الأربعاء 25 تشرين الأول 2023
العدد 5044 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 25 Octobre 2023 nº 5044 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة

المكارثية الصهيونية تطارد جوزيف مسعد

16

# أميركا تلعب بالنار فتستهرّ المجزرة

08
إسرائيل تعلنها حرباً مجنونة على الأسرى



09
اليأس يتسلّل إلى «نخبة إسرائيل»: أيّ «نصر» نريد؟



18
الوكالات الأجنبية تنسحب من جنوب لبنان «منعاً للإحراج»



(أ ف ب)

طوفان الاقصى

# المراوحة الميدانية تحرج العدوّ
# واشنطن تواصل التحشيد... والمقاومة لا تفقد المبادرة

**حمزة الخنسا**

يتدرّج التصعيد في المنطقة بشكل ملحوظ، انطلاقاً من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وربطاً بإشارات الاستعداد للتحرّك، الصادرة عن ساحات عدة نصرةً للقطاع. وفيما النقاش دائر في إسرائيل حول التدخل البرّي في غزة وشكله ومستواه، يبدو أن الولايات المتحدة اختارت إرسال مزيد من رسائل «الردع»، على شكل تعزيز مطرد لوجودها في المنطقة، إلى إيران وقوى المقاومة وفصائلها. وعلى رغم كمّ المجازر التي ارتكبها العدو، أثبتت المقاومة في غزة حُسن إدارتها للمعركة وتحكّمها في مفاصل أساسية فيها، إن كان عبر الرشقات الصاروخية غير المنقطعة عن المدن والمستوطنات على مديات متعدّدة، أو

**فشل جيش العدو في تكريس حالة من الردع في مواجهة «حزب الله» على الجبهة الشمالية**

عبر العمليات المستمرّة على الأرض، وآخرها العملية النوعية التي نفّذتها قوة من الضفادع البشرية التابعة لـ«كتائب القسام»، عبر تمكّنها من التسلّل بحراً والنزول برّاً على شواطئ «زيكيم» جنوب عسقلان المحتلة، حيث خاضت اشتباكات مسلّحة مع جيش الاحتلال، الذي أقرّ متحدّث باسمه بالعملية، وقال إن عناصر الكوماندوس البحري الفلسطيني تسلّلوا عبر نفق إلى البحر ثمّ إلى شاطئ «زيكيم»، لتؤكد هذه الأحداث ما قاله المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية من أننا «في اليوم الـ 18 للحرب، ومن يقود الأمور ويحدّد وتيرة الأحداث هو حماس وليس نحن».

على أيّ حال، أتت هذه التطورات لتسعّر النقاش الإسرائيلي الدائر حول العملية البرّية المرتقبة، والتي تتعالى أصوات عبرية وغير عبرية بالتحذير منها، خصوصاً لناحية عدم جهوزية جيش الاحتلال لتحمّل تبعاتها الميدانية. وفي هذا الإطار، قال مفوّض شكاوى الجنود السابق في جيش العدو، يتسحاق، والذي قصده نتنياهو، أكثر من مرة للوقوف عند رأيه حيال الهجوم البري: «أوصيت رئيس الحكومة بالتريث. الجيش الإسرائيلي ليس جاهزاً. ودخوله قد يدفع الأمور الى حرب إقليمية»، منبهاً إلى أن «قوات كبيرة ستقف في المستنقع الغزاوي وستتعرّض لنيران قاسية على مدى أشهر». كذلك، كان لافتاً ما نشرته قناة «كان» العبرية نقلاً عن صحيفة «نيويورك تايمز» التي نقلت بدورها عن مسؤولين رفيعي المستوى في الولايات المتحدة قولهم إنهم «قلقون لأنه ليست لدى إسرائيل خطة لهزيمة حماس، التي طوّرت الكثير من قدراتها عمّا كانت عليه عام 2008»، ما دفع صحيفة «معاريف»، من جهتها، إلى البناء على ذلك للقول إن «الدخول البرّي إلى غزة لن يكون نزهة».

وفي ظلّ الإرباك الذي غلب على المشهد الإسرائيلي، في حرب وصفها رئيس أركان الجيش، هرتسي هاليفي، بأنها جاءت في أعقاب حدث لم تشهد له الدولة مثيلاً منذ قيامها، بدا الرجل كمن يدافع عن موقفه أمام حملة التشكيك التي طاولت جيشه في الأيام الأخيرة، مؤكّداً «الجهوزية والاستعداد» لمواصلة هذه الحرب، ومسهباً في شرح مبرّرات التأخير، ما يشير إلى حالة الإرباك التي تسبّبها مراوحة الجيش مكانه في الميدان. مراوحةٌ عانت منها، في الواقع، كلّ حروب إسرائيل السابقة، لكن مع فروق، وهي أن كل مسؤول يفكّر من الآن بما سيكون عليه موقفه وما سيقوله لتبرئة نفسه، أمام لجان التحقيق التي ستنظر لاحقاً في أسباب الحرب ومجرياتها ونتائجها.

وثمّار، اليوم، أكثر من علامة استفهام، في إسرائيل قبل غيرها، حول القدرة الفعلية للجيش ومدى صدقية تأكيداته، فيما نتنياهو عاجز عن اتّخاذ القرارات، لأنه كما تسرّب إلى الإعلام العبري، لا يثق بما يرد إليه من

الجيش نفسه. على أن المؤكد إلى الآن، بعد أسبوع ونصف أسبوع على بدء الحرب، أن السقوف العالية جداً التي وضعتها إسرائيل لنفسها، ومنها «تغيير الشرق الأوسط»، بدأت تتراجع يوماً بعد يوم، لا بل بدأ أيضاً، أن الدخول البرّي نفسه الذي لا يحقّق لإسرائيل أي أهداف إستراتيجية، هو محل أسئلة وتشكيك.

بالتوازي، قد يشرح التحشيد الأميركي الواضح في المنطقة، جزءاً من المشهد الإسرائيلي المرتبك حيال مصير «عملية الانتقام» من غزة، خصوصاً إذا لم تُتوّج بتحقيق وعد نتنياهو وقيادات عدة أخرى في جيش الاحتلال بـ«تغيير الأمر الواقع في القطاع»، من خلال احتلاله والقضاء على «حماس» فيه، إذ أعلن البنتاغون تعزيز انتشاره العسكري في المنطقة في مواجهة «التصعيد الأخير من جانب إيران وقواتها بالوكالة»، حيث أمر وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، بنشر منظومة «ثاد» المضادة للصواريخ وبطاريات «باتريوت»، وإبلغ قوات إضافية بأنه قد يتم نشرها قريباً.

وفيما تضع واشنطن هذه التعزيزات في إطار «رسائل الردع»، إلا أنها خطوات عملانية متقدّمة لحماية قواتها في المنطقة. ويفسّر ذلك البيانات المتلاحقة الصادرة من واشنطن والمعبّرة عن القلق من تعرّض قواتها لهجمات في الشرق الأوسط. وتتعزّز المخاوف الأميركية تلك في ظل الحديث عن إطلاق صواريخ يمنية ثارة، وعراقية على قواعد أميركية تارة أخرى، إذ قالت «القناة 14» العبرية إن الهجوم الصاروخي اليمني الذي كان في طريقه إلى إسرائيل واعترضه الأميركيون، كان من المفترض أن يتسبّب بأحداث أضرار ودمار في إيلات، وهو كان أكبر بكثير مما يتصوّره الناس، مشيرة إلى أن «الحوثيين أطلقوا من اليمن صواريخ برؤوس حربية يبلغ وزنها التراكمي 1,6 طن، وهي عبارة عن أربعة صواريخ زنة كلّ منها 410 كلغ كانت موجّهة نحو أهداف إسرائيلية محدّدة في إيلات». لكن ما يقلق إسرائيل حيال «أنصار الله» ليس فقط الصواريخ، بل أيضاً المسيّرات؛ فقد كشفت وسائل إعلام إسرائيلية أنه إضافة إلى الصواريخ، أطلقت «أنصار الله» 15 طائرة مُسيّرة تحمل كل منها 40 كلغ من المتفجّرات وصلت وسقطت في إسرائيل.

في الأثناء، فشل جيش العدو في تكريس حالة من الردع في مواجهة «حزب الله» على الجبهة الشمالية، إذ لا يمرّ يوم من دون أن يدكّ مقاتلو الحزب المواقع الإسرائيلية المنتشرة على الحدود اللبنانية - الفلسطينية بالصواريخ الموجّهة، فضلاً عن استهداف تحصينات تلك المواقع وتجهيزاتها التقنية والتكنولوجية، حتى أصبحت الهجمات التي ينفذها «حزب الله» على طول السياج حدثاً يومياً، فيما لا يزال الجيش الإسرائيلي يرد بشكل محسوب حتى لا تتدهور الأمور إلى حرب شاملة، بحسب صحيفة «ماكور ريشون» العبرية. وأعلن «حزب الله» أن مقاتليه هاجموا، أمس، موقع خربة المنارة بالأسلحة الصاروخية الموجّهة والقذائف المدفعية، كما هاجموا ثكنة برانيت بأسلحة مماثلة، وحقّقوا فيهما إصابات مباشرة. وتحدّثت وسائل إعلام إسرائيلية عن أن 23 مستوطنة وموقعاً عسكرياً للجيش الإسرائيلي تعرّضت لعمليات إطلاق نار وقذائف من لبنان منذ بداية الحرب، فيما تحوّلت «كريات شمونة» إلى مدينة مهجورة، مشيرة إلى أن «عناصر الجيش الإسرائيلي مثل البط، يصطادهم حزب الله عند الحدود».

إلى ذلك، أعلن الحزب استشهاد كلّ من علي عدنان أرطبل من بلدة ميفدون، وإبراهيم محمد قشمر «حيدر» من بلدة ديركيفا، ومصطفى حسين نزها «مرتضى الحسيني» من بلدة النبي عثمان، ونجيب محمد علي زهر «جواد» من بلدة بيت ياحون، وحسن سعيد نعيم «علاء» من بلدة سلعا، وحسن بديع عاشور «السيد دماء» من بلدة شقرا، وأحمد حسن عبود «زين العابدين» من بلدة دير عامص، وكميل حسين سويدان «ساجد» من بلدة حانين، وحسين علي باجوق «شهيد» من بلدة عيتا الشعب، في الأيام الماضية.

أتت هذه التطورات لتسعّر النقاش الإسرائيلي الدائر حول العملية البرّية (أ ف ب)

# تنبيه غربي للبنان من مسار طويل لحرب غزة

تتدرّج الرسائل الغربية التي تصل إلى لبنان، من محاولة فهم توجّه حزب الله، الى التنبيه من مخاطر حربٍ الاستنزاف الطويلة التي سيكون أمام لبنان، الواقع تحت سنوات من الانهيار التأقلم معها

**هيام القصيفي**

دامت حرب تموز عام 2006، نحو شهر وثلاثة أيام، شهد خلالها لبنان كل أنواع القصف والعمليات العسكرية والمفاوضات الدولية التي انتهت الى القرار الدولي 1701. ورغم المدة القصيرة للحرب، لم يتمكّن لبنان من الخروج من آثارها لسنوات بعدها.

اليوم، يعيش لبنان على وقع حرب بالمعنى الحقيقي، أعلنتها إسرائيل من جهتها. والمعارك وما يجري على طول الحدود الجنوبية هما حرب أيضاً، وإن بأساليب عسكرية مختلفة. ويعلن حزب الله يومياً عن سقوط شهداء له، في معارك مفتوحة على احتمالات مبهمة، وبدأ تدفق النازحين من الجنوب قبل أن يدخل لبنان «رسمياً» في الحرب، ومع ذلك لا يزال مسؤولوه ينتظرون ما إذا كانت الحرب ستصل إليه أو لا.

مع بدء العمليات في غزة قبل نحو أسبوعين، تمحورت الرسائل الغربية التي وصلت الى الحكومة وإلى الرئيس نبيه بري، وعبره الى حزب الله، حول نقطتين: الاستفسار عن مسار حزب الله وتحذير مشوب ببعض طمأنة عن رغبة الدول الغربية في حماية لبنان وتحييده. مع بداية الأسبوع الثالث للحرب، تخطّى ناقلو الرسائل هذه النقطة، ووصل الى الدوائر المعنية أن مسار حرب غزة طويل، وعلى لبنان التأقلم والاستعداد لمواجهة ما يجري، سواء توسعت الحرب ميدانياً أو بقيت في مكانها غير الممحصور في غزة. هذا الأمر لا يتعلق بممارسة ضغط وتهويل نفسي. فما بدأ ينكشف تبعاً لذلك، ان هناك اشهراً لا أسابيع فحسب، من ارتدادات عملية غزة وما تلاها، وأن من الصعب أن تنتهي ذيول المفاوضات التي لا تزال في بداياتها، حتى مع أي وقف للنار في وقت قريب، بعدما أصبح حجم الآثار التي خلّفتها عملية حماس والحرب الإسرائيلية على المنطقة كبيراً، الى جانب انعكاساتها على أوروبا والولايات المتحدة. وهذا مفاده أن الاستنزاف الذي أصبح عنواناً لحرب غزة، سينطبق على لبنان، بما لا ينحصر فقط بحدوده الجنوبية. فما واكب مثلاً مطار بيروت، لجهة خفض العمل فيه ووقف بعض الرحلات، حدث بعيد ميدانياً عن الجنوب والعمليات العسكرية، لكنه مسّ مباشرة بمصالح اللبنانيين وسيكون مقدمة لمسارات اقتصادية وتجارية واستشفائية مماثلة تدريجياً.

لا تملك الدوائر الغربية المعنية أجوبة واضحة حتى الآن ردّاً على استفسارات لبنانية في شأن تطور اتجاه الحرب. وهنا القصة معكوسة، لا انتظار لجواب حزب الله، لأن ذلك أصبح مرتبطاً في جزء أساسي بمفاوضات مع إيران، عبر الوسطاء الإقليميين، بل انتظار لانكشاف صورة شاملة للتحرك الغربي تجاه المنطقة الذي لم ينته بعد، والذي من الصعب التكهن بنتائجه في وقت قريب. فمشهد الحشد السياسي غير المسبوق نحو إسرائيل، ضمّ حتى الآن رؤساء ورؤساء حكومات أكثرية الدول الغربية النافذة، وعلى رأسهم الرئيس الأميركي، عزّزه تحرك عسكري وحشود عسكرية وكلام حول دور ما لحلف شمال الأطلسي. في المقابل، تحركت جبهات العراق واليمن وسوريا، وضربت قواعد أميركية في العراق وسوريا، وشنت إسرائيل ضربات جوية على سوريا، واعترضت البحرية الأميركية مسيّرات وصواريخ يمنية، ووافق البنتاغون على إرسال أسلحة الى إسرائيل، في موازاة تحرّك لا يزال في بدايته للضفة الغربية، ومواجهات عسكرية ناشطة على الحدود الجنوبية اللبنانية، فيما حرب غزة تعنف يوماً بعد آخر من دون الهجوم البري. كل ذلك يقود الى مشهد شرق أوسطي جديد، لا يُنظر إليه كأنه موقتٌ، بعدما بدأت شظاياه تطاول، قبل أن تندلع الحرب الكبرى، مصر والأردن والخلافات العربية التي ظهرت في قمة القاهرة للسلام، وانفجار تحتها، وستصبح أكثر صعوبة أمام الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والغذائية والاستشفائية بعد انهيارات متتالية في كل قطاعاته، منذ تظاهرات 17 تشرين الى انفجار المرفأ وانتشار وباء كورونا والانهيار المالي والاقتصادي. هذا كله في كفّة، وتوسّع العمليات العسكرية في كفة أخرى، فكيف إذا كانت معركة طويلة ويافاق مجهولة؟ حينها، سيكون هناك كلام آخر، يتعلق بمستقبل لبنان وموقعه على خريطة المفاوضات الإقليمية. لكن حتى الآن، ينحصر الكلام الغربي في التنبّه للبوميات لا أكثر ولا أقل، اعترافاً بأن لا كلمة مسموعة للبنان الرسمي في كل ما يجري.



**ابراهيم الأمين**

## صاحب الدار جُنّ [1]
## كيف لأميركا إنقاذ إسرائيل؟

صدمة كبيرة أصابت مسؤولاً أميركياً كان في عداد فريق وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الذي وصل على عجل إلى إسرائيل. وعندما سأله زملاء عن الوضع، قال «صاحب الدار جُنّ». كل عبارات التضامن لا تحجب استنتاج الوصيّ الأميركي بأن عليه ممارسة دور مختلف في هذه اللحظة. صار على أميركا التصرّف كـ«أب» وليس كـ«أخ أكبر». المؤرّخون والمعلّقون وقدامى المحاربين في كيان الاحتلال تحدثوا عن لحظة خاصة لا تشبه ما مرّ معهم منذ 75 سنة. تهدئة المجنون تطلّبت تركه يصرخ ويضرب في المكان. لم يكن أحد في العالم يفكر في مناقشة إسرائيل حول ردة فعلها الأولى على ما حصل. كان الجميع يشاهد قادة العدو يسيرون على غير هدى في الأروقة والردهات، ويسمعون المسؤولين العسكريين يطلبون الفتك بأيّ عربي. أما العقلاء، على قلّتهم، فكانوا ينقلون تحذيرات الى

**بايدن لقادة العدوّ: ضعوا أهدافاً يمكن تحقيقها وخططاً قابلة للتنفيذ**

الأميركيين، وإلى المؤسّسين في أوروبا، يطلبون منهم العون، والقدوم سريعاً للتدخل، ليس فقط لحماية إسرائيل من أعدائها، بل لمساعدتها في اتخاذ القرارات الصائبة.

على المقلب الآخر، كان الفلسطينيون يعيشون لحظة تحلّل من كل التزام. عكسوا في ساعات قليلة حال «الرجل الذي ذُلّ حتى نفد صبره». لكن عائلته الكبيرة سارعت الى مساعدته على الهدوء قليلاً، وهضم صيده الكبير، والاستعداد لليوم التالي. وبخلاف الهذيان الغربي الذي فاق جنون أبناء الكيان أنفسهم، تصرّف قادة محور المقاومة بعقل بارد. لم يُخفِ أحد منهم دموع فرحه بإنجاز ما لم يكن متخيّلاً. لكن أحداً من هؤلاء لم تأخذه النشوة، وجلّهم بدأوا يفكرون في كيفية حماية هذا الإنجاز، وفي جعل ثمنه أقل قساوة على أهل فلسطين.

خلال 18 يوماً، يمكن القول إن الارتجال كان القاسم المشترك في كل ردود الفعل من جانب العدوّ وحلفائه: برامج وأهداف وتصوّرات يجري تبديلها كحال البورصة. رهانات فوضوية لا تستند الى وقائع صلبة. وفي هذه الأثناء، لم يجد الغرب إلا أن يترك «صاحب الدار» يواصل انتقامه العشوائي، والضرب بجنون دموي لا سقف له.

لكن المشكلة أن العدوّ نفسه، ومعه حلفاؤه، لا يجدون سبيلاً لحصاد ممكن لهذا الجنون. وليس هناك ما يمكن صرفه على شكل انتصار لردّ الاعتبار أو استعادة الردع. سادت الفوضى مكاتب الديبلوماسية الغربية. ونُقل عن مسؤول تركي أن مصر والسعودية والأردن لمست حجم الارتباك الأميركي، ما سمح لها برفع سقف اعتراضها على السير بمقترحات مجنونة لإرضاء إسرائيل. لم يقصد المسؤول التركي أن الغرب انهار كما حال الشجاعة، بل ما قصده أن الكلّ لمس حجم الارتباك في المواكبة الغريبة الداعمة لإسرائيل.

خلال أسبوعين، طرحت أفكار يمكن استعادتها الآن لفهم حركة القوس السياسي والعسكري للعدوّ وحلفائه: بدأ الأميركيون بترك إسرائيل تنتقم من دون سؤال. ومن سألهم التعاون، طلبوا منه التفكير في خطوة تمنع العدو نصراً واضحاً. عندها، سُحبت من الأدراج فكرة تهجير أهل غزة الى سيناء قبل أن يتمّ التراجع عنها، ليُطرح التهجير الداخلي بقوة النار والحصار، مع تشديد على عدم فتح أيّ نقاش حول وقف إطلاق النار أو إدخال مساعدات إنسانية، مع تزويد إسرائيل بكل أشكال الدعم الأميركي، المالي والأمني وكميات كبيرة من الذخائر وحشود عسكرية في البحر. وصار الجميع يتحدث عن حق إسرائيل في الهجوم على غزة وتدمير حماس دون هوادة. لكن الأميركيين، كبقية الحلفاء، يعرفون أن الانتقام لن يعيد الأمور الى ما كانت عليه قبل 7 أكتوبر. ولم يعد بيد الجميع سوى البحث في الغزو البري، علّه يمنح العدو انتصاراً ينزله عن الشجرة.

لكن حال جيش الاحتلال من حال مؤسساته الأخرى. اعتراء أوجب تدخل أميركا بطريقة مختلفة. تجاهلت إدارة الرئيس بايدن كل نظرتها السيئة الى بنيامين نتنياهو وحكومته، وقرر «الأب» أن يحضر بنفسه. جمع كل الأولاد من حوله، نظر إليهم بعطف وغضب. لكنه قال لهم، بوضوح، إنهم ليسوا في وضع يسمح لهم باتخاذ القرار بمفردهم. طلب منهم إعادة تشكيل مجلس القرارات الكبرى، وأدخل من يثق به الى قلب مجلس الحرب، وأمعن في تقريع القادة العسكريين. ولم يكن بوسع أحد معاندته، وهم يعرفون أن في جيبه إحاطة استخبارية وعسكرية، أعدّها فريق مشترك من وزارة الدفاع والاستخبارات المركزية، وبين من كتبوها بعض من شاركوا في مناورات عسكرية مع العدو. وهي إحاطة أوصت رئيس الولايات المتحدة بضرورة الانتباه الى أن جيش إسرائيل غير جاهز لحرب كبيرة، ولا لتحقيق انتصارات مدوّية. كل ذلك دفع بايدن الى مخاطبة قادة إسرائيل، محدداً السقوف بوضوح: ستأخذون فرصة إضافية لتنفّسوا أكثر عن غضبكم بالدنيّين في غزة من دون تدخل من أحد. لكن تصرّفوا بطريقة ذكية. وفي الوقت نفسه، أعطوني لائحة أهداف قابلة للتحقّق، وخططاً قابلة للتنفيذ. واستعدّوا للإجابة عن سؤال اليوم التالي، وتذكّروا أن الخراب الذي حصل لا يمكن تجاوزه في أيّ مقاربة سياسية للأزمة لاحقاً، من دون تنازل ما!

غداً: التهويل والحرب البرية

## حق الرد

**وزير خارجية الصحافة العالمية الرصينة**

نشر وزير الخارجية عبدالله بوحبيب بياناً، أول من أمس، قال إنه ردّ على المقال الذي نشرته «الأخبار» تحت عنوان «مَن الغبي (أو أكثر)، الذي يريد إراحة العدو من عمليات المقاومة؟»، مرفقاً بصورة له.

وقال بوحبيب إن «المقال اعتمد مجدّداً أسلوب الصحافة الصفراء في الإثارة والتضليل لجذب القراء، وهو ينمّ عن جهل الكاتب بأبسط المعلومات المنشورة في الصحافة العالمية، والتي تتقاطع مع كثير مما تبلّغناه من رسائل ديبلوماسية من وزراء وسفراء عرب وأجانب».

واعتبر أن «الغبي هو من لا يعرف سوى زواريبه الضيّقة ولا يطّلع على ما يجري ويقال في العالم وما حوله». وختم: «من المستحسن أن يطّلع الكاتب على ما يُنشر في الصحافة العالمية الرصينة ليثقّف نفسه، فيرفع بذلك بعض مقالاته الموقعة وغير الموقعة منه إلى مستوى يليق بتاريخ صحافة لبنان، مبتدئاً بنشر هذا الرد في جريدته، عملاً بحق الرد».

*** المحرّر: جرّبنا أن نستفيد من الصحافة العالمية الرصينة لمعرفة ما يجري في فلسطين، فوجدنا أن كل ما تنشره يؤكد أن أكثر من 5 آلاف فلسطيني قد انتحروا من تلقاء أنفسهم. كذلك وجدنا أن الصحافة العالمية الرصينة إياها تعتبر كل مقاومة للاحتلال الأميركي أو الإسرائيلي أو الأوروبي إرهاباً.**

طوفان الأقصى

## باسيل يلتقي فرنجية اليوم والجوّ مع بري «إيجابي» جداً

# شيا «تنصح» ميشال عون: لا تقف إلى جانب حزب الله

على وقع الميدان المتوتّر جنوباً على الحدود مع فلسطين المحتلة، تواصلت تحذيرات سفارات غربية وعربية لرعاياها بوجوب مغادرة لبنان. وانتقل بعضها من مرحلة تأمين خروج مواطنيها إلى استكمال خطط إجلاء طواقمها

**خطط عربية وغربية لإجلاء الطواقم الدبلوماسية واحتمال إخلاء السفارات**

الدبلوماسية أو ما تبقّى منها. فبعدما خفّضت بعض الدول من حجم بعثاتها الدبلوماسية في الأيام الأولى بعد عملية «طوفان الأقصى»، بدأ الحديث عن نقل أعداد إضافية، وربما إخلاء السفارات بالكامل.

وفي السياق، أشارت معلومات أمس إلى أن طائرة تابعة لسلاح الجو السعودي بدأت إجلاء موظفين ودبلوماسيين عبر مطار رفيق الحريري الدولي، فيما ذكرت مصادر مطّلعة «أن السفارة الفرنسية تواصل إجراءاتها لإخراج مواطنيها، وتطلب ممن بقي منهم تحضير أغراضهم وأوراقهم لنقلها الى مقر السفارة وبعض المراكز الفرنسية التي تشهد يومياً عمليات نقل لوازم الإجلاء في حال تدهور الأوضاع».

ولفتت المصادر إلى تراجع الحركة الدبلوماسية تجاه المسؤولين اللبنانيين بعدما شهدت الأيام الأولى لـ«طوفان الأقصى» استنفاراً لعدد كبير من السفراء بهدف التهويل على لبنان أو طلب التدخل لدى حزب الله لعدم الانخراط في المعركة. وعزت تجميد هؤلاء تحرّكهم إلى عدم حصولهم على أي إجابات شافية، على عكس السفيرة الأميركية دوروثي شيا التي «لا تزال تواصل لقاءاتها للتأكيد على ضرورة أن تبقى العمليات في الجنوب ضمن ضوابط». وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن شيا التي زارت رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون قبل أيام نصحته بعدم اتخاذ موقف إلى جانب حزب الله كما حصل في حرب تموز عام 2006، وطلبت منه التدخل لحثّ الحزب على عدم التورط، «لكنها لم تحصل على جواب شافٍ». كذلك نُقل عن شيا استياؤها من مواقف جهات سياسية أعلنت وقوفها إلى جانب المقاومة في حال شنّت إسرائيل حرباً على لبنان وأعطت توجيهات خفّفت التشنّج الطائفي كما هي حال النائب السابق وليد جنبلاط. في غضون ذلك، واصل رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل جولته على القوى السياسية وزار أمس رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، على أن يلتقي اليوم النائب السابق سليمان فرنجية والنائب فيصل كرامي وكتلة نواب الاعتدال الوطني. فيما سيتم التواصل مع القوات اللبنانية ونواب «تجمّع الصيفي» وفق الآليات المعتادة للتنسيق عبر نواب من الطرفين.

(هيثم الموسوي)

مصادر قريبة من التيار الوطني الحر أكّدت أن جو اللقاء مع بري كان «في غاية الإيجابية»، وقد «أبدى استعداداً كبيراً لبلورة موقف وطني في ما يتعلق بالحرب في غزة، وأظهر مرونة كبيرة في كل المواضيع التي طُرحت بما فيها الرئاسة». وأضافت أن بري «قدّر خطوة باسيل ووعد بإجراء الاتصالات اللازمة للتفاهم على بلورة موقف وطني حول حق الشعب الفلسطيني في المقاومة على أرضه». وقالت المصادر إن مبادرة باسيل «خطوة إلى الأمام لخروج كل الأطراف من متاريسها»، مشيرة إلى أن الإيجابية انسحبت أيضاً على اللقاء الذي عُقد بين باسيل وجنبلاط أول من أمس.

في المقابل، قالت مصادر مطّلعة إن باسيل أبدى مرونة في ما يتعلق بموقفه السابق من رفض تعيين رئيس للأركان وإصراره على تولّي الضابط الأعلى رتبة في الجيش اللواء ببار صعب قيادة المؤسسة بعد تقاعد قائد الجيش الحالي جوزف عون مطلع السنة المقبلة، غير أن «القوى السياسية لم تصل بعد إلى اتفاق في هذا الشأن».

(الأخبار)

# معضلة العدوّ: ركود اقتصادي أو هروب الرساميل

**ماهر سلامة**

لا يزال الاقتصاد الإسرائيلي ينزف منذ إطلاق الحرب الإجرامية على غزّة منذ أسبوعين. شلل يصيب الدورة الاقتصادية. وجدل قائم حول ماذا يجب أن يفعل المصرف المركزي في مواجهة التحدي القائم. علماً أن الكيان يواجه مشكلتين: واحدة تتعلّق بارتفاع الأسعار الناتج عن موجة التضخّم العالمية المستمرّة حتى اليوم. وأخرى تخصّ حاجة الكيان إلى التعامل مع ركود اقتصادي بات واقعاً لا مفرّ منه.

منذ بداية عام 2022 قام المصرف المركزي الإسرائيلي برفع معدلات الفائدة بشكل متدرّج لمواجهة تداعيات التضخّم، الذي أصاب كل اقتصادات العالم. الخطوة تأتي لمواجهة التضخّم المستشري، بالأدوات النقدية من جهة، وبسياسة الخوف من هجرة رؤوس الأموال من جهة أخرى، إذ إن رفع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي معدلات الفائدة، يساهم في رفع عوائد الاستثمار في الولايات المتحدة (ولا سيما في سندات الخزينة الأميركية التي تُعتبر أدوات مالية خالية من المخاطر). بمعنى أدقّ، إذا لم تقم المصارف المركزية الأخرى في العالم برفع معدلات فوائدها، فستعرّض نفسها لهجرة رؤوس الأموال بشكل كبير وخطير، ما يساهم في خلق أزمات نقدية وأخرى مالية ومصرفية وغير ذلك من المخاطر.

اليوم، يقف مصرف العدو المركزي أمام مفترق طرق. وهو مسؤول عن خلق الاستقرار في الاقتصاد، والدفاع عن العملة المحلية واستقرار الأسعار. وأي خيار سيتّخذه ستترتب عليه نتائج تتضارب مع مسؤولياته. فهو اليوم مُطالَب بخفض معدلات الفائدة، من أجل تحريك العجلة الاقتصادية، من خلال خفض كلفة الاستدانة على المؤسسات وعلى الأسر، وبالتالي تحفيز الاستثمار الحقيقي في الاقتصاد وزيادة الطلب وتعزيز حركة الاستهلاك. لكن خفض معدلات الفائدة يعني خفض عوائد الاستثمارات المالية بالمقارنة مع العوائد في البلدان الأخرى، أي إن الاستثمار في إسرائيل يُصبح أقل جاذبية للمستثمر، خصوصاً الخارجي، وبالتالي يخلق موجة هجرة لرؤوس الأموال، التي كانت تهاجر أصلاً، حتى قبل بداية الحرب، بسبب المشاكل السياسية الداخلية. وهذا الأمر، يضاف إلى الخسائر التي لحقت بقيمة الشيكل مقابل العملات الأخرى، منذ بداية الحرب، حيث بلغ سعر الصرف 4,06 شيكل مقابل كل دولار وهو المستوى الأدنى له منذ عقد. كما أن خفض معدلات الفائدة سيضرب أسواق الأسهم والسندات التي تعاني أصلاً من خسائر فادحة منذ بداية الحرب. بالإضافة إلى ذلك، هذه الخطوة تعني أن السندات الجديدة التي ستصدرها حكومة العدوّ، لتغطية التكاليف المترتبة عن الحرب، لن تكون جاذبة للمستثمرين أيضاً.

إشارة إلى أنه إذا قرّر مصرف العدو المركزي عدم التدخّل في أسعار الفائدة، فسيقف متفرّجاً على تدهور اقتصادي لم يشهده الكيان منذ زمن. وتعكس ذلك الأرقامُ التي تتوالى تباعاً من إسرائيل، سواء في ما يخصّ حجم تسريح العمّال، الذي يتزايد يومياً، وحجم اليد العاملة الأجنبية التي تخرج تباعاً من الكيان بسبب الحرب. وانعكاسات هذه الأمور على الإنتاج في الاقتصاد الإسرائيلي ليست سهلة، وهي تطاول أكثر القطاعات حيوية في الكيان، وخصوصاً قطاع التكنولوجيا. والفكرة الأساسية هي أن هذه الأكلاف تتراكم يومياً على اقتصاد الكيان، وإطالة الحرب تعني مضاعفتها، وهذا عامل مؤثّر في آلية اتخاذ قرار الاستمرار في العدوان من عدمه.

مقالة

# وهم القوة الإسرائيلية وخرافاتها

**نجيب نصرالله**

لم تكن قوة إسرائيل «المطلقة» إلا وهماً من الأوهام، وعلى هذا الوهم بنت وفيه استثمرت... أحسن الاستثمار. وإلى حسن الاستثمار، الذي لا جدال فيه، جاءت مزاعم «التفوق» اللاحق لتجعل من الوهم «حقيقة» إسرائيلية وغربية أكيدة. النجاحات والعوائد التي فاقت توقعات مستنبتيها الغربيين جعلتهم يضاعفون من حجم الاستثمار فيها وبها مرات ومرات، وبما يفوق قدرة الكيان المصطنع على الهضم، الأمر الذي مكّن الكيان تمكيناً لم تكن الرجعية العربية ببعيدة عن مراحله الحاسمة. فالرجعية التي لعبت أدواراً قذرة ومكشوفة في هذا التمكين، الذي لم يلبث أن قاد إسرائيل إلى طلب التوسع والسعي إليه، هي الرجعية نفسها التي كانت في صدد التطبيع الكامل، وعلى مشارف الوصول به إلى الخواتيم «التصفوية» والخيانية، لولا أن «الطوفان» الفلسطيني جاء، في أوانه... الموعود. وهي أيضاً وأيضاً، الرجعية نفسها التي ترعى من خلال صمتها المشين على فصول الوحشية الإسرائيلية - الأميركية الجارية اليوم ضد غزّة وأهلها المدنيين.

القول بوهمية القوة الإسرائيلية مبالغة قابلة للجدل، ولكنها، في الواقع، امتداد للقول الآخر الذي يقول بالقوة المطلقة ولا يقلّ عنها، بل إن هذه وتلك هما وجها عملة المبالغة نفسها. ومع ذلك، فإن مبالغات القوة الإسرائيلية التي تسللت إلى بعض الأذهان العربية، وسمحت لها بـ«الاستقرار» المديد، لم تكن بلا مفاعيل سلبية على إسرائيل نفسها. إنها كعادة معظم الأشياء، التي تنطوي على الشيء ونقيضه. فالوهم المزعوم هذا سرعان ما عشّش في الوعي الإسرائيلي نفسه وجعله يصدقه، وربما أكثر مما صدّقه العرب أنفسهم... إلى أن جاء «امتحان» المقاومة اللبنانية - الفلسطينية الذي أسقطه سقوطاً مدوياً لا قيامة له من بعده.

ويمكن الاستدلال على الوهم الإسرائيلي وتأكيده من حقيقة أن كل «الحروب» الإسرائيلية لم تكن، ولا بأي معنى، بالحروب. فالحرب لكي تكون حرباً تحتاج إلى خصم تقارعه، أما حين ينعدم الخصم، وهذه هي الحال الذي ميزت الحروب الإسرائيلية، فإن الحرب تتحول إلى شيء آخر لا علاقة له بالحرب وإن تسمّت باسمها. بل إن وقائع الحروب التي «ربحتها»، والتي أسست للوهم وغذّته، لم تسجل أي مواجهة من المواجهات التي عادة ما تسم الحروب. فالمواجهات التي تواصل إسرائيل التغني بها وتبني عليها، لم تكن أكثر من «مطاردات» لفلول فلسطينية وشرائم عربية متفرقة ومشتتة، أو، في أحسن الأحوال، «مواجهات» جزئية معروفة النتائج سلفاً وخاضتها ضد «قوات» عربية مرتجلة لا حول لها جراء غياب القرار وسوء التسليح وقلة التدريب وافتقاد التنظيم ولو بمستواه... الكشفي.

الحرب الجدية الأولى التي خاضتها إسرائيل، إذا ما تجاوزنا «حرب الاستنزاف»، هي حرب تشرين 1973، أو حرب «يوم الغفران». ومع ذلك فإن هذه الحرب لم تستوفِ كامل شروطها، ولم تُرقَ إلى اعتبارها بالحرب «الجدية» جراء خيانة أنور السادات وانقلابه على خططها وتراجعه عن منجزاتها المحققة، والامتناع عن المضي بها نحو خواتيمها المنطقية التي كانت انتصاراتها قد أمست باليد العربية، وكان من شأنها أن تطيح، وإلى الأبد، بكل ما كان قد تراكم من أكاذيب العجز العربي أو التفوق الإسرائيلي. خيانة السادات أدت إلى خسارة التفوق العسكري العربي شبه الكاسح الذي تحقق في الأيام الأولى، وأضعف من فرص البرهنة العملية والملموسة ليس على وهمية القوة الإسرائيلية المطلقة فقط، بل والنسبية أيضاً. في تلك الأيام المجيدة شهدت الجبهتان المصرية والسورية تحقيق إنجازات عسكرية كبيرة وحاسمة، فعلى الجبهة المصرية تقدمت قوات الجيش المصري وعبرت قناة السويس وحطّمت دفاعات «بارليف» وتوغلت بعيداً في سيناء... أما على الجبهة السورية، فقد وصلت قوات الجيش السوري إلى سهل الحولة وبحيرة طبريا، وكانت الاندفاعة السورية قادرة على الوصول إلى ما هو أبعد لو أن السادات ثبت على وعود التنسيق ومقتضيات الخطط، أو لو لم يخن قوات «الجيش الثالث» المصري وسماحه في محاصرته... الأمر الذي سمح للعدو في استعادة المبادرة، ثم الاستفراد بالجيش السوري الذي وجد نفسه يخوض الحرب منفرداً.

الوهم الذي ابتنته سهولة السيطرة على الأرض الفلسطينية في الـ 48، والتوسع باتجاه الأراضي العربية الأخرى في الـ 67، وما تلاه من قضم وضم... سرعان ما تضخم إلى درجة جعلت الشهية الإسرائيلية مفتوحة باتجاه البناء على ما تحقق وتعظيمه عبر الإصرار على محاولة التبديد الكامل للشعب الفلسطيني ومحو آثاره. وهذا جوهر البرنامج الإسرائيلي وحقيقته التي لا تقبل لا التسويات ولا الحلول، وهو الجوهر الذي يحكم التوجهات الإسرائيلية العميقة التي لا حل معها إلا بالقوة. وهي القوة التي أمكن للعرب، أخيراً، توفيرها عبر الرهان على المقاومة التي برهنت في محطات المواجهة اللاحقة كلها حقيقة هذا الكيان الهشة، بل والهشة أكثر مما تحتاجه الهشاشة نفسها. وهذا ما شهد عليه العالم في لبنان صيف عام 2006 وقبلها في أيار 2000، وبعدها في غزة 2008، و2012، و2014، و2021، واليوم طوفان الأقصى التي لن تتوقف قبل قول الكلمة الأخيرة، وهي الكلمة التي ما قبلها لن يشبه ما بعدها... ولو أطبقت السماء على الأرض.

**غسان أبو ستة**

**غسان أبو ستة مقاوم فلسطيني يحمل صفة طبيب. أتيح له كثير من الفرص المهنية والعلمية... وبهدف إبعاده عن فلسطين، وعن غزة خاصة، قُدم له ما لم يُقدم إلى غيره من الأطباء الفلسطينيين والعرب. لكنه، ورغم الإغراءات التي يصعب، في العادة، مقاومتها، أصرّ على البقاء قريباً من شعبه ومن أهله.**

**كان في وسع غسان، لو شاء طبعاً، أن يعيش في العاصمة الغربية أو العربية التي يريد. لكن، الإنسان الذي فيه، والفلسطيني الذي يسكنه، والعربي الذي يحرك خطواته ويصوغ أفكاره، اختار وعن وعي بلوري أن يكون في قلب غزة، بل وفي قلب جسمها الطبي الذي يقاوم بدوره، ما أمكنه، وبما تيسّر له من موارد شبه معدومة، الوحشية الإسرائيلية - الأميركية غير المسبوقة، ويتصدّى لها تصدي الأبطال والقدّيسين.**

**غسان أبو ستة مثال للمناضل العربي والفلسطيني الذي يُحتذى به ويُبنى عليه. ومثال لكل من يتمسك بإنسانيته الحقة والصميمية ويحرص عليها.**

طوفان الاقصى

## المفاجآت الإستراتيجية في عصر اللّايقين

# أميركا تلعب بالنار: إسرائيل «خيمتنا الأخيرة»

**وليد شرارة**

يحاول الرئيس الأميركي، ومعه بقيّة وكلائه من المسؤولين الأوروبيين، والذين يحار المرء في إيجاد التوصيف الملائم لهم: معسكر أو قبيلة أو قطيع، إيهام الرأي العام في بلادنا وبلادهم وبقية العالم، بأن لديهم مشروعاً أو مخططاً أو في الحدّ الأدنى تصوّراً، للّيوم التالي لمعركة غزة. هرع هؤلاء خلف «راعيهم»، بايدن، إلى الكبان، ليؤكّدوا، وفقاً لتعبير آخر القادمين إليه، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وقوفهم «مع إسرائيل كتفاً بكتف». وعدم ترك الإسرائيليين وحدهم في «هذه الحرب على الإرهاب، فمن واجبنا أن نحارب الإرهاب بلا أيّ لبس، ومن دون توسيع نطاق هذا الصراع»، مع الحضّ على تشكيل ائتلاف دولي ضدّ «حماس» كذلك الذي تشكّل ضدّ «داعش»! بكلام آخر، هم أتوا لدعم عمليات القتل الجماعي للفلسطينيين، والتي يحكمها في الواقع منطق الإبادة الجماعية، ولدرء أيّ مسعى لوقفها من قبل أطراف محور المقاومة، والذين حذّروا من أن استمرارها سيفضي بالضرورة إلى توسيع نطاق النزاع. الحجيج الجماعي إلى الكيان، وحشد حاملات الطائرات والسفن الحربية والتلويح بإمكانية المشاركة في الحرب في حال رفع أطراف «المحور» مستوى مشاركتهم فيها، كلّ ذلك يندرج بمجمله في إطار مساعي «الردع». غير أن الأنكى من كلّ ذلك هو إعلان بعض قادة القطيع المذكور، امتلاكهم «رؤية» لمرحلة ما بعد الحرب، ليست إلّا اجتراراً لشعارات تافهة سبق أن طرحوها عندما شرعوا في شنّ حروبهم المدمّرة على دول هذه المنطقة وشعوبها.

لم ينسَ أحد في هذا الإقليم حديث وزيرة الخارجية الأميركية، كوندوليزا رايس، خلال العدوان الصهيوني على لبنان في تموز - آب 2006، عن «آلام مخاض الشرق الأوسط الجديد»، لتبرير المذابح التي ارتُكبت في سياقه، ولا حديث جورج بوش الأب وأقطاب إدارته عن «قيامة نظام عالمي جديد»، عندما باشروا في تدمير العراق بذريعة تحرير الكويت في عام 1991. يمكن الاكتفاء بهذين المثلين لأن كلّ الحروب الاستعمارية الغربية على شعوب الجنوب منذ قرون، استلهمت شعارات ومقولات تبرّرها أيديولوجياً، مستلهَمة أساساً من أطروحة «المهمّة الحضارية» للرجل الأبيض. لا طائل للاسترسال في تحليل مدى الاستخفاف بعقول «المتلقّين» لمثل هذا الخطاب، وأوّلاً بعقول «اللؤين» بينهم - وهذه في الجوهر هي نظرتهم إلينا -، وفي خلفياته العنصرية الفجّة والبديهية. المهمّ هو إدراك الفارق بين الظروف الدولية والإقليمية الراهنة، وسمتُها الرئيسة فقدان قوى الهيمنة الغربية قدرتها على السيطرة والتحكّم بتحوّلات العالم، وبين تلك التي سادت عندما كانت القوى المذكورة تتمتّع نسبياً بمثل هذه القدرة.

تعتقد واشنطن أن خطواتها ستتيح استعادة تفوقها للمبادرة والتحكّم بالتطورات مجدّدا (أ ف ب)

### «طوفان الأقصى» في «عالم فوكا»

شكّلت ملحمة «طوفان الأقصى» مفاجأة إستراتيجية كبرى لأفرقاء المواجهة المحتدمة على أرض فلسطين وفي الإقليم، ولأبرز الأطراف الدولية. المعلومات التي باتت متوافرة عن مجريات هذه الملحمة تفيد بأن منظّمات المقاومة الفلسطينية التي بادرت إليها لم تكن تتوقّع إنجازاً ضخماً وإستراتيجياً بحجم ذلك الذي تحقّق في الميدان. تلك هي المفاجأة الأولى التي أتاحت هرْجَ المرتكزات التي تأسّس الكيان الغاصب عليها، وأبرزها أنه «ملاذ آمن» لليهود، وأنه قاعدة وظيفية للإمبرياليات الغربية المتفوّقة عسكرياً وتكنولوجياً على دول وشعوب المنطقة وحركاتها المقاومة مجتمعة، وأنه أضحى قوة إقليمية عظمى قادرة على حماية ودعم غمار مجابهات مع قوى عظمى، كالاتحاد السوفياتي السابق أو روسيا الحالية أو الصين، أو حتى قوى إقليمية عظمى، تُرسل إلى المنطقة لحماية إسرائيل من التهديد المتمثّل في حركات مقاومة شعبية كـ«حماس» في فلسطين أو «حزب الله» في لبنان. يشي ردّ الفعل المسعور هذا بالذهول الذي أصاب قادة الغرب بسبب الانهيار الإسرائيلي أمام عملية «طوفان الأقصى»، وعدم وجود خطط لـ«ردّ متناسب» للتعامل مع مثل ذلك التطوّر غير المتوقّع تماماً. ليس سرّاً أن إسرائيل جزء عضوي من «الغرب الجماعي» زُرع في المنطقة، ولكنّ ردّ الفعل المُشار إليه، يكشف تعاطي القادة الغربيين مع الحدث وكأنه يشكّل خطراً وجودياً على الكيان، وأن مستقبل الهيمنة الغربية، المتراجعة، أصبح منوطاً بالمباشرة بهجوم مضادّ للإجهاز على صنّاع الحدث ومفاعيله.

هذه المفاجآت المتتالية والمترابطة، والتي أذهلت الجميع، وإنْ بدرجات متفاوتة، تفيد بأننا اليوم في عصر اللّايقين، أو «عالم فوكا» (VUCA World)، كما يسمّيه البعض، حيث محاولات التقدير الصحيح للموقف واستشراف المستقبل مُهمّة بالغة المشقّة إن لم تكن شبه مستحيلة. لقد أدّى تضافر جملة من السمات التي طبعت الوضع الدولي منذ تسعينيات القرن الماضي، والمتأتية عن جملة تحوّلات تكنولوجية واقتصادية واجتماعية وفكرية، وجيوسياسية طبعاً، وأهمّها تراجع الهيمنة الغربية وصعود المنافسين غير الغربيين، إلى تبلور مشهد عالمي لم يخطّط له أحد، تتراجع فيه القدرة على السيطرة وتنتشر فيه درجة عالية من الفوضى. والسمات المذكورة هي: التقلّب الشديد (Volatile)، واللّايقين (Uncertainty)، والتعقيد (Complexity)، والغموض (Ambiguity)، أو باختصار «عالم فوكا»، وهي كلمة مؤلّفة من الأحرف الأولى للمفاهيم المذكورة. المفاجأة الإستراتيجية الفلسطينية أعمت بصائر قادة الغرب، ما حدا بهم إلى اتّخاذ قرارات هوجاء ومفاجئة بدورهم، مع عدم تيقّنهم ممّا سينجم عنها من نتائج وتداعيات.

> فرض مركز الثقل الفلسطيني «الشرف الأوسط» كأولوية مجدّداً، في ظلّ غياب أيّ خطط أو حتى تصوّرات لدى إدارة بايدن

### عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء

قد يكون أدقّ توصيف لوضع المنطقة هو ذلك الذي قدّمه وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، عندما شبّهها بـ«برميل البارود». دحضت المفاجأة الإستراتيجية الفلسطينية جميع المزاعم والتحليلات الأميركية والغربية عن «تخفيض التوتر»، و«نهاية القضية الفلسطينية»، و«السلام الإبراهيمي»، وغيرها من البلاهات، وأكّدت مرة أخرى أن فلسطين هي مركز الثقل الذي يؤثّر في أهمّ مجريات الأحداث في الإقليم، وفي ديناميّاته الظاهرة و/أو غير المرئية. بعد الحرب على العراق في عام 1991، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة كانت في ذروة هيمنتها، إلّا أنها لم تفلح في فرض مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، المستلهَم من أطروحات شمعون بيريس، بفضل مقاومات شعوب المنطقة والتناقضات التي تضمّنها مشروعها بذاته. وعندما قُزّمت، وهي كانت لا تزال في موقعها «الأحادي»، غزو العراق في عام 2003، وأوعزت إلى إسرائيل بمهاجمة لبنان في عام 2006، في إطار مشروعها لـ«إعادة صياغة الشرق الأوسط» هذه المرّة، فشلت فشلاً ذريعاً نتيجة لمقاومة شعوب المنطقة وصمود دولها الوطنية. اندرجت الحروب المذكورة في إطار مخطّطات تضع المنطقة على رأس جدول أعمال إدارتَيها، ولكنها فشلت.

قد يكون أبرزُ متغيّر بين تلك الأيام وزماننا الراهن هو التغيّر المتسارع في موازين القوى الدولية لغير صالح الولايات المتحدة، والمواجهة المتنامية مع أندادها الإستراتيجيين في الصين وروسيا، وانحسار قدرتها على إلزام «شركائها» غير الغربيين بجدول أعمالها الإستراتيجي. إضافة إلى ذلك، فإن الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ الولاية الثانية لبارك أوباما، كرّرت على مسامعنا مقولة أن الشرق الأوسط لم يعُد أولوية بالنسبة إلى واشنطن، وأن التصدّي لتنامي أدوار بكين وموسكو حلّ في مكانه. لكنّ مركز الثقل الفلسطيني عاد ليفرض «الشرق الأوسط» كأولوية مجدّداً، في ظلّ غياب أيّ خطط أو حتى تصوّرات لدى إدارة جو بايدن. تعتقد هذه الأخيرة أن المزج بين إطلاق العنان للإجرام الصهيوني، والوعيد بتوسيع دائرة المذابح لتشمل بلداناً أخرى، واجترار الوعود عن «بناء دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل»، سيفسح في المجال أمامها لاستعادة المبادرة والتحكّم بالتطورات مجدّداً. أليس من عقلاء، أو من «ناضجين في الغرفة» كما يقول الأميركيون، لنصحها بمراجعة حساباتها، درءاً للمحيم القادم؟ ربّما هناك بعض العقلاء، لكننا لم نرَ أثراً لنصائحهم على السياسات المعتمدة حتى اللحظة.

الطائرات والسفن الحربية والتلويح بالتدخّل المباشر في المعركة الجارية. المشهد لا يخلو من درجة عالية من السوريالية: حاملات طائرات وسفن حربية مُعدّة لخوض غمار مجابهات مع قوى عظمى، كالاتحاد السوفياتي السابق أو روسيا الحالية أو الصين، أو حتى قوى إقليمية عظمى، تُرسَل إلى المنطقة لحماية إسرائيل من التهديد المتمثّل في حركات مقاومة شعبية كـ«حماس» في فلسطين أو «حزب الله» في لبنان. يشي ردّ الفعل المسعور هذا بالذهول الذي أصاب قادة الغرب بسبب الانهيار الإسرائيلي أمام عملية «طوفان الأقصى»، وعدم وجود خطط لـ«ردّ متناسب» للتعامل مع مثل ذلك التطوّر غير المتوقّع تماماً. ليس سرّاً أن إسرائيل جزء عضوي من «الغرب الجماعي» زُرع في المنطقة، ولكنّ ردّ الفعل المُشار إليه، يكشف تعاطي القادة الغربيين مع الحدث وكأنه يشكّل خطراً وجودياً على الكيان، وأن مستقبل الهيمنة الغربية، المتراجعة، أصبح منوطاً بالمباشرة بهجوم مضادّ للإجهاز على صنّاع الحدث ومفاعيله.

هذه المفاجآت المتتالية والمترابطة، والتي أذهلت الجميع، وإنْ بدرجات متفاوتة، تفيد بأننا اليوم في عصر اللّايقين، أو «عالم فوكا» (VUCA World)، كما يسمّيه البعض، حيث محاولات التقدير الصحيح للموقف واستشراف المستقبل مُهمّة بالغة المشقّة إن لم تكن شبه مستحيلة. لقد أدّى تضافر جملة من السمات التي طبعت الوضع الدولي منذ تسعينيات القرن الماضي، والمتأتية عن جملة تحوّلات تكنولوجية واقتصادية واجتماعية وفكرية، وجيوسياسية طبعاً، وأهمّها تراجع الهيمنة الغربية وصعود المنافسين غير الغربيين، إلى تبلور مشهد عالمي لم يخطّط له أحد، تتراجع فيه القدرة على السيطرة وتنتشر فيه درجة عالية من الفوضى. والسمات المذكورة هي: التقلّب الشديد (Volatile)، واللّايقين (Uncertainty)، والتعقيد (Complexity)، والغموض (Ambiguity)، أو باختصار «عالم فوكا»، وهي كلمة مؤلّفة من الأحرف الأولى للمفاهيم المذكورة. المفاجأة الإستراتيجية الفلسطينية أعمت بصائر قادة الغرب، ما حدا بهم إلى اتّخاذ قرارات هوجاء ومفاجئة بدورهم، مع عدم تيقّنهم ممّا سينجم عنها من نتائج وتداعيات.

### عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء

قد يكون أدقّ توصيف لوضع المنطقة هو ذلك الذي قدّمه وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، عندما شبّهها بـ«برميل البارود». دحضت المفاجأة الإستراتيجية الفلسطينية جميع المزاعم والتحليلات الأميركية والغربية عن «تخفيض التوتر»، و«نهاية القضية الفلسطينية»، و«السلام الإبراهيمي»، وغيرها من البلاهات، وأكّدت مرة أخرى أن فلسطين هي مركز الثقل الذي يؤثّر في أهمّ مجريات الأحداث في الإقليم، وفي ديناميّاته الظاهرة و/أو غير المرئية. بعد الحرب على العراق في عام 1991، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة كانت في ذروة هيمنتها، إلّا أنها لم تفلح في فرض مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، المستلهَم من أطروحات شمعون بيريس، بفضل مقاومات شعوب المنطقة والتناقضات التي تضمّنها مشروعها بذاته. وعندما قُزّمت، وهي كانت لا تزال في موقعها «الأحادي»، غزو العراق في عام 2003، وأوعزت إلى إسرائيل بمهاجمة لبنان في عام 2006، في إطار مشروعها لـ«إعادة صياغة الشرق الأوسط» هذه المرّة، فشلت فشلاً ذريعاً نتيجة لمقاومة شعوب المنطقة وصمود دولها الوطنية. اندرجت الحروب المذكورة في إطار مخطّطات تضع المنطقة على رأس جدول أعمال إدارتَيها، ولكنها فشلت.

قد يكون أبرزُ متغيّر بين تلك الأيام وزماننا الراهن هو التغيّر المتسارع في موازين القوى الدولية لغير صالح الولايات المتحدة، والمواجهة المتنامية مع أندادها الإستراتيجيين في الصين وروسيا، وانحسار قدرتها على إلزام «شركائها» غير الغربيين بجدول أعمالها الإستراتيجي. إضافة إلى ذلك، فإن الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ الولاية الثانية لبارك أوباما، كرّرت على مسامعنا مقولة أن الشرق الأوسط لم يعُد أولوية بالنسبة إلى واشنطن، وأن التصدّي لتنامي أدوار بكين وموسكو حلّ في مكانه. لكنّ مركز الثقل الفلسطيني عاد ليفرض «الشرق الأوسط» كأولوية مجدّداً، في ظلّ غياب أيّ خطط أو حتى تصوّرات لدى إدارة جو بايدن. تعتقد هذه الأخيرة أن المزج بين إطلاق العنان للإجرام الصهيوني، والوعيد بتوسيع دائرة المذابح لتشمل بلداناً أخرى، واجترار الوعود عن «بناء دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل»، سيفسح في المجال أمامها لاستعادة المبادرة والتحكّم بالتطورات مجدّداً. أليس من عقلاء، أو من «ناضجين في الغرفة» كما يقول الأميركيون، لنصحها بمراجعة حساباتها، درءاً للمحيم القادم؟ ربّما هناك بعض العقلاء، لكننا لم نرَ أثراً لنصائحهم على السياسات المعتمدة حتى اللحظة.

# أكذوبة المساعدات: غزة لم تتسلّم سوى 0,02%

**غزة - يوسف فارس**

لم تفلح كلّ الجهود الدولية والإقليمية، والتي بُذلت خلال 18 يوماً من الحرب، في إجبار دولة الاحتلال على السماح بدخول قوافل المساعدات المحتشدة على الجانب المصري من معبر رفح البرّي إلى قطاع غزة. مساء أول من أمس، سُمح بدخول نحو 14 شاحنة من المساعدات، بالتزامن مع إفراج «كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام» عن أسيرتَين إسرائيليتَين «لأسباب إنسانية قاهرة». وتلك الشاحنات، كانت الدفعة الثانية من المساعدات التي سُمح بإدخالها إلى القطاع منذ بدء الحرب في السابع من تشرين الأول الجاري. غير أن ما أُدخل من شاحنات، لا يلبّي لجهة الكمّ والنوع، سوى 0,02% من حاجات سكّان غزة، وفقاً لمدير المكتب الإعلامي الحكومي في القطاع، سلامة معروف، الذي قال إنّ «ما سُمح بدخوله من مساعدات مساء الإثنين، كان 20 شاحنة فقط، غالبيتها محمّلة بالمعلّبات والمياه وقليل من المستلزمات الطبية، علماً أن ما كان يدخل إلى القطاع في الظروف الطبيعية ما قبل العدوان، كان يتجاوز الـ500 شاحنة يومياً». وأكّد معروف أن «هذه القافلة وعشرات مثلها، لن تلبّي حاجات القطاع كمّاً ونوعاً، ولا سيما في ظلّ الامتناع عن إدخال الوقود، الذي بات أولوية لعمل كلّ القطاعات الحيوية المعطّلة تماماً من مثل المستشفيات والبلديات».

على أن المثير للسخرية والبكاء في آن واحد، هو ما أوضحه لـ«الأخبار»، مصدر حكومي، عن نوعية المساعدات التي دخلت القطاع في كلتا الدفعتَين، إذ يقول المصدر إن «الشحنة الأولى كانت عبارة عن 20 شاحنة، 18 منها معبّأة بالمياه والمعلّبات والأكفان، وشاحنتان فقط كانتا تحويان معدّات طبية بسيطة جداً، مثل الشاش والقطن وبعض الأدوية، والأكثر إثارة للهزء، هو إرسال كميات من شرائح فحص فايروس كورونا». وبحسب الناطق باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، فإن «الوزارة أرسلت إلى الجهات الدولية قوائم بالحاجات الضرورية المناسبة للظرف الطبّي الذي يعيشه القطاع، حيث يُجري الأطباء عمليات جراحية دقيقة في الرؤوس والعظام والأعصاب، لكنّ أيّاً من تلك المتطلّبات لم يصل إلى غزة في شحنات المساعدات الشحيحة».

وتخضع عملية إدخال شِحنات المساعدات لإجراءات معقّدة. وفي هذا الإطار، أفاد مدير الإعلام في معبر رفح، وائل أبو عمرو، بأن «الشحنة الأولى تمّ إدخالها بطريقة بطيئة جداً، حيث أُدخلت الشاحنات المصرية الـ20 واحدة تلو أخرى إلى المنطقة الفاصلة بين الجانبَين الفلسطيني والمصري، وتمّ تفريغ كلّ منها بشكل يدوي في شاحنات فلسطينية، قبل إدخال الأخرى. أمّا الشحنة الثانية، فقد خضعت لتفتيش دقيق في الجانب الإسرائيلي قبل أن تدخل القطاع». وكان جيش الاحتلال قد أعلن، مراراً، أن الشاحنات التي تدخل لصالح «الهلال الأحمر» و«الصليب الأحمر»، يجب أن لا تصل إلى حركة «حماس»، وهذه بوصف أيّ شاحنة تتسلّمها الحركة، كما اشترط أن يتم توزيع المساعدات على المناطق الجنوبية من القطاع فقط، ولم يُسمح بوصول أيّ من المساعدات إلى مدينة غزة وشمال القطاع.

> الاحتلال يستخدم المساعدات كوسيلة ابتزاز، ويريد الوصول بالقطاع إلى مرحلة الانهيار التامّ

وفي تعليقه على ذلك، يرى المحلّل السياسي، أيمن الرفاتي، أن «الاحتلال يستخدم المساعدات كوسيلة ابتزاز، ويريد الوصول بالقطاع إلى مرحلة الانهيار التامّ في كلّ القطاعات الإنسانية والخدماتية، ظنّاً منه أنه يستطيع بذلك إجبار المقاومة على الاستسلام ورفع الراية البيضاء». ويقول الرفاتي، لـ«الأخبار»: «كان ملاحظاً أن الاحتلال وافق على إدخال شحنتَي المساعدات في إطار صفقة تسليم أربعة من الأسرى (...) هذه الآلية لا يمكن لها أن تستمرّ، لأن شحنات المساعدات لم تُحدث أيّ فارق في أوضاع القطاع الإنسانية، كما أن الظروف الميدانية لن تسمح في وقت لاحق بتكرارها». جدير بالذكر أن المنظومة الصحّية في القطاع دخلت، أمس، في مرحلة الانهيار التامّ، بعد أن خرجت 12 مستشفى عن العمل، بفعل القصف الإسرائيلي أو نفاد الوقود، فيما لم تصل الكهرباء والمياه النقية إلى 90% من منازل غزة منذ بدء الحرب.

المنظومة الصحية في غزة تداعى تماما (أ ف ب)

# واشنطن تستثمر الدم الغزّي: مشروع قرار لإنهاء مقاومة!

بدعمها الحرب الوحشية الإسرائيلية ضدّ قطاع غزة، تتصرّف الولايات المتحدة بمنطق المنتصر الذي يستطيع فرض الشروط، مستغلّة العدد الهائل من الضحايا المدنيين والحمّ الكبير من الدمار، وفق ما يظهره مشروع قرار أعدّته في مجلس الأمن، تطلب فيه عملياً استسلام حركة «حماس» ومعها «حزب الله» وإيران. مشروع القرار الذي يمكن لدولة أخرى أن تقدّم عكسه تماماً، وفقاً لقراءة أخرى لموازين القوى ترى أن حركة «حماس» ما زالت بكامل قوتها في غزة، فضلاً عن «حزب الله» وباقي أطراف محور المقاومة، وأن المأزوم هو الولايات المتحدة وإسرائيل، يراهن على شيء واحد فقط، هو استثمار معاناة المدنيين الناجمة عن الحرب للضغط على المقاومة، وهو ما تثبت التجارب الماضية أنه لا يمكن أن ينجح.

لكن على مستوى آخر، يكفي أن يكون المشروع منحازاً إلى الولايات المتحدة وإسرائيل، حتى يكون في انتظاره «فيتو» مزدوج، روسي - صيني في مجلس الأمن. والمقترح الأميركي، الذي يختبئ وراء بعض بنود المشروع البرازيلي الذي أسقطته الولايات المتحدة نفسها، وما كان ليكون مقبولاً لدى المقاومة، يتضمّن لغة غربية على كلّ قرارات المجلس السابقة المنحازة إلى إسرائيل، حتى يبدو كما لو أن هذه المعركة هي معركة حياة أو موت بالنسبة إلى الغرب. يبدأ المشروع، الذي تزامن إعداده مع اجتماع لوزراء خارجية الدول الأعضاء في المجلس، واطّلعت «الأخبار» على نصّه، بمحاولة لإلغاء حركة «حماس»، من خلال القول إنها «لا تمثّل حق الشعب الفلسطيني في الكرامة وتقرير المصير، وإنها مصنّفة حركة إرهابية من عدد كبير من الدول الأعضاء». ومن ثمّ يرفض «بلا أيّ لبس، الهجمات الشنيعة التي نفّذتها حماس وجماعات إرهابية أخرى، والتي حصلت في إسرائيل بدءاً من السابع من تشرين الأول 2023، وكذلك احتجاز وقتل رهائن، والقتل والتعذيب والإغتصاب والعنف الجنسي والإطلاق العشوائي للصواريخ، ملاحظاً أن حماس لديها النية والإمكانية لتنفيذ هجمات إضافية». ويعبّر عن «تعاطفه العميق وتعازيه إلى الضحايا وعائلاتهم وكلّ الحكومات التي استُهدف مواطنوها بالهجمات المشار إليها آنفاً (المقصود إسرائيل والدول الغربية)». وبعد ذلك، يمدّ هذا التعاطف والتعزية «إلى كلّ المدنيين الذين فقدوا حياتهم منذ السابع من تشرين الأول 2023».

> لم يشر المشروع إلى الاحتلال، ولا إلى الجرائم الإسرائيلية المرتكبة ضدّ الفلسطينيين

ويعيد المشروع «تأكيد حق إسرائيل الطبيعي في الدفاع عن نفسها فردياً وجماعياً وفق ما ينصّ عليه البند 51 من ميثاق الأمم المتحدة». ويدين باشدّ العبارات «كلّ أعمال العنف والأعمال العدائية ضدّ المدنيين وكذلك استمرار الانتهاكات للقانون الإنساني الدولي والانتهاكات الجسيمة والممنهَجة والواسعة لحقوق الإنسان وأعمال التدمير البربرية التي نفّذتها حماس، بما في ذلك الاستخدام المستهجن للمدنيين كدروع بشرية ومحاولتها إحباط حماية المدنيين».

وبعد أن يعبّر عن تقديره لجهود قطر والدول الأخرى، والتي أسفرت عن إطلاق رهينتَين كانتا محتجزتَين من قبل «حماس» في 20 تشرين الأول 2023، يطالب المشروع «بالإفراج الفوري وغير المشروط عن كلّ الرهائن الباقين المحتجزين لدى حماس، وكذلك ضمان سلامتهم ومعاملتهم بصورة إنسانية، بما يتوافق مع القانون الدولي».

ويدعو الدول الأعضاء إلى تكثيف الجهود «لكبح تمويل الإرهاب، بما في ذلك تقييد تمويل حماس من خلال قوانين وطنية قابلة للتطبيق»، ويطالب «الدول الأعضاء والمنظّمات الدولية باتخاذ خطوات ملموسة وعاجلة لدعم جهود الأمم المتحدة والدول الإقليمية لمنع امتداد أو توسّع العنف الدائر في غزة إلى أماكن أخرى في المنطقة، بما في ذلك المطالبة بأن يوقف حزب الله وبما في ذلك الاستخدام المستهجن ومجموعات مسلّحة أخرى فوراً كلّ الهجمات التي تشكّل انتهاكات للقرار 1701». ويعتبر أن «إيران يجب أن توقف تصدير كلّ الأسلحة والمواد المتعلّقة بها إلى مليشيات مسلّحة وجماعات إرهابية تهدّد السلام والأمن في كلّ المنطقة، بما في ذلك إلى حماس». ويدعو إلى «بذل الجهود الدبلوماسية للتوصّل إلى سلام شامل يرتكز على رؤية حلّ الدولتين».

وإذ لم يشر المشروع إلى الاحتلال الإسرائيلي، ولا إلى الجرائم الإسرائيلية المرتكبة ضدّ الفلسطينيين، بما فيها تلك التي تُرتكب الآن في قطاع غزة ومعظم ضحاياها من الأطفال والنساء والشيوخ، فإنه يحثّ بلغة عامة «على توفير الحاجات والخدمات الضرورية بصورة مستمرّة وكافية، ومن دون عوائق، للمدنيين في غزة، بما في ذلك الماء والطعام والوقود والإمدادات الطبية، ويشدد على ضرورة الامتناع عن مهاجمة أو تدمير أو إزالة أو تعطيل الأهداف التي تُعدّ لا غنى عنها بالنسبة إلى المدنيّين».

وبعد أن توقف كلّ الأسلحة الأميركي غير واقعي نهائياً بالنسبة إلى دبلوماسيين في مجلس الأمن، ولا سيما أن عملية «طوفان الأقصى» التي أذلّت إسرائيل، وأظهرتها هزيلة عسكرياً وأمنياً، ما زالت طرية في الذاكرة. هذا الهزال العسكري، تُرجم هزالاً دبلوماسياً، إذ قالت مصادر دبلوماسية في المجلس لـ«الأخبار» إن المندوب الإسرائيلي بدا ضعيفاً خلال محاولته تقديم حجج واهية في محاولة مجانية لكسب التعاطف، مستنداً إلى أدلة مثل الواتساب، حيث نقل عن مقاوم فلسطيني تفاخره في محادثة مع زميل له عبر التطبيق بأنه «قتل عشرة إسرائيليين».

(الأخبار)

## الضغوط المصرية لا تثمر: واشنطن متمسّكة بـ«خنق» القطاع

**القاهرة - الأخبار**

تواصل مصر ممارسة ضغوط على الإسرائيليين والأميركيين، من أجل تسهيل عملية إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، ولا سيما الوقود الذي بات نفاده يهدّد المنظومة الصحية. وكشفت مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن اجتماعاً عُقد بين مسؤولين مصريين وإسرائيليين وأميركيين، رفضت خلاله القاهرة الرواية الإسرائيلية التي تشير إلى «وجود كمّيات كبيرة من الوقود في القطاع تكفي الاحتياجات، لكنّ حركة حماس تمنع استخدامها»، فيما طلبت واشنطن التأكّد من الأمر عبر «الأونروا». ومع ذلك، تأمل القاهرة، بحسب المصادر، تسهيل دخول المساعدات في الأيام المقبلة، في موازاة حلحلة ملفات أخرى، من بينها الإفراج عن بعض الأسرى المدنيين لدى حركة «حماس»، من دون مقابل، ولأسباب إنسانية، كما في حالات كبار السن، أو أصحاب الأمراض المزمنة»، كما تدافع مصر بأن «الوضع الحالي لن يؤثر على أهالي غزة فقط، بل سيحول دون توفير أساسيات الحياة لعشرات الأسرى في أيدي المقاومة، إلى جانب آلاف الأجانب الذين لم يتمكّنوا من الخروج من القطاع».

إلّا أن مطالب القاهرة لا تزال تُقابَل باعتراضات إسرائيلية شديدة، بحسب المصادر، التي أشارت إلى أن تل أبيب لا تنكر اعتبارها أن السبيل الوحيد «للقضاء على حماس»، يتمثّل في «الضغط على المدنيين في غزة، بما يساعد جيش الاحتلال على الوصول إلى الأنفاق ومواقع اختباء قادة الحركة وكذلك أماكن إخفاء السلاح وتجمُّع المقاتلين»، ودخل عبر معبر رفح، إلى الآن، نحو 30 طنّاً من المساعدات، بوتيرة أبطأ بكثير من المتوقّع، وذلك على رغم الجهود المصرية للسماح بمرور الشاحنات إلى «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) وفق الطاقة القصوى المعتادة يوميّاً. ويرجح هذا البطء إلى أن التدقيق المشدّد الذي فُرض على عملية التفريغ ومراجعة الكميات التي دخلت إلى القطاع خلال الأيام الماضية، تطلّب وقتاً أطول لوصول الشاحنات، فيما لا يزال العديد منها ينتظر التعبئة والتجهيز.

وفي طريق سعيها إلى إزاحة تلك العقبات، تُواصل مصر مناقشاتها اليومية مع الولايات المتحدة، والتي تركّز، في الوقت الحالي، على التعامل مع الوضع الإنساني، وضمان استمرار الوساطة المصرية - القطرية للحفاظ على سلامة الرهائن المحتجزين لكنّ المصادر تحذّر من أن هذه المناقشات قد تصل إلى طريق مسدود «خلال الساعات المقبلة إذا ما استمرّ الحصار ونفاد المواد الأساسية اللازمة للحياة في القطاع»، مؤكدةً أن مصر لن تسمح بتحويل العدوان الجاري إلى «حرب إبادة على الشعب الفلسطيني بأيّ ثمن». وبينما تُمارَس ضغوط اقتصادية على القاهرة من أطراف أوروبية وإقليمية، تبدي مصر استعدادها لتحمّل تبعات الموقف الحالي، وفق المصادر، التي تضيف أنه «لا يهمّ المصريين الطرفُ المنتصر في النهاية، ولكن ما يشغلهم دعم مسار إقامة الدولتين، وإحلال السلام في المنطقة».

طوفان الأقصى

# «غوانتانامو» الفلسطيني
# إسرائيل تعلنها حرباً «مجنونة» على الأسرى

**رام الله ـ أحمد العبد**

يبدو أن يَد إسرائيل التي تواصل ارتكاب مجزرتها في قطاع غزة، بدأت تمتدّ إلى الأسرى في السجون، ليكون أوّل ضحاياها هنا القيادي الأسير عرفات ياسر

**شدّدت سلطات السجون من ظروف اعتقال الأسرى، وفرضت عليهم جملة عقوبات كنوع من الانتقام**

حمدان (25) من بلدة بيت سيرا في قضاء رام الله، والذي قضى في سجن «عوفر». وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت دراغمة مع نجله، حمزة، في 9 تشرين الأول الجاري، أي في اليوم الثالث من معركة «طوفان الأقصى»، ليحضر، الاثنين (أول من أمس)، عن بعد، جلسة المحكمة التي عُقدت في معسكر عوفر. وقتها، أكد محاميةُ أن عمر في صحّة جيّدة، وذلك رداً على سؤاله حول وضعه الصحي، إلى أن أعلنت «مصلحة سجون الاحتلال»، مساءً، وفاته بـ«نوبة قلبية» في سجن «مجيدو». أمّا حمدان، فاعتقلته قوات الاحتلال، الأحد الماضي، ضمن حملات الاعتقالات الأخيرة. وعلّقت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» و«نادي الأسير» على حادثة استشهاد دراغمة، ببيان مشترك اعتبرا فيه أن «استشهاد أيّ أسير في ظلّ العدوان الشامل على شعبنا والإبادة في حقّ شعبنا في غزة، هو بمثابة عملية اغتيال متعمّدة»، مؤكداً أن «رواية الاحتلال كانت وستبقى موضع شكّ، ففي كلّ مرّة، كان الاحتلال يَخلق روايات حول ظروف استشهاد الأسرى، في محاولة منه للتنصّل من جريمته». ونبّها في هذا الإطار إلى أنه «استناداً إلى العديد من شهادات المعتقلين الجدد، (الذين تحدّثوا) عن تعرّضهم للتنكيل والضرب خلال نقلهم إلى المحكمة، أو الغرفة المخصّصة لحضور المحكمة عبر تقنية (الفيديو كونفرنس)، وفي ضوء كلّ ما يصلنا من معطيات حول عمليات تنكيل في حقّ الأسرى، فإنّنا لا نتحدّث عن مجرّد مخاوف من استشهاد معتقلين آخرين، بل بتنا نعلن استشهاد أحدهم». وبعد استشهاد حمدان، صدر بيان ثان عن «الهيئة» و«النادي» يؤكّد أن «الاحتلال بدأ بعملية اغتيال ممنهجة بحقّ الأسرى، في ضوء العدوان الشامل على شعبنا وأسرانا».

وفيما يفرض العدو تعتيماً على أوضاع الأسرى، لناحية أعدادهم، وظروف وأماكن اعتقالهم، وكذلك الزيارات المتاحة لهم ومدى توفير احتياجاتهم، بعدما شدّد قبضته الأمنية القمعية عليهم، تلبيةً لرغبته في الانتقام والقتل، تجد «مصلحة السجون» في العدوان على غزة، فرصةً مواتية للانقضاض على الأسرى الذين باتوا عرضةً للاغتيال والإعدام، وتشديد ظروف اعتقالهم، سواء من الناحية المعيشية، أو من خلال التنكيل بهم والاعتداء عليهم، علماً أن عدد شهداء الحركة الأسيرة ارتفع، منذ عام 1967، إلى 238، فيما يواصل الاحتلال احتجاز جثامين 11 شهيداً منهم. وكانت سلطات السجون قد فرضت على الأسرى جملة عقوبات بعد عملية «طوفان الأقصى»، شملت سحب جميع الأجهزة الكهربائية، من تلفزيونات، وبلاطات تسخين الأكل، وأباريق تسخين المياه، وقطع التيار الكهربائي عن الأقسام من الساعة السادسة صباحاً حتى السادسة مساءً، وتقليص «الفورة» إلى مدّة 20 دقيقة فقط، وفي بعض الأحيان حرمانهم منها بشكل كامل. كذلك، عمدت مصلحة سجون الاحتلال إلى إتلاف كل الأدوات الرياضية البسيطة، وقطع المياه الساخنة عن الأقسام، وهو ما يضطرّ الأسرى إلى الاستحمام بمياه باردة، وإغلاق المطبخ وتوفير وجبتين متواضعتَين فقط، وإجراء تفتيش دوري ويومي للغرف بطريقة وحشية، ووضع 9 أسرى في كلّ غرفة بدلاً من خمسة، كما كان متبعاً في السابق، وتحويل بعض الأسرى المنتهية محكوميتهم إلى الاعتقال الإداري.

بالتوازي مع ذلك، أقدمت قوات الاحتلال، ليل الاثنين - الثلاثاء، على اعتقال أكثر من 50 مواطناً في الضفة، من بينهم أسرى سابقون، ليرتفع عدد حالات الاعتقال، منذ السابع من الجاري، إلى أكثر من 1265، علماً أن هذه الإحصائيات لا تشمل العمّال ولا المعتقلين من قطاع غزة، إذ لا توجد أعداد دقيقة لهم، كون سلطات الاحتلال تفرض تعتيماً على هذا الأمر. وبحسب ما تفيد به مؤسّسات الأسرى، فإنه ليس ثمّة بيانات واضحة من جانب المؤسّسات الحقوقية، أو «الصليب الأحمر»، حول أعداد أو هويات العمّال المحتجزين لدى الاحتلال، ولا أماكن احتجازهم، على رغم كلّ المطالبات واللقاءات التي عُقدت مع «الصليب الأحمر الدولي» خلال الفترة الماضية. على أن الهمجية والإرهاب الإسرائيليَّين ضدّ الأسرى لا ينحصران داخل السجون؛ بل يبدأن على الأرض، منذ اقتحام منازل هؤلاء ولحظات اعتقالهم الأولى. ووفق ما وثّقته مؤسّسات الأسرى، فإن مستوى التنكيل عالٍ جداً في حقّ المواطنين، وهو وصل إلى حدّ إطلاق النار، واستخدام العائلات كرهائن، فضلاً عن تخريب وتدمير كبيرَين داخل منازلهم، وتعريض معظم مَن اعتقلوا للضرب المبرّح، وهو ما تسبّب لجزء من المعتقلين بإصابات تضاف إلى عمليات الإعدام الميداني. وتزامنت هذه الهجمة مع فرْض سلطات الاحتلال قوانين، وأوامر عسكرية مشدّدة، وتفعيل أخرى من شأنها أن تساهم في تسهيل عمليات الاعتقال، والتنكيل بالمعتقلين، والتضييق على عمل الطواقم القانونية. ولعلّ أبرز مثال على ذلك، التوسُّع في اللجوء إلى الاعتقال الإداري، بعدما جرى تحويل جزء كبير ممَّن جرى اعتقالهم، بعد السابع من الجاري، إلى الاعتقال الإداري، إذ بلغت حصيلة الأوامر التي صدرت، إلى الآن، أكثر من 300 بين أوامر جديدة، وأخرى بالتجديد لمعتقلين سابقين. وكان «الحاكم العسكري» في الضفة قد أصدر تعديلات مؤقّتة على الاعتقال الإداري، شملت رفْع مدّة توقيف الأسرى لفحص إمكانية استصدار أمر اعتقال إداري في حقّهم، من 72 ساعة إلى ستّة أيام. وتعديل مدّة عرض الأسير على جلسة التثبيت الأولى، حيث أصبحت 12 يوماً عوضاً عن ثمانية أيام. ويهدف هذا التعديل وما سبقه من أوامر، بحسب بيان لـ«نادي الأسير»، إلى «تنفيذ المزيد من حملات الاعتقال، والتسهيل على أجهزة الاحتلال إصدار المزيد من أوامر الاعتقال الإداري، وإدارة العدد الكبير من المعتقلين، ومنهم المعتقلون إدارياً».

من جهتها، عقدت عائلات الأسرى، الأحد الماضي، مؤتمراً صحافيّاً في وسط رام الله، أعربت فيه عن قلقها البالغ على مصير أبنائها، بعدما استفرد الاحتلال بهم، وضاعف من جرائمه المنهجية في حقّهم، وبشكل غير مسبوق، قائلة إنها «تُعلم العالم بأن سجون الاحتلال تحوّلت، في غضون نحو أسبوعين، إلى معتقل غوانتانامو، حيث حُرم الاحتلال، الأسرى من الزيارات، بما فيها زيارة المحامين والطواقم القانونية، وأوقف العلاج، وقطع مياه الشرب والكهرباء، واليوم يواجه أبناؤنا الجوع، نعم الجوع، بعدما سحب الاحتلال المواد الغذائية منهم، وقلّص وجبات الطعام». وأضافت العائلات، في كلمة ألقتها زوجة الأسير عاهد أبو غلمي، إنه «منذ السابع من أكتوبر، يتعرّض أبناؤنا لاعتداءات بالضرب المبرّح داخل أقسامهم، ولعمليات تنكيل وتعذيب هي أضعاف عمليات التنكيل والتعذيب التي كان الاحتلال ينتهجها في السابق، والعالم يكتفي اليوم بالحديث عن الرهائن المحتجَزين في غزة منذ أسبوعين، ولم يزِ يوماً الآف الأسرى في سجون الاحتلال الذين كانوا ولا يزالون مجرّد أرقام بالنسبة إليه!».

# دعوات إلى تصعيد المواجهة
# الضفة لا تستسلم لـ«العربدة»

**رام الله - أحمد العبد**

رفضاً لزيارة الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، لرام الله، للقاء رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، تظاهر عشرات الفلسطينيين، مساء أمس، وسط المدينة، منذرين بالانحياز الفاضح لباريس لمصلحة الاحتلال وجرائمه في غزة، فيما قاموا بحرق صورة ماكرون، مطالبين عباس بعدم استقباله، لأنه «غير مرحّب به في فلسطين». لكن، مع هذا، استقبل «أبو مازن»، ماكرون وسط استنفار أمني وعسكري في رام الله، التي وصلها الأخير بعد توقّفه في تل أبيب، حيث التقى الزعماء الإسرائيليين، وجدّد أمامهم «تضامن» بلاده الكامل مع العدو، وتأييدها العدوان المستمرّ على غزة، في موازاة اقتراحه تشكيل «تحالف إقليمي - دولي» من أجل مواجهة حركة «حماس» وحلفائها، أو ما سمّاه الرئيس الفرنسي «الإرهاب».

وجاءت الدعوات إلى النزول إلى الشوارع والميادين، مساء أمس، أيضاً، مع انكشاف نيات الاحتلال بإعدام الأسرى، وذلك بعد الإعلان عن استشهاد أسير ثان، في أقلّ من 24 ساعة، ما حدا بالحراكات الشبابية والأهلية إلى الدعوة إلى تصعيد التحرّكات الميدانية ردّاً على ما يتعرّض له الأسرى وغزة والقدس، فضلاً عمّا يشهده الميدان «الضفّاوي» نفسه من سخونة، مع تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية في مدن الضفة وبلداتها، وتنوّعها ما بين الاقتحامات، والاعتقالات، والقتل، واقتحام المنازل وتدميرها، ومصادرة الأراضي، والتجريف، والبناء الاستيطاني، واعتداءات المستوطنين. وعلى رغم ما يعيشه فلسطينيّو الضفة من حالة استنزاف متواصلة، على إثر اعتداءات الاحتلال وتطبيقه خطّة فصل المدن والبلدات بعضها عن بعض، من خلال الحواجز والبوابات العسكرية، وإغلاق مداخل البلدات بالسواتر الترابية، لا يتوقّف هؤلاء عن المقاومة بكلّ ما تملك أيديهم من أدوات، من الحجر إلى الرصاص إلى العبوات الناسفة، وهو ما يتجسّد يوماً بعد يوم في أنحاء الضفة، على غرار الكمين المحكم الذي نصبه مقاومون، فجر أمس، لقوات إسرائيلية قرب قرية برقة إلى الشمال الغربي من نابلس، والذي اعترف جيش الاحتلال بإصابة أحد جنوده فيه. وفي التفاصيل، ذكرت مصادر في القرية أن عبوة ناسفة أُلقيت على قوات الاحتلال، قبل أن يُصار إلى فتح النار عليها من قِبَل مقاومين تمكّنوا على إثر ذلك من الانسحاب بسلام، ليقتحم جنود العدو أحياء في البلدة، ويشنّوا حملة اعتقالات واسعة طاولت أكثر من 50 فلسطينياً، جلّهم من كوادر وقيادات «حماس»، وسط مواجهات واشتباكات سُجّلت ابرزها في بلدة جبع في محافظة جنين.

وتُضاف إلى اعتداءات الاحتلال، هجمات مستوطنيه في مناطق متفرّقة في الضفة، كان من بينها هجوم عشرات المستوطنين على بلدة بيت أكسا شمال غرب القدس المحتلة، حيث اعتدوا على ممتلكات المواطنين وأعطبوا مركباتهم، علماً أن

**لا يتوقّف أهالي الضفة عن مقاومة الاحتلال بكلّ ما تملك أيديهم من أدوات**

بيت أكسا تُعدّ سجناً كبيراً يمارس العدو فيه عقاباً جماعياً في حقّ نحو 2500 من مواطني البلدة، ولا سيما أنه يقيم على مدخلها الوحيد حاجزاً عسكرياً، ما يمنع الأهالي من الدخول والخروج، بفعل التنكيل الذي يتعرّضون له هناك بصورة مستمرّة.

كذلك، شنّ مستوطنون مسلّحون، إغلاق قوات الاحتلال، ظهر أمس، في تجمّع عرب الملیحات شمال غرب مدينة أريحا، ورشقوهم بالحجارة، لكن السكان تصدّوا لهم، علماً أن هذه المنطقة مستهدَفة بصورة دائمة من قِبَل المستوطنين، وتشهد وجوداً دائماً لهم، بهدف الضغط على الأهالي لترحيلهم.

أمّا في جنين، فقد استولت قوات الاحتلال على منزل في قرية فقوعة شمال شرق المدينة، بعد طرد أصحابه منه (8 أفراد)، وحوّلته إلى نقطة عسكرية. كما استولت على منزل مكوّن من طبقتَين في قرية جلبون شرق المدينة، وحوّلته إلى نقطة مراقبة عسكرية، بعد طرد أهله منه. وفي محيط مدينة أريحا أيضاً، واصلت قوات الاحتلال فرض إجراءات عسكرية مشدّدة، حيث أقدمت على إغلاق جميع مداخل المدينة بالحواجز العسكرية، ومنها المدخلان الشرقي (البوابة الصفراء) والجنوبي (شارع القدس)، والمدخلان الشماليان، وتفتيش المركبات بشكل عشوائي في الاتّجاهَين.

في هذا الوقت، شهدت مدينة القدس المحتلّة تصعيداً خطيراً تمثّل في إغلاق قوات الاحتلال، ظهر أمس، المسجد الأقصى بشكل مفاجئ، ومنعها دخول أيّ شخص لأداء الصلاة فيه، لتصبح هذه المرّة الأولى التي يُقدم فيها العدو على خطوة من هذا النوع، منذ أشهر. كذلك، هدمت قوات الاحتلال محلاً تجارياً في بلدة صور باهر جنوب القدس، بعد اقتحامها إياها، فيما هدمت منزلاً يقطنه سبعة أشخاص في بلدة جبل المكبر جنوب القدس أيضاً، وفرضت غرامة باهظة على صاحبه، بقيمة خمسة وثلاثين ألف شيكل (8800 دولار)، بحجّة البناء من دون ترخيص.

في المقابل، سُجّلت منذ بدء العدوان، حتى مساء أمس، في الضفة الغربية، نحو 1297 عملية مقاومة، منها 370 عملية إطلاق نار، وعمليتا إطلاق صواريخ من مدينة جنين نحو المستوطنات، و54 عملية نوعية، وأكثر من 870 مواجهة، خلّفت قتيلين و33 إصابة في صفوف الاحتلال، بينما بلغ عدد الشهداء قرابة 100، يُضاف إليهم الشهيدان الأسيران عمر حمزة دراغمة وياسر حمدان اللذان قضيا في سجون الاحتلال.

# اليأس يتسلّل إلى «نُخبة إسرائيل»: أيّ «نصر» يريده قادتنا؟

**بيروت حمود**

بعد مضيّ حوالي ثلاثة أسابيع على بدء الحرب، لا يزال أولئك المتعطّشون للدماء يطلبون الانتقام، مبرّرين فشل قادتهم وجيشهم الذي عجز عن الدفاع عنهم، بأنه ذنب عُلّق في رقبة «حماس» إلى الأبد. ولكنّ هؤلاء باتوا، في الوقت نفسه، يرغبون بسماع توضيحات في شأن أهداف الحرب، التي طال أمدها من دون أن تحرز شيئاً إلى الآن. في هذا الإطار، كتبت رئيسة حركة «إسرائيل لي» التي تعمل على تصدير السردية الصهيونية إلى العالم، ساره حعتسني- كوهين، في صحيفة «إسرائيل اليوم»، أنه «مرّ علينا أكثر من أسبوعين منذ السبت الأسود، والمذبحة الأكبر في تاريخ الدولة، ومنذ وعدونا من على كلّ منصّة بأننا سندمّر حماس... والآن حان الوقت لكي نطالب قادة الحرب بأجوبة، ليس عمّا حصل في ذلك اليوم فحسب، وإنما عمّا سيحصل مستقبلاً، وأن يعرّفوا لنا ما هو مفهوم النصر؟ وما هي الأهداف؟». وأضافت: «إنني أسمع التلعثم، وأرى أمام عينيّ جولة أخرى، في نهايتها إطلاق سراح المختطفين، بعضهم أو معظمهم، مقابل الإرهابيين (الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال) وإنهاء المعركة». وماذا سيحصل حينها؟ «سيطلبُ (القادة الإسرائيليون) منّا أن نستوعب بصمت قتل 1400 إسرائيلي، وكأنّ شيئاً لم يحدث في «بئيري» ولا «أوفاكيم»، ولا «نير عوز»»، و«سيوضّحون لنا أنهم مضطرّون لإنهاء الحرب. سيقولون: حتى لا تشتعل الجبهة الشمالية، وسيشرحون لنا أن العالم سيكون إلى جانبنا، فقط إذا عرفنا كيف نحتوي» الحدث.

وتتابع: «لست أشكو لماذا لم يجتاحوا غزة برأ حتى الآن. فأنا أستطيع أن أصبر، جميعنا سيصبر، حتى نسحق غزة من الجو، قبل أن نُقحم أفضل أبنائنا في الحرب البرية. ولكن من فضلكم، لا تريد جولة أخرى... فالبلاد لا يمكنها أن تعيش بهدوء بضع سنوات، ومن ثمّ تستفيق مرّة أخرى على مذبحة يُقتل فيها الآلاف». وتزيد: «فقط، لا تريد جولة عسكرية أخرى، لا تبيعونا كلاماً مبهماً مفاده أن حماس مرتدعة، فقد مُنينا بأكبر ضربة في تاريخنا. لا تقولوا إن حماس لن تتمكّن من التعافي، وإن قطاع غزة في صدمة. لا تبيعونا أوهاماً من ضمنها أن حزب الله يرى ما يحدث في غزة ويفكّر مرتَين. لقد حاولنا أن نُصدّق أن حماس مرتدعة، وأن الأموال من قطر، والعمّال الذين يدخلون إلينا من القطاع، بمقدورهم الحؤول دون جولة أخرى. نحن لم نَعُد نثق بكم، لقد شبعنا شعارات وأوهاماً».

وفقاً لرئيسة «إسرائيل لي»، فإن «قادة هذه الحرب (والذين تصفهم بالمتخبّطين والمتلعثمين) عليهم تعريف الأهداف بوضوح». وتتساءل: «كيف سيُعرّفون النصر؟ سننتصر مثلاً عندما نتمكّن في تنصيب (رئيس السلطة) أبو مازن على سدّة الحكم في غزة؟ أبو مازن نفسه الذي يستصعب إدارة الحكم في الضفة، وتنهار شعبيته تباعاً هناك؟ أبو مازن نفسه الذي تدفع سلطته مخصّصات الأسرى، وبينهم أسرى حماس؟ والذي يرقص تانغو مع الأيديولوجية النازية؟ تريدوننا أن نحكم غزة؟ وهكذا سنحظى بالهدوء؟». وفي السياق، تعرب عن اعتقادها بأن «نموذج (يهودا والسامرة)» (الضفة)، هناك حيث الاستيطان، والحضور العسكري والاستخباري الإسرائيلي الدائم، أثبت أنه أنجع من نموذج فكّ الارتباط الاستنزافي عن قطاع غزة. إنه ليس النموذج الأمثل، وينبغي تحسينه، ولكنه أثبت نفسه، على مستوى المصالح الصهيونية والأمنية. لذلك، لا يمكن تحديد الهدف على أنه «هدوء وجدار». كما أنه لا يمكن أن يكون سلطة فلسطينية ثانية، لأنها برميل بارود، وعدو بحدّ ذاته. ولذلك، فإن سيطرتنا الميدانية ضرورية لتوفير الأمن لسكّاننا، حتى لو كلّف ذلك أثماناً إقليمية وليس عسكرية فحسب».

ولكي يتحقّق النصر بحسبها، ينبغي وضع أهداف تبدو لا واقعية أكثر من تلك التي حدّدها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ورئيس هيئة الأركان، هرتسي هليفي، ووزير الأمن، يوآف غالانت، والتي راوحت ما بين «سحق حماس» و«تدميرها» و«القضاء عليها». فرئيسة «إسرائيل لي» تعتقد أنه ينبغي «أولاً وقبل كلّ شيء، إعادة إنشاء المستوطنات في الحدود الشمالية «نيسانيت»، «إيلي سيناي»، و«دوغيت»، تلك المستوطنات الثلاث التي كانت مزدهرة قبل أن تُهجَّر وتُدمَّر خلال فكّ الارتباط، وتُبنى على أنقاضها منصات إطلاق الصواريخ». وتختم مقالتها بالقول: «سنتحدّث في ما بعد... عن أولئك الذين أوصلونا إلى هنا، عن الكارثة المستمرّة والأخطاء التكتيكية والإستراتيجية التي ارتُكبت... سنتحدّث عن كلّ شيء لاحقاً. ألمهم، دعونا نركّز على الانتصار، فثمّة عدوّ علينا الانتصار عليه... ولكن من فضلكم فلتعرّفوا (أيها القادة) ما هو النصر؟».

وفي الاتجاه نفسه، بدا المحلّل العسكري والأمني لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، يائساً من الأهداف الضبابية للحرب، وهو ما دفعه إلى أن يقترح على قادته إطلاق سراح عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين، ضمن صفقة تبادل شاملة ومباشرة مع «حماس». أمّا السبب وراء اقتراحه، فهو «حالة عدم اليقين التي تعيشها عائلات الأسرى والمختطفين الإسرائيليين والتي تُكبّل أيدي الجيش الإسرائيلي وتحول دون شروعه في الاجتياح البري»، متجاهلاً حقيقة أن القصف الإسرائيلي نفسه، تسبّب بقتل 22 أسيراً إسرائيلياً من أصل 210 حتى الآن.

تصريحات الفسنة المحرّرة يوشيفيد ليفشيتز مثلت «ضربة قوية» للدعاية (أ ف ب)

أمّا ابنة مؤسّس صحيفة «يديعوت أحرونوت» ومدير تحريرها الراحل، نواه موزيس، الإعلامية جودیت شالوم- موزيس، فارتأت أن تقنع قراءها بأن ثمّة إسرائيليين كثراً «غير متعطّشين للدماء»، عبر كتابة قصة عن شاب يُدعى «فوزي»، وهو اسم مستعار لعامل من غزة، كان يسترزق مثل أقرانه من القطاع بالعمل في الأراضي المحتلة عام 1948. وجاء في القصة أن «فوزي كان يرمّم منزلنا ذات يوم... كنت في إحدى الغرف داخل البيت، فسمعت صرخة ولدي نمرود. هرعت مسرعة، وجدت ابني فاقداً للوعي، ويده تنزف بشدة. كان فوزي قد لفّها بمنشفة، محاولاً الضغط على الجرح. لم أفهم ماذا كان يقول فوزي، سوى أنه قال كلمة سيارة». وتابعت: «هرعنا إلى الموقف، ركبنا السيارة، فوزي وأنا وزوجي وابني نمرود الذي ظلّ بين يدي فوزي. وصلنا إلى مستشفى إيخيلوف، وبعد سبع ساعات من الانتظار، خرج علينا الجرّاح حازماً: لولا أن فوزي ضغط على الجرح بمنشفة لكان نمرود لقي مصرعه».

لكن لا يهمّ ما فعله فوزي، وهي غير مدينة له بإنقاذ حياة ابنها؛ إذ تتابع: «لا أزال أفكّر في فوزي، هل لا يزال على قيد الحياة؟ هل أولاده وأحفاده هم أشخاص طيّبون مثله؟ أم أنهم تحوّلوا إلى أناس من النوع الذي رأيناه في السبت الأسود؟ لا شكّ لديّ في أن عائلته تعاني تحت قصف الجيش. وأنا مقتنعة بأن فوزي تعرّف إلى إسرائيليين كُثر وهو يعرف أنهم ليسوا متعطّشين للدماء. ولكن هل يفهم ماذا حصل لنا في 7 أكتوبر؟ وأن المسؤولية تقع على عاتق حماس النازية؟ وأن معاناة الغزيين في عنقها؟». وتختم مقالتها التي حظيت بمئات الانتقادات والشتائم من الإسرائيليين، بالقول: «إنني أصلّي حتى لا يكون فوزي قد تبدّل، وأصلّي كي تكون عائلته بخير. ولكن عندما أفكّر في إخوتي الأحياء الذين قُتلوا... وفي آلاف العائلات الإسرائيلية التي لن تتعافى، أفهم أنه ليس لدينا خيارٌ آخر للردّ، حتى عندما سيطاول الردّ الأبرياء. فالمذنبون الرئيسيون في كلّ ذلك هم حماس»، متجاهلة تاريخ «دولتها» التي قامت على المذابح والتهجير والتوسّع الاستيطاني الإحلالي.

في هذا الوقت، عادت المسنّة المحرّرة من أنفاق «حماس»، يوشيفيد ليفشيتز، إلى الواجهة، لتتسبّب في إحراجٍ هدفٍ ذاتي في شباك ماكينة صناعة الكذب الإسرائيلية، إذ خرجت ليفشيتز (85 عاماً)، من على سريرها في مستشفى «إيخيلوف» لتصف أسرها بأنهم «ودودون ومهذّبون»، مضيفةً أن «طبيباً كان يزورها هي ورهائن آخرين كلّ يومين أو ثلاثة أيام». وردّت على سؤال حول مصافحتها أحد مقاومي «القسام» لدى الإفراج عنها بالقول: «لقد عاملونا بلطفٍ وقدّموا لنا كلّ ما نحتاج إليه». وتابعت: «لقد بدوا مستعدّين لذلك، أعدّوا لذلك لفترة طويلة، وكان لديهم كلّ ما يحتاج إليه الرجال والنساء، بما في ذلك صابون الشعر والبلسم... تناولنا الطعام ذاته الذي كانوا يتناولونه هم، وهو عبارة عن رغيف خبز مع أنواع من الجبن والخيار. كانت تلك وجبة ليوم كامل». وفور انتشار تصريحات ليفشيتز، اشتعل الغضب في الأوساط السياسية والإعلامية الإسرائيلية التي رأت أن ما قالته يمثّل «ضربة قوية» للدعاية الإسرائيلية التي تحاول الربط بين «حماس» و«داعش». وطبقاً لِما ذكرته «القناة 13» الإسرائيلية، فإن «مسؤولين في مكتب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، طالبوا قبيل عقد المؤتمر الصحافي الذي تحدّثت فيه المسنّة، بألّا تقول الأخيرة إن مقاتلي حماس اعتنوا فيها بشكل جيّد». وفي الإطار نفسه، نقلت هيئة البث الإسرائيلية العامة «كان 11» عن مسؤول إسرائيلي لم تسمّه، قوله إن «ما حصل اليوم هو هجوم استهدف الدعاية»، وذلك على الرغم من أنه بحسب الهيئة نفسها «اجتمع مسؤولون من منظومة الدعاية، وبينهم منسّق شؤون الأسرى والمفقودين، غال هيرش، ومحقّق الشاباك، مع المسنّة المحرّرة، وأوضحوا لها ما الذي ينبغي قوله».

**هناك من يرغب بسماع توضيحات في شأن أهداف الحرب، التي طال أمدها من دون أن تحرز شيئاً إلى الآن**

طوفان الأقصى

# «معسكر الحضارة» عارياً: هذه معاييركم ... فـ«اشربوا مياهها»

**خضر خروبي**

ليس مستغرباً أن يُثار موضوع ازدواجية المعايير الغربية، عند كلّ منعطف سياسي أو صراع عسكري يمرّ به الشرق الأوسط، حيث الصراع في هذا الإقليم ذي الأهمية الإستراتيجية الوازنة، والذي غالباً ما يبدو مستداماً، لا يأخذ وجه التجاذب الجيو-سياسي بين محاور إقليمية أو دولية متباينة فحسب، بل يكاد يميط اللثام أيضاً عن صراع الغرب مع نفسه: بين مصالحه، وبين «قيمه»، وبين ما يدّعيه من حرّية، وما يمارسه على الأرض على الضدّ منها. ومن الطبيعي أن تكون تطوّرات العدوان الإسرائيلي على غزة، ولا سيما بعد استهداف مستشفى «المعمداني»، محور هذا الجدل المتجدّد، في ظلّ «السقطات» السياسية والإعلامية التي سجّلتها البلدان الغربية بالجملة، وتحديداً الولايات المتحدة، مع إصرار السواد الأعظم من إعلامها، أسوة بقادتها، على تكريس «سردية» تبدأ مع ما سمّته «هجوم حماس» في السابع من تشرين الأول، وتتجاهل ما قبله من سجلّ واسع من الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية المتواصلة منذ عقود بحقّ الشعب الفلسطيني.

### ازدواجية السياسات الأميركية: ما الفرق بين بايدن وشي؟

في مشهد بدا مستفزّاً لكثيرين، بخاصّة لأبناء الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، تبارى سياسيون وإعلاميون غربيون، منذ الأيام الأولى للعدوان، في إبراز «مشاعر التضامن» مع إسرائيل. وكان في طليعة هؤلاء الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي أظهر دعماً غير مشروط لكيان الاحتلال، والمرشّح الرئاسي «الجمهوري»، رون ديسانتيس، الذي طالب بدوره بطرد الطلاب الذين يعربون عن تأييدهم للجانب الفلسطيني من الجامعات الأميركية، وذلك بالتزامن مع دعوات أعضاء في الكونغرس إلى تجريد النائبة رشيدة طليب من عضوية الكونغرس، على خلفية انتقادها الاعتداءات الإسرائيلية على غزة. وفيما ظهر جلياً مدى انحياز تغطية وسائل الإعلام الغربية إلى «الرواية الإسرائيلية»، وُضع الموقف «الأخلاقي» للغرب في الميزان، واستُحضرت المقارنة بين أداء المعسكر الذي يصف نفسه بـ«حلف الديموقراطيات»، حيال حرب أوكرانيا، وتلك الدائرة في غزة. وفي هذا السياق، رأى البعض أن ما حمله موقف بايدن من غطاء سياسي «لا محدود» لحكومة بنيامين نتنياهو، للفتك بالفلسطينيين، لا يختلف في شيء عن إعلان الرئيس الصيني، شي جين بينغ، تدشين «شراكة إستراتيجية بلا حدود» مع موسكو، قبل أسابيع من بدء «العملية العسكرية» في أوكرانيا، التي فتح لها الغرب خزائنه المالية ومخازنه العسكرية، بوصفها «عدواناً» على سيادة دولة أخرى.

ما سبق، بات يُطرح أسئلة جدّية حول تداعيات غياب نجاعة السياسات الأميركية في الشرق الأوسط، بعدما تمحورت، ولوقت طويل، حتى في ظلّ الإدارة الحالية، حول التأييد اللفظي لمسألة «حلّ الدولتين»، من دون أن يرافق ذلك أيّ ضغط ملموس على إسرائيل لإجبارها على القبول به. والواقع أن هذا الأداء، المصحوب بإسناد عسكري غير مسبوق لتل أبيب، بات ينعكس سلباً على صورة الإدارة الأميركية الحالية، سواء في أوساط الشارع الأميركي، وبصورة خاصة لدى ناخبي بايدن من أنصار «الحزب الديموقراطي»، على وقع تسريبات إعلامية عن وجود حالة اعتراض كبيرة داخل الإدارة على مسألة الانحياز السافر إلى إسرائيل، تجلّت في استقالة مدير مكتب شؤون الكونغرس والشؤون العامة لدى وزارة الخارجية، أو لدى الرأي العام الدولي، وبخاصة في بلدان «الجنوب العالمي». فقد أظهر استطلاع جديد للرأي، أن غالبية القاعدة الناخبة لـ«الحزب الديموقراطي» باتت أكثر ميلاً إلى تأييد الشعب الفلسطيني، على حساب إسرائيل، وذلك للمرّة الأولى منذ عام 2001. وبيّن الاستطلاع، الذي أجرته «مؤسسة غالوب» المتخصّصة في دراسات الرأي العام،

> استُحضرت المقارنة بين أداء المعسكر الذي يصف نفسه بـ«حلف الديموقراطيات»، حيال حرب أوكرانيا، وتلك الدائرة في غزة

أن فئة الشباب المستطلعين، والذين تراوح أعمارهم بين 23 و43 عاماً، سجّلت التحوّل الأوسع في ارتفاع نسبة هذا التأييد، قياساً إلى الفئات العمرية الأكبر سناً، والتي تميل تقليدياً إلى إسرائيل.

حالة اعتراض كبيرة داخل الإدارة الأميركية على الانحياز السافر إلى إسرائيل (أ ف ب)

### واشنطن تواجه «ريحاً معاكسة»: «الجنوب العالمي» ليس معنا!

أمّا على مستوى الارتدادات الدولية لموقف البيت الأبيض، فلفتت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن تأييد بايدن للممارسات الإسرائيلية في غزة، أسهم في تضعضع «الأرضية الأخلاقية» التي تسوّقها واشنطن لدعم أوكرانيا (في إشارة إلى تصوير الغرب للحرب الأوكرانية - الروسية على أنها حرب تحرير)، وأوجد مناخاً بخلق رياح معاكسة جديدة لجهود واشنطن لكسب الرأي العام العالمي. وتضيف أن الحجج الأميركية، وعلى رغم ما لاقته من صدى في معظم أنحاء الغرب، إلّا أنها تلقّى أصداء أقلّ في أجزاء أخرى من العالم، ملمّحة إلى أن تساهل التعاطي الأميركي مع كيان الاحتلال الإسرائيلي كان سبباً في إثارة صيحات الاستهجان (الدولي) إزاء هذا النفاق، ولا سيما في بلدان «الجنوب العالمي» المعروفة بتضامنها التاريخي مع حقوق الشعب الفلسطيني.

وفي الاتجاه نفسه، يعتقد رئيس «مجموعة أوراسيا» للبحوث، كليفورد كوبشان، أن الحرب في الشرق الأوسط «ستؤدّي إلى دقّ إسفين متزايد بين الغرب ودول مثل البرازيل أو إندونيسيا»، التي تُعدّ دولاً وازنة ذات نهج غير منحاز في السياسة الخارجية، معتبراً أن ذلك سيجعل التعاون الدولي في شأن أوكرانيا، مثل فرض العقوبات على روسيا، «أكثر صعوبة». وبحسب الصحيفة الأميركية، فإن حرب غزة لم تؤدّ إلّا إلى زيادة استياء شعوب أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، والتي تستهجن الإفراط في تسليح أوكرانيا، بينما يتم تجاهل أهداف التنمية الدولية.

بدوره، ينبّه الكاتب الأميركي المتخصّص في الشؤون الدولية، هارود فرينش، إلى أن الضرر الذي قد يلحق بالولايات المتحدة نتيجة التلكؤ في انتقاد إسرائيل، يمكن أن ينبع من مصدرين: أولهما يتّصل بعدم قدرتها بعد الآن على تقديم نفسها كـ«وسيط نزيه» لحلّ الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فيما يرتبط ثانيهما بالضرر الذي لحق بمكانة واشنطن الدبلوماسية في الشرق الأوسط وفي العالم الأوسع، مضيفاً أن «الضرر الطارئ الأشدّ وطأة، سيكون على مستوى (تراجع) دعم أميركا في الجنوب العالمي، في خضمّ الصراع بين روسيا وأوكرانيا». وتذهب محلّلة الشؤون الأوروبية الآسيوية في برلين، هانا نوت، من جهتها، إلى القول إن هناك تصوّراً لدى تلك الشعوب بأن الغرب «يهتمّ أكثر باللاجئين الأوكرانيين، وبمعاناة المدنيين الأوكرانيين، ممّا يفعل عندما يعاني الناس في اليمن، وغزة، والسودان، وسوريا».

وضمن السياق نفسه، تشير مجلة «فورين بوليسي» إلى أن «المعايير المزدوجة التي يُعامل على أساسها الفلسطينيون والأوكرانيون واضحة»، حيث حشد الغرب كلّ إمكاناته لمساندة كييف في وجه الآلة العسكرية الروسية، مشيرة إلى أنه في منظور الغرب «من المقبول» (التأكيد) على حقّ أوكرانيا في الدفاع عن نفسها... لكن لا يمكن قول الشيء نفسه عن احتلال إسرائيل للضفّة الغربية وقطاع غزة». كما تُسهب المجلة في استعراض مظاهر ازدواجية المعايير الغربية في ما يخصّ كلّاً من أوكرانيا وفلسطين، من خلال المقارنة بين أسلوب العقوبات والمقاطعة الاقتصادية الدولية ضدّ روسيا، والذي قادته الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون، وما لاقته «حركة مقاطعة إسرائيل» من حملات سياسية وقانونية من قِبَل تلك الحكومات. والأمر نفسه ينطبق على دعوات سبق أن وجّهتها بلدان الغرب لمقاطعة فعاليات فنية ورياضية روسية، وهو ما استنكرته البلدان عينها حين طالب ناشطون فلسطينيون بمقاطعة إسرائيل على المستويَين الثقافي والأكاديمي بهدف الضغط عليها لوقف احتلالها لأراض فلسطينية. كذلك، تتوقّف المجلة إلى المحكمة، في حين لم تتحرّك الأخيرة على النحو نفسه للنظر في جرائم الجيش الإسرائيلي ضدّ الفلسطينيين، علماً أن فلسطين دولة موقّعة على الاتفاقية المنشئة لنظام عمل المحكمة، المعروف بـ«نظام روما الأساسي».

دعوة لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية
٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣
**نقابة الاختصاصيين في علم التغذية وتنظيم الوجبات في لبنان**
تدعو نقابة الاختصاصيين في علم التغذية وتنظيم الوجبات في لبنان الى عقد جمعية عمومية عادية حسب الأنظمة والقوانين بتاريخ ٢٠٢٣/١١/١٨ عند الساعة العاشرة صباحاً في نقابة الأطباء – بيت الطبيب فرن الشباك - قاعة الوليد بن طلال الطابق الثاني. وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني، أي حضور أكثر من نصف الأعضاء لانعقاد الجمعية العمومية العادية تكرر الدعوة ثانية بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٤ في مطار رفيق الحريري الدولي MEA Training & Conference Center ويعتبر انعقاد الجمعية العمومية العادية قانونياً بمن حضر من الأعضاء.
لأية معلومات إضافية نرجو الاتصال بمركز النقابة ٣٢٥٠٠١/٧١ أو على الرابط التالي info@lod-lb.org

## تعزيزات أميركية إضافية إلى سوريا
# قواعد واشنطن تحت ضغط المسيّرات

**الحسكة ـ أيهم مرعي**

كثّفت المقاومة الشعبية في كلّ من سوريا والعراق، عمليات استهداف القواعد الأميركية غير الشرعية في سوريا، في ظلّ توقّعات بمزيد من التصاعد في هذه الهجمات، وذلك بهدف الضغط على الولايات المتحدة الأميركية لوقف دعمها للكيان الصهيوني في هجومه الوحشي على قطاع غزة. وتجلّى هذا التكثيف في نجاح فصائل المقاومة في اختراق أجواء خمس قواعد أميركية غير شرعية شرق البلاد وجنوبها، مع التمكّن من استهداف ثلاث منها على الأقلّ بشكل مباشر وإلحاق أضرار مادّية بها، في غضون 12 ساعة من يوم الإثنين الفائت. وجاءت هذه العمليات بعد وقت قصير من نجاح «المقاومة الإسلامية في العراق» في استهداف قاعدتَي «عين الأسد» و«حرير» في العراق، وقتل جندي أميركي وإصابة آخرين، مع إلحاق أضرار مادّية بالقاعدتَين. ولاحقاً، تبنّت الجهة نفسها الاستهدافات الخمسة التالية، مؤكّدةً نجاح الطائرات المسيّرة في إصابة أهدافها بدقة.

وفي السياق، أكدت مصادر ميدانية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «فصائل المقاومة تمكّنت من تحقيق خروقات مهمّة للتحصينات الدفاعية الأميركية في القواعد غير الشرعية في سوريا، عبر قدرة المسيّرات على التحليق في أجواء خمس قواعد على الأقلّ، هي المالكية والشدادي في الحسكة والعمر في ريف دير الزور، والتنف والركبان على مثلّث الحدود السوري - الأردني - العراقي»، كاشفة أن «صواريخ المقاومة تمكّنت من الوصول مرّتين إلى قاعدة حقل العمر، ومرّة إلى قاعدة التنف في يوم واحد، محقّقة أهدافاً مباشرة فيها». وبيّنت المصادر أن «استهداف قاعدة العمر التي تعدّ أكبر القواعد الأميركية في سوريا، طوال مستودعاً للذخيرة والحقّ أضراراً مادّية كبيرة به»، مرجّحة أن «يتواصل التصعيد ما دامت الحرب الإسرائيلية المدعومة أميركياً متواصلة بحقّ أهلنا المقاومين في قطاع غزة، من دون أيّ اكتراث للتهديدات الأميركية بالردّ والردع»، إذ إن «الضغط على الأميركيين لوقف دعمهم اللامحدود للكيان الصهيوني في حربه على أهل غزة، هو أقلّ ما يمكن أن يقدّم إلى أهلنا في فلسطين».

من جهتها، لم تصدر «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد) أيّ بيان توضيحي لما حدث من عمليات استهداف للقواعد الأميركية، ممتنعةً في الوقت نفسه عن مهاجمة أيّ مواقع للجيش السوري أو الإيرانيين في الشرق السوري. أمّا وزارة الدفاع الأميركية، فأعلنت أن واشنطن سترسل مزيداً من أنظمة دفاع «باتريوت» و«ثاد» إلى الشرق الأوسط. وقال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، في بيان، إنه «بعد مناقشات مستفيضة مع الرئيس جو بايدن بشأن تصعيد إيران الأخير، والقوى التي تعمل بالوكالة عنها في أنحاء منطقة الشرق الأوسط جميعها، وجّهتُ اليوم بسلسلة من الخطوات الإضافية لتعزيز موقف الدفاع في المنطقة»، فيما اتّهم المتحدث باسم «مجلس الأمن القومي» في البيت الأبيض، جون كيربي، إيران، بـ«تسهيل» الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة على القواعد العسكرية الأميركية في سوريا والعراق، وقال: «نعلم أن إيران تراقب من كثب تلك الأحداث وفي بعض الحالات، تسهّل بدأب تلك الهجمات وتحفّزها الآخرين الذين قد يريدون استغلال الصراع في غزة من أجل مصلحتهم أو لمصلحة إيران». وإذ لفت إلى «وجود زيادة في مثل هذه الهجمات على مدى الأسبوع الماضي، بخاصة في الأيام القليلة الماضية»، فقد أكد أن «الولايات المتحدة لن تسمح للتهديدات التي تواجه مصالحها في المنطقة بالمضيّ من دون ردع». وأضاف أن «الرئيس بايدن وجّه وزارة الدفاع بالاستعداد للمزيد من هذه الهجمات والردّ بصورة مناسبة»، معتبراً أن «هدف إيران هو التمسّك بمستوى الإنكار هنا، ولكننا لن نسمح لهم بذلك، كما أننا لن نسمح لأيّ تهديد لمصالحنا في المنطقة بأن يمرّ من دون ردّ».

> الاستهدافات الأخيرة عزّت الأذعاءات الأميركية في شأن قدرة اسلحة الولايات المتحدة على منع أيّ هجوم أو اختراق لقواعدها في سوريا

ميدانياً، أرسلت الولايات المتحدة، فعلاً، دفعة جديدة من الأسلحة والمعدّات اللوجستية إلى قواعدها في سوريا، للمرّة الأولى منذ التصعيد الأخير ضدّ قواعدها هناك، قبل نحو أسبوع. وضمّت الدفعة الجديدة 25 شاحنة دخلت من معبر «الوليد» غير الشرعي في العراق، في اتّجاه القواعد الأميركية في ريف الحسكة، وهي تحمل مواد لوجستية ومعدّات يُعتقد أنها متخصّصة بالدفاع الجوي، لتعزيز منظومات الدفاع عن هذه القواعد في كلّ من الحسكة ودير الزور شرق البلاد. وفي السياق، يرجّح أن تعمد واشنطن إلى ضرب عدد من الأهداف للقوات السورية والعراقية المدعومة إيرانياً على الحدود السورية - العراقية أو في دير الزور، في محاولة لردعها عن معاودة استهداف القواعد الأميركية في المنطقة من جديد.

لكن هذه الاعتداءات، إن حدثت، فستمثّل «تأكيداً لعجز الولايات المتحدة عن حماية قواعدها من الاستهداف، رغم نصب أحدث الأسلحة الدفاعية وأنظمة الدفاع الجوي»، وفقاً للمصادر نفسها، التي اعتبرت أن «الاختراقات التي حقّقتها المقاومة في أجواء القواعد الأميركية في سوريا والعراق، كانت مفاجئة لهم، وأثبتت فشل كلّ الإجراءات الدفاعية السابقة في حماية هذه القواعد من طائرات مصنّعة يدوياً في الغالب». ولفتت المصادر أيضاً إلى أن «الاستهدافات الأخيرة عزّت الادّعاءات الأميركية في شأن قدرة أسلحة الولايات المتحدة على منع أيّ هجوم أو اختراق لقواعدها في سوريا»، معتبرةً أن «واشنطن غالباً ما تلجأ إلى التهويل الإعلامي للخداع والقول إنها تملك أسلحة قادرة على حماية جنودها ومعدّاتها، وهذا ما ثبت عدم صحّته في الهجمات الأخيرة».

## استراحة

### كلمات متقاطعة 4437

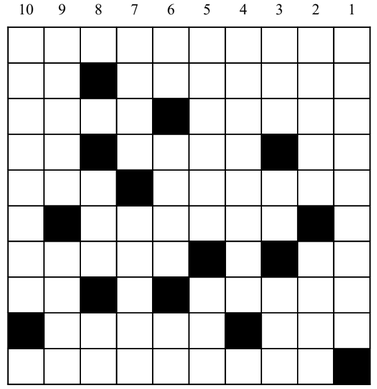

**أفقيا**

1- معلم أثري لبناني – 2- مطار إيطالي – للنداء – 3- كائن بشري حي – فيلسوف ألماني – 4- رخو بالأجنبية – عائلة مؤرخ لبناني راحل – حزن وكرب – 5- وقود ناتج من تحلل الأحياء البائدة من مئات السنين – من الأفاعي – 6- النقل كالجوز والإلوز والفستق والبندق – 7- سخنَ الماء – سن الإدراك – 8- سد مصري – نهر إيطالي – 9- يابس – نهر روسي – 10- مطرب بغدادي شهير أستاذ ابراهيم الموصلي

**عمودياً**

1- فنان لبناني – 2- بلدة لبنانية في قضائي صور وجبيل – مهماز الفلاح – 3- قبل اليوم – ثغر – مخلص – 4- منطقة سياحية تركية – 5- مدينة اسبانية – بتزول – 6- من الحبوب – مدينة ألمانية – للندبة – 7- بلدة لبنانية في قضاء المتن – الأمر الكبير العظيم – 8- قطع واستاصل – حزن وكرب – 9- من ألعاب الحظ والمقامرة – نافذة – 10- عاصمة نيبال

حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- جاكسون فايف – 2- وجار – شجن – 3- شقيق – دشّن – 4- جدي – بهاماس – 5- يساند – يافا – 6- نو – غول – ني – 7- أقلّ – من – زنّ – 8- أرزّ – شدّ – 9- زرد – ور – بال – 10- قناطر زبيدة

**عمودياً**

1- جورجينا رزق – 2- أج – دسوق – رن – 3- كاشيا – لادا – 4- سرق – نغمر – 5- يبدو – زوّر – 6- نشقه – لم – رز – 7- فج – اي – نش – 8- اندمان – دبي – 9- شافيز – إد – 10- فرنسا – زحلة

### sudoku 4437

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 9 | 6 | | | 7 | |
| | 7 | | | | | | 4 | 8 |
| | | | | 1 | | 2 | 5 | 6 |
| 4 | | | 1 | | 9 | | | 2 |
| 8 | 6 | | | | | | 1 | 9 |
| 2 | | | 6 | | 5 | | | 3 |
| | 9 | 8 | | 3 | | | | |
| 6 | 5 | 4 | | | | | | 7 |
| | 2 | | | 7 | 4 | | | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 4436

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 9 | 4 | 8 | 6 | 3 | 5 | 2 | 1 |
| 6 | 8 | 1 | 2 | 5 | 4 | 3 | 9 | 7 |
| 3 | 5 | 2 | 1 | 9 | 7 | 8 | 4 | 6 |
| 9 | 6 | 7 | 5 | 4 | 8 | 1 | 3 | 2 |
| 4 | 2 | 5 | 6 | 3 | 1 | 7 | 8 | 9 |
| 1 | 3 | 8 | 9 | 7 | 2 | 6 | 5 | 4 |
| 2 | 4 | 3 | 7 | 1 | 5 | 9 | 6 | 8 |
| 5 | 1 | 9 | 4 | 8 | 6 | 2 | 7 | 3 |
| 8 | 7 | 6 | 3 | 2 | 9 | 4 | 1 | 5 |

### مشاهير 4437

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

طبيب أميركي (1866- 1945). نال جائزة نوبل في الطب عام 1933

3+5+1+2+8 = ضد مكشوف ■ 9+4+11+10 = دولة أفريقية ■ 7+6+1 = فقدان الحياة

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: حسين الحسيني

## ◄ إعلانات رسمية ►

**اعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد وفيق طاهر السبيعي لمُورثته عفاف طاهر السبيعي سند تمليك بدل عن ضائع بالقسم 24 من العقار 2829 منطقة المزرعة.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**اعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المُنفذ عليه حسين حسن حجولا المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ا.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2019/1941 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ بنك انترکونتيننتال لبنان ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ إتفاقية قرض شخصي وكشف حساب بقيمة /10,674,767/ل.ل. عدا الفوائد والرسوم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم ضمن منطقة دوحة كفرمان.
مساحته: 2730 م2
التخمين: 1911000000 ليرة لبنانية
الطرح: 1911000000 ليرة لبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2023/12/14 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
إزدهار عاصي

**اعلان**

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/300
طالب التنفيذ: حسين جميل ظاهر
بوكالة المُحامي علي جابر
المُنفذ عليهم: إخلاص سامي فقيه ورفاقه
السند التنفيذي: الحُكم الصادر بتاريخ 2023/5/30 بالرقم 2023/2 عن جانب محكمة بداية النبطية والمُتضمن اعتبار العقار 2395 من منطقة كفرمان العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مُندرجات الحُكم.
المُعاملات: تاريخ التنفيذ: 2023/8/3
تاريخ تبليغ الانذار: 2023/9/11
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 2395 من منطقة كفرمان العقارية عبارة عن أرض سليخ يقع في المنطقة المسماة «الطهرة» ويمكن الوصول إليه عبر طرقات مزفتة ضمن منطقة دوحة كفرمان.
مساحته: 2730 م2
التخمين: 1911000000 ليرة لبنانية
الطرح: 1911000000 ليرة لبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2023/12/14 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة نقداً وإتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عُد مقاماً مُختاراً له ما لم يكن مُمثلاً بمُحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المُهلة القانونية تحت طائلة مُتابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

**اعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل**

طلب محمد علي طليس لنفسه سند تمليك بدل ضائع العقار 2648 دورس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

**اعلان**

عن اقتراح إقفال طابق تفليسة لانتفاء مصلحة الدائنين
عن رئيس محكمة الدرجة الأولى في البقاع
الغُرفة الثانية الناظرة في قضايا الإفلاس
بتاريخ 2023/10/3 صدر عن القاضي المُشرف على تفليسة شركة دوا ش.م.م. الرئيسة نوال صليبا قرار بناءً على الإقتراح المُقدم من وكيل التفليسة المُحامي طارق الغريب في قلم المحكمة المُتضمن إقفال طابق التفليسة لانتفاء مصلحة الدائنين.
وبالتالي للدائنين وأصحاب الحقوق، مُهلة ثمانية أيام من تاريخ هذا النشر لإطلاع وتقديم اعتراضاتهم في قلم المحكمة على اقتراح المُقدم من وكيل التفليسة بإقفال طابق التفليسة لانتفاء مصلحة الدائنين.
رئيس القلم
حسين الموسوي

**اعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بسام إبراهيم الزاخم بصفته مالك العقار سند بدل ضائع للعقار 373 بصرما.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**اعلان**

بتاريخ 2019/1/8 تقدّم السيد فاتشه بابازيان بإستدعاء سُجل بالرقم 326 ودور بالرقم 2023/65 طلب بمُوجبه إعلان وفاة المرحومة ازنيف كيفورك باروناكيان بتاريخ 2018/2/11 وحصر إرثها بالدولة اللبنانية.
مُهلة المُلاحظات شهرين من تاريخ النشر
رئيس قلم الأحوال الشخصية في المتن
بيار حبيب

**اعلان**

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب مارون سامي البشعلاني بوكالته عن كل من سامر أحمد كباره مالك 2400 سهم رقبة وماري أن خطار حدثي مالكة 2400 سهم استثمار سند تمليك بدل عن ضائع باسم سامر أحمد كباره بالقسم 22 من العقار 4947 منطقة الأشرفية مع الإشارة بوجود قيد احتياطي تصحيح شهرة مالكة الإستثمار ليصبح حدثي بدلاً من خوري.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

**اعلان**

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت ياسمين أحمد الرفاعي بوكالتها عن بديع علي الرفاعي شهادة قيد بدل عن ضائع للعقار 241 القرقف.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**اعلان**

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المحامي جوزاف صالح بالوكالة عن أدمون حنا بركات سند بدل ضائع للعقار 864 مزرعة التفاح.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**اعلان**

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب حسن خضر طالب بالأصالة عن نفسه سند بدل عن ضائع بالعقار رقم 1192 بقاع صفرين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

**اعلام تبليغ**

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة ضريبة الدخل– المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني http://www.finance.gov.lb .

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|
| ترادنغ اول ش م ل اوف شور | 1842484 | RR217173703LB | 12/29/2022 | 8/31/2023 |
| BLC SERVICES SAL | 851245 | RR228640066LB | 3/2/2023 | 8/31/2023 |
| رندة احمد زكا | 149219 | RR228642226LB | 5/15/2023 | 8/30/2023 |
| شركة الصيفي 308 ش.م.ل | 1205223 | RR228642243LB | 5/15/2023 | 8/31/2023 |
| شركة فما 1268 ش.م.ل | 1804101 | RR228642190LB | 5/15/2023 | 8/31/2023 |
| الشركة الوطنية للتكنولوجيا - ادجوار | 4401 | RR228642950LB | 5/24/2023 | 8/31/2023 |
| احمد علي ركين | 315315 | RR228642932LB | 5/23/2023 | 8/31/2023 |
| القيسي للنقل والتعهدات والمقاولات ش.م.م | 802295 | RR228642552LB | 5/22/2023 | 8/31/2023 |
| اوركيد ش.م.ل | 1246108 | RR228642929LB | 5/22/2023 | 8/31/2023 |
| GLP S.A.L | 2536736 | RR228642566LB | 5/23/2023 | 8/31/2023 |
| ابراهيم محمد علي طفيلي | 1636134 | RR228642212LB | 6/5/2023 | 8/30/2023 |
| سمير محسن علي حسن | 78961 | RR211747261LB | 12/30/2022 | 9/4/2023 |
| فوزي نقولا حوا | 2670405 | RR211747244LB | 12/30/2022 | 9/5/2023 |
| ناجي سليم نصر | 141155 | RR211748414LB | 1/5/2023 | 9/1/2023 |
| علي كامل وهبي | 191656 | RR211747457LB | 1/4/2023 | 9/6/2023 |
| حسين كامل وهبي | 191659 | RR211747465LB | 1/4/2023 | 9/6/2023 |
| اسماعيل عبد الحليم نابلسي | 606164 | RR211747491LB | 1/4/2023 | 9/4/2023 |
| وفاء عبد الحليم نابلسي | 687015 | RR211748405LB | 1/4/2023 | 9/4/2023 |
| رين نعيم النمير | 1003037 | RR211747464LB | 1/4/2023 | 9/4/2023 |
| وسام يوسف الطويل | 409351 | RR211749416LB | 1/13/2023 | 9/4/2023 |
| خليل مثري قصعة | 39770 | RR211754526LB | 1/19/2023 | 9/4/2023 |
| مي محمد بديع سرياه | 143310 | RR211759508LB | 1/20/2023 | 9/5/2023 |
| طارف بهيج عثمان | 146691 | RR211758851LB | 1/18/2023 | 9/4/2023 |
| لبلبان عصام فريج | 304120 | RR211759973LB | 1/19/2023 | 9/4/2023 |
| انطوان جورج سلامه | 389073 | RR211754571LB | 1/16/2023 | 9/4/2023 |
| روبدا احمد عيناني | 2985618 | RR211756331LB | 1/17/2023 | 9/4/2023 |
| بيروت ترانديز كوربوريشن ش.م.ل | 3571418 | RR211754121LB | 1/19/2023 | 9/4/2023 |
| صلاح الدين محمد الناطور | 159276 | RR211761881LB | 2/1/2023 | 9/6/2023 |
| محمد حسين حمود | 315086 | RR211761301LB | 1/31/2023 | 9/4/2023 |
| سولو ليب ش.م.م شريك وحيد | 3773231 | RR211785551LB | 2/16/2023 | 9/4/2023 |
| 4 ام هولدنغ ش.م.ل | 3339328 | RR211785691LB | 2/20/2023 | 9/6/2023 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| هشام عزت جارودي | 106945 | RR228640225LB | 3/1/2023 | 9/4/2023 |
| روف توب برودكشن ش.م.م | 1312013 | RR211782489LB | 2/28/2023 | 9/4/2023 |
| شركة عبر الفضاء لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ش م ل اوف شور | 3077639 | RR228640145LB | 3/1/2023 | 9/4/2023 |
| علي محمد الحسن يوسف الحسن | 56223 | RR228642155LB | 5/19/2023 | 9/4/2023 |
| راغدة حسن مرسل | 122720 | RR211762311LB | 1/24/2023 | 9/4/2023 |
| يونس خليل ملا | 52662 | RR211745981LB | 1/4/2023 | 8/31/2023 |
| جميل محمد المصري | 63973 | RR211746151LB | 1/4/2023 | 8/31/2023 |
| وائل مجيد جنبلاط | 1257982 | RR211784841LB | 2/17/2023 | 8/30/2023 |
| شركة الحلف الاخضر ش م ل | 2238519 | RR211784671LB | 2/17/2023 | 8/31/2023 |
| كارلا شارل كوسا | 2941291 | RR211784751LB | 2/16/2023 | 8/31/2023 |
| نبيه احمد الجوني | 31234 | RR211799921LB | 2/21/2023 | 8/31/2023 |
| ويب الشرق الاوسط | 216060 | RR211792721LB | 2/20/2023 | 8/31/2023 |
| شي جان - كلود ش.م.م | 2019012 | RR211792861LB | 2/21/2023 | 8/31/2023 |
| باور اند ترانسفر سولوشنز بي تي اس ش.م.ل | 2181142 | RR211792691LB | 2/20/2023 | 8/31/2023 |
| شركة هومان للهندسة المحدودة ( فرع لشركة اجنبية ) ش.م.م. | 99783 | RR211799961LB | 2/24/2023 | 8/30/2023 |
| Telvent Trafico Y Transporte S.A -فرع شركة اجنبية | 1235825 | RR211799751LB | 2/23/2023 | 9/1/2023 |
| شركة اوروبتيما انترناشيونال (اوف شور)ش.م.ل | 956465 | RR211792551LB | 2/27/2023 | 8/31/2023 |
| جات سات غورمي ش.م.م | 395488 | RR211782475LB | 2/28/2023 | 8/31/2023 |
| اللبنانية العراقية لادارة الفنادق والمطاعم ش.م.م | 2809576 | RR211784343LB | 3/1/2023 | 9/1/2023 |
| اكرم ميشال الحلبي | 66458 | RR211799351LB | 3/6/2023 | 8/29/2023 |
| مجموعة اراب اد ش.م.م | 99705 | RR228641146LB | 4/18/2023 | 8/31/2023 |
| مجموعة سليم للبترول والتجارة | 224561 | RR228641849LB | 5/3/2023 | 8/31/2023 |
| شركة ايكسا ماين ش.م.ل | 3095990 | RR228642172LB | 5/15/2023 | 8/31/2023 |
| كتلس ش.م.ل | 167139 | RR228643270LB | 5/29/2023 | 8/31/2023 |
| حسان علي احمد حيدر | 195938 | RR228643796LB | 5/30/2023 | 8/31/2023 |
| عبد الكريم ريمون سعادة | 307332 | RR228643782LB | 5/31/2023 | 8/31/2023 |
| فانتشور غروب ش.م.ل | 1964311 | RR228643779LB | 5/29/2023 | 8/31/2023 |
| او تي في انترناسيونال sa / فرع لبنان | 2707102 | RR228643310LB | 5/30/2023 | 8/31/2023 |
| UBIWISE S.A.R.L | 2963479 | RR228643915LB | 5/31/2023 | 8/31/2023 |
| توب برانديس انترناشيونال ش.م.ل | 3106471 | RR228643460LB | 5/31/2023 | 8/31/2023 |
| Societa Cooperativa Archeologia/Italiana Costruzioni SPA | 3215964 | RR228643252LB | 5/31/2023 | 8/31/2023 |
| سيدركوم برودباند ش.م.ل | 1179005 | RR228643249LB | 6/2/2023 | 8/31/2023 |
| د.ج. جونز وشركاه -الشرق الاوسط المحدودة ش.م.ل | 2882 | RR228643840LB | 6/5/2023 | 9/4/2023 |
| بيغ بانغ ستوديوز ش م ل | 3203314 | RR228644054LB | 6/14/2023 | 8/31/2023 |
| شركة خياط التجارية ش.م.م | 738294 | RR228644346LB | 6/26/2023 | 8/31/2023 |
| فار هورايزن ش.م.ل اوف شور | 2601609 | RR228645103LB | 7/18/2023 | 8/31/2023 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| جي .اي.اس اوفرسيز غروب ش.م.ل القابضة | 2710396 | RR228645117LB | 7/18/2023 | 8/31/2023 |
| بلو تري ش.م.ل اوف شور | 2718659 | RR228645125LB | 7/18/2023 | 8/31/2023 |
| اربن ايت ش.م.ل | 2563709 | RR228646086LB | 8/16/2023 | 8/31/2023 |
| ادكار موسى فاخوري | 37450 | RR217175341LB | 1/19/2023 | 9/1/2023 |
| سامي سمير حمود | 1170135 | RR217176214LB | 2/2/2023 | 9/1/2023 |
| رولا وليم الحسواني | 37490 | RR217178379LB | 2/16/2023 | 9/4/2023 |
| شركة كورز ش م ل اوف شور | 2193605 | RR217178436LB | 2/17/2023 | 9/4/2023 |
| غريميري ترايد ش.م.ل اوف شور | 2812987 | RR217180032LB | 2/24/2023 | 9/5/2023 |
| الياس اديب خليل | 310116 | RR217182458LB | 2/28/2023 | 9/4/2023 |
| شركة ديليكتس فكس اند كلين ش.م.ل (اوف شور) | 2968643 | RR217184785LB | 3/2/2023 | 9/4/2023 |
| سيفتي لاين ش.م.ل اوف شور | 2607195 | RR217178382LB | 3/3/2023 | 9/5/2023 |
| اف اند بي دستريبيوشن ش.م.ل. اوف شور | 3038258 | RR228640375LB | 3/3/2023 | 9/4/2023 |
| كوليت اميل الحايك | 116407 | RR228641013LB | 3/13/2023 | 9/1/2023 |
| ناتالي جوانا نبيل سلمون | 305857 | RR228641000LB | 3/20/2023 | 9/4/2023 |
| SKY STAR forwarding SARL | 2766409 | RR228642019LB | 5/8/2023 | 9/6/2023 |
| شركة كيو ارك ش م ل اوف شور | 2383259 | RR228642291LB | 5/16/2023 | 9/4/2023 |
| ساين ويب ش.م.ل اوف شور | 2802104 | RR228642328LB | 5/16/2023 | 9/4/2023 |
| شركة التعاون لبنان والخليج ش م ل اوف شور | 2939593 | RR228642305LB | 5/16/2023 | 9/4/2023 |
| بيتروميا اوف شور ش.م.ل | 720638 | RR228642402LB | 5/18/2023 | 9/4/2023 |
| شركة انترناسيونال كنستلتنس اند نيكوشييشون ش.م.ل اوف شور | 783679 | RR228642393LB | 5/19/2023 | 9/4/2023 |
| LEAD STAR CO SAL OFF SHORE | 1726399 | RR228642380LB | 5/19/2023 | 9/5/2023 |
| MURRAT & ASSOCIATES SAL OFFSHORE M&A | 3070759 | RR228642420LB | 5/19/2023 | 9/5/2023 |
| شركة اوشنز ش.م.ل (اوف شور) | 112193 | RR228642623LB | 5/22/2023 | 9/1/2023 |
| انترناشيونال ديستريبيوترز (اتريست) اوف شور | 125310 | RR228642800LB | 5/24/2023 | 9/4/2023 |
| كريبتف انفستمنت ش.م.ل | 223219 | RR228642795LB | 5/22/2023 | 9/1/2023 |
| غولدن سيدرز ش.م.ل اوف شور | 228184 | RR228642606LB | 5/22/2023 | 9/1/2023 |
| الشركة المتحدة للتجارة ش.م.ل اوف شور | 236472 | RR228642787LB | 5/23/2023 | 9/4/2023 |
| شركة امانى اوف شور ش.م.ل. | 285688 | RR228642637LB | 5/23/2023 | 9/4/2023 |
| جورانفستمنت انك اوف شور | 296932 | RR228642773LB | 5/23/2023 | 9/4/2023 |
| الشركة الشرقية للتجارة ش.م.ل اوف شور | 354200 | RR228642875LB | 5/22/2023 | 9/1/2023 |
| بولبريال ش.م.ل اوف شور | 404876 | RR228642760LB | 5/24/2023 | 9/4/2023 |
| شركة روكر ستريتكز اوف شور ROCKERSTRINGS | 576878 | RR228642756LB | 5/22/2023 | 9/6/2023 |
| شركة اوروبتيما انترناشيونال (اوف شور)ش.م.ل | 956465 | RR228642915LB | 5/24/2023 | 9/6/2023 |
| زي ميدل ايست ايكونوميك سورفيه ايرجنسي ش.م.ل اوف شور | 994316 | RR228642861LB | 5/23/2023 | 9/4/2023 |
| بادكار اللبنانية العراقية اوف شور ش.م.ل | 2809572 | RR228642835LB | 5/23/2023 | 9/4/2023 |
| MANAGEMENT CONSULTING NETWORK LTD | 2962408 | RR228642699LB | 5/23/2023 | 9/4/2023 |
| كريستال نتوركس اوف شور ش.م.ل | 3001101 | RR228642685LB | 5/22/2023 | 9/1/2023 |
| ادكار موسى فاخوري | 37450 | RR228643045LB | 5/29/2023 | 9/1/2023 |
| الشركة المتحدة للمرافق السياحية ش.م.ل. | 72652 | RR228643487LB | 6/1/2023 | 9/4/2023 |
| نجلا عدنان القليس | 308176 | RR228643062LB | 5/30/2023 | 9/4/2023 |
| ستارز كومونيكيشن ش.م.ل (اوف شور | 1282568 | RR228643164LB | 5/31/2023 | 9/5/2023 |
| الاعرج بروس ش.م.ل اوف شور | 1375498 | RR228643685LB | 5/31/2023 | 9/1/2023 |
| خليفة للاستثمارات الدولية ش.م.ل(اوف شور) | 1430535 | RR228643717LB | 5/29/2023 | 9/1/2023 |
| شركة هوديسي ش.م.ل (اوف شور) | 1661229 | RR228643663LB | 5/30/2023 | 9/4/2023 |
| هيليكس فارما ش.م.ل(اوف شور) | 1762797 | RR228643632LB | 6/1/2023 | 9/4/2023 |
| اوب اي انترناشيونال ش.م.ل اوف شور | 1766418 | RR228643677LB | 5/29/2023 | 9/6/2023 |
| شركة ام سي اي ش.م.م M C A SARL | 1768555 | RR228643615LB | 6/1/2023 | 9/4/2023 |
| شركة الدقة العالمية للتجارة العامة المحدودة اوف شور ش.م.ل | 1820804 | RR228643561LB | 6/1/2023 | 9/4/2023 |
| شركة تالينتس مانجمنت ش م ل اوف شور | 1882349 | RR228643527LB | 5/29/2023 | 9/4/2023 |
| KAKHOM CHEM S A L OFF SHORE | 2011336 | RR228643544LB | 5/31/2023 | 9/4/2023 |
| زينانات اوف شور ش م ل | 2025136 | RR228643558LB | 5/31/2023 | 9/6/2023 |
| شركة بيرل انفستمنت ش م ل اوف شور | 2249711 | RR228642362LB | 5/30/2023 | 9/5/2023 |
| ساليدا ش.م.ل | 2679025 | RR228642331LB | 5/29/2023 | 9/1/2023 |
| الثمين ش.م.ل اوف شور | 2686368 | RR228643495LB | 5/29/2023 | 9/6/2023 |
| بيبي سينتيفيك الشرق الاوسط كوربوريشن ش.م.ل اوف شور | 2851072 | RR228643214LB | 5/31/2023 | 9/1/2023 |
| SEEVOLVE SAL Offshore | 3113106 | RR228642858LB | 5/30/2023 | 9/4/2023 |
| Aircraft Integrated Solutions S.A.L AIS Offshore | 3194321 | RR228642739LB | 5/29/2023 | 9/1/2023 |
| Cops Investment S.A.L OFFSHORE | 3194323 | RR228642654LB | 5/29/2023 | 9/1/2023 |
| اوربانيا ش.م.ل اوف شور URBANIA SAL OFF-SHORE | 267333 | RR228643116LB | 6/5/2023 | 9/12/2023 |
| شركة غرافتل اوفرسيز ش.م.ل اوف شور | 315244 | RR228643102LB | 6/5/2023 | 9/12/2023 |
| هابكو ش.م.ل اوف شور | 1782489 | RR228643589LB | 6/2/2023 | 9/5/2023 |
| زياد موسى منصور | 293190 | RR228644037LB | 6/14/2023 | 9/4/2023 |
| لارك ش م ل اوف شور | 2398279 | RR228643513LB | 6/15/2023 | 9/12/2023 |
| اللايد ترايدنغ اند اند  سترى ش م ل اوف شور | 2473476 | RR228643500LB | 6/15/2023 | 9/12/2023 |
| الشركة العالمية للاسواق الحرة اوف شور ش.م.ل | 230490 | RR228645063LB | 7/21/2023 | 9/4/2023 |
| سي شيبينغ اند شرتريف ش.م.ل اوف شور | 1724477 | RR228645443LB | 7/26/2023 | 9/1/2023 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| معمار اوف شور ش م ل | 1882833 | RR228645559LB | 8/3/2023 | 9/4/2023 |
| شركة المنذر للتعهدات والتجارة ش.م.م MONTRACO | 2650 | RR228646262LB | 8/22/2023 | 9/4/2023 |
| جابس انفستمنت ش م م | 2391961 | RR228646316LB | 8/23/2023 | 9/5/2023 |
| شركة دي ان اي ش م ل | 2507551 | RR228646276LB | 8/21/2023 | 9/6/2023 |
| شركة ناشونال انسترومنتس ليبانون ش م م | 3009635 | RR228646302LB | 8/21/2023 | 9/4/2023 |
| الشركة المتحدة للمرافق السياحية ش.م.ل. | 72652 | RR228646293LB | 8/25/2023 | 9/4/2023 |
| عبد القادر محمود الصغير | 90222 | RR211725205LB | 1/13/2023 | 9/4/2023 |
| تيلي لوتو انترناشيونال (اوف شور) ش.م.ل | 195561 | RR211725267LB | 1/19/2023 | 9/1/2023 |
| غلوبال نيتكوم سرفيسز جي ان اس اوف شور ش.م.ل | 195562 | RR211725307LB | 1/19/2023 | 9/1/2023 |
| شركة دريم بلاي | 230226 | RR211758541LB | 1/19/2023 | 9/4/2023 |
| شركة بلاماريس ش.م.ل شركة قابضة | 562234 | RR211758231LB | 1/18/2023 | 9/1/2023 |
| شركة BITECH بيطار وشركاه توصية بسيطة | 2444424 | RR211758681LB | 1/20/2023 | 9/4/2023 |
| شركة بيوفيول تكنولوجي ل ت د ش م ل اوف شور | 2485914 | RR211758101LB | 1/18/2023 | 9/1/2023 |
| الياس سامي مشرقاني | 39378 | RR211758451LB | 1/31/2023 | 9/4/2023 |
| عبده فيليب الدكاش | 40701 | RR211752191LB | 2/1/2023 | 9/4/2023 |
| بروكيورمنت اند دفيلوبمنت سيرفيسز ش.م.ل اوف شور | 755432 | RR211760861LB | 1/31/2023 | 9/4/2023 |
| تيليكو ميونيكيشن بروكيورمنت اند سيرفيسز ش.م.ل اوف شور | 755448 | RR211760721LB | 1/31/2023 | 9/4/2023 |
| كونسترااكشن اند اندستريال سيلاي | 64348 | RR211779683LB | 2/22/2023 | 9/4/2023 |
| شركة الخليج للتجارة والمقاولات ش.م.ل/اوف شور | 209340 | RR211778833LB | 2/23/2023 | 9/4/2023 |
| شركة اسود غروب هولدنغ ش.م.ل | 265174 | RR211779604LB | 2/22/2023 | 9/4/2023 |
| المكتب الاستشاري للاعمال ش.م.ل اوف شور-باب | 475237 | RR211780355LB | 2/23/2023 | 9/1/2023 |
| الشركة العراقية لخدمات الحج والعمرة والسياحة الدينية اوف شور | 632508 | RR211781245LB | 2/24/2023 | 9/6/2023 |
| ليبانيز انترناشونال كونسالتينغ كومباني ش.م.ل اوف شور | 1107003 | RR211776829LB | 2/24/2023 | 9/1/2023 |
| شركة الغريكولا هولدينغ | 1159922 | RR211780386LB | 2/23/2023 | 9/4/2023 |
| كيوب هولدنغ ش.م.ل | 1394975 | RR211780372LB | 2/23/2023 | 9/1/2023 |
| غدير وشركاها هولدنغ ش.م.ل | 1623188 | RR211780253LB | 2/23/2023 | 9/5/2023 |
| مجموعة المقدسي القابضة ش.م.ل | 1803446 | RR211778348LB | 2/23/2023 | 9/1/2023 |
| Societe International D equipement Auto S.A.L Off-Shore | 1821483 | RR211780267LB | 2/23/2023 | 9/5/2023 |
| كابيتال للاستشارات والمقاولات ش م ل اوف شور | 1859783 | RR211783144LB | 2/24/2023 | 9/1/2023 |
| اوبل - غولد- كونستراكشن - انترناشيونال بزنس اوف شور ش م ل | 2445338 | RR211780341LB | 2/23/2023 | 9/4/2023 |
| شركة ليتل طوكيو ش م ل | 2463302 | RR211779745LB | 2/24/2023 | 9/4/2023 |
| MEDMAT HOLDING | 2722852 | RR211782988LB | 2/24/2023 | 9/1/2023 |
| شركة ايه رابو هولدنغ ش.م.ل | 7097 | RR211782095LB | 3/9/2023 | 9/1/2023 |
| فكتوريا هولدنغ ش.م.ل | 234400 | RR228640769LB | 3/9/2023 | 9/4/2023 |
| وي سولبوشنز ش.م.ل اوف شور | 486126 | RR228640622LB | 3/9/2023 | 9/1/2023 |
| شركة زكاتنزين ش م ل اوف شور | 2190465 | RR228640260LB | 3/10/2023 | 9/5/2023 |
| رعد غروب (هولدنغ) ش.م.ل | 6556 | RR228640830LB | 3/13/2023 | 9/1/2023 |
| كارديو ميديكال سابلايز انترناسيونال اوف شور ش.م.ل | 308551 | RR228641676LB | 3/15/2023 | 9/4/2023 |
| بونيدز اوفر سيز ترايدنغ اوف شور ش.م.ل | 576895 | RR211781695LB | 3/13/2023 | 9/1/2023 |
| شركة الانشاءات اللبنانية اوف شور ش.م.ل | 3086477 | RR211784493LB | 3/14/2023 | 9/1/2023 |
| اي هوم ابلايينسز ش.م.ل اوف شور | 2567739 | RR211783630LB | 3/16/2023 | 9/4/2023 |
| انترتك غروب اوف شور ش.م.ل | 1464542 | RR228643456LB | 6/1/2023 | 9/4/2023 |
| PROJECTS D&K | 3160686 | RR228643354LB | 6/1/2023 | 9/12/2023 |
| جي اس تي انتربرايسز ش.م.م | 192200 | RR228644332LB | 7/3/2023 | 9/4/2023 |
| مروان عارف زيتون | 58541 | RR228644791LB | 7/11/2023 | 9/4/2023 |
| شركة الطبية ش م ل اوف شور | 2243598 | RR228645077LB | 7/24/2023 | 9/12/2023 |
| النصر للتجارة والترانزيت | 2484168 | RR228645616LB | 7/31/2023 | 9/6/2023 |
| كاتكو للتجارة والنقل كرم وزين الدين وشركاه | 2484172 | RR228645620LB | 7/31/2023 | 9/6/2023 |
| اي درايف ش.م.ل. E-DRIVE S.A.L. | 2957787 | RR228645602LB | 7/31/2023 | 9/4/2023 |
| شركة المنذر للتعهدات والتجارة ش.م.م MONTRACO | 2650 | RR228646262LB | 8/22/2023 | 9/4/2023 |
| جابس انفستمنت ش م م | 2391961 | RR228646316LB | 8/23/2023 | 9/5/2023 |
| شركة دي ان اي ش م ل | 2507551 | RR228646276LB | 8/21/2023 | 9/6/2023 |
| شركة ناشونال انسترومنتس ليبانون ش م م | 3009635 | RR228646302LB | 8/21/2023 | 9/4/2023 |
| دنيا الياس بشرو | 128828 | RR228645973LB | 8/11/2023 | 9/4/2023 |
| اوجاصي اوف شور ش م ل | 3019387 | RR228645995LB | 8/16/2023 | 9/4/2023 |
| الاشرفية غ اس 1186 ش م ل | 3672878 | RR228646191LB | 8/16/2023 | 9/4/2023 |

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 201

طوفان الأقصى

# سياسة الولايات المتّحدة وإبادة غزة ولبنان

(أ ف ب)

**تاتيانا جورج ***

> في حين أن التشجيع لإسرائيل في حربها ضد «أطفال الظلام» العرب قد يكون شائعاً في الأماكن البعيدة والرغيدة، فإن هناك القليل من الرغبة بالتدخل الأميركي المباشر في الشرق الأوسط

بعد سنوات طويلة من السكون، عادت فلسطين إلى جدول أعمال الولايات المتحدة، مع ارتباط وثيق للبنان بها. يختلط في الذهن ما كتبته المؤرّخة روزماري صايغ حيال السياسة الأميركية في لبنان التي تشبه النجم البعيد، حيث يراوح اهتمامها أحياناً بين السطوع والانحسار. بينما تركّز إسرائيل على حملتها العسكرية في غزة، تظهر الولايات المتحدة اهتماماً قوياً بالتحكّم في المشهد اللبناني، ما يكشف عن التقسيم الحالي للعمل في تحالفهما.

في الوقت نفسه، يؤكد الرئيس الأميركي جو بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن على ضرورة امتناع إسرائيل عن فتح جبهة ثانية مع لبنان، إلا أنه لا يظهر بوضوح أنها تواجه أي ضغط من قبل الولايات المتحدة لإنهاء هجومها وحصارها على السكان المدنيين في غزة، الذين أغلبهم هم أطفال، أو حتى الالتزام بقوانين الحرب الدولية. ونتيجة لذلك، تعلّم الولايات المتّحدة العالم بأنه لا يمكن الاعتماد على دعواتها العفيفة إلى "نظام دولي قائم على القواعد". فمن الواضح أن هذه القواعد لا تنطبق على الولايات المتّحدة وحلفائها، وأبرزهم إسرائيل. تُواجَه المطالبة بوقف إطلاق النار بالازدراء. فرفضت الولايات المتحدة اقتراحي وقف إطلاق النار في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وقد وصف السكرتير الصحافي للبيت الأبيض هذه الدعوة بأنها "مقرفة". وفي حين تزعم التقارير بأن بايدن طلب بجدية من إسرائيل أن تتعهّد بالسماح بدخول كمية صغيرة من المساعدات الإنسانية إلى غزة بحلول 20 تشرين الأول، أكّدت حكومة نتنياهو سيطرتها النهائية على الوضع من خلال تأخير التسليم ليوم إضافي.

بدأت دروس الإفلات من العقوبة تجني ثماراً غير متوقّعة داخل الولايات المتحدة. القرار التنفيذي للرئيس بايدن ووزير الخارجية بلينكن بالدعم القوي لحملة إسرائيل العسكرية في غزة آثار انقساماً غير مسبوق في صنع السياسات الداخلية بشأن فلسطين. أولاً، قدّم المسؤول البارز في وزارة الخارجية، جوش بول، استقالة علنية بسبب "سوء استخدام الأسلحة الأميركية"، والآن هناك تقارير عن "عصيان" ينمو "على جميع المستويات" داخل وزارة الخارجية بسبب القصور الإستراتيجي والأخلاقي لهذه السياسة. ومع ذلك، تتمتع السلطة التنفيذية الأميركية بمستوى كبير من الاستقلالية السياسية لتنفيذ السياسة التي تختارها. بالإضافة إلى ذلك، هذه ليست المرة الأولى التي يتجاهل فيها المسؤولون التنفيذيون الأميركيون المحلّلين وصانعي السياسات الذين اعتمدت وجهات نظرهم المتعارضة [مع القرارات وليس في ما بينهم] مع الخبرة الإقليمية الخاصة. في الواقع، هذا هو ديدن سياسة الولايات المتحدة في العالم العربي، وقد حدث أهم صداميق ذلك في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون ومستشاره للأمن القومي هنري كيسنجر. كما أثبت المؤرّخ سليم يعقوب بشكل مقنع أن كيسنجر ونيكسون هما من أفسدا مبادرة وزير الخارجية ويليام روجرز التي كانت تهدف إلى تحقيق تسوية شاملة بين الدول العربية وإسرائيل على أساس الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود عام 1967 (رغم ما في تلك المبادرة من نواقص). وكان سبب معارضة كيسنجر لمثل هذه الصفقة هو أنها كانت ستفرض تنازلات مؤكّدة على حليف الولايات المتحدة (إسرائيل) وتحقّق مكاسب أخرى لبعض حلفاء الاتحاد السوفياتي (مصر وسوريا). لذلك، تم استبدال العديد من الخبراء الإقليميين بإداريين غير عرويين، الذين كانوا على دراية جيدة بالنشاط العالمي ضد التوجّه الثوري، بشكل رئيسي في ما يتعلق بحملات الولايات المتحدة في الكونغو وجنوب شرق آسيا. وكان من بين هؤلاء الضباط أشخاص شغلوا أدواراً حاسمة في الحرب الأهلية اللبنانية، وشخصيات مثل لويس دين براون الذي تم تعيينه سفيراً في الأردن خلال سبتمبر الأسود عام 1970، ثم عُين مبعوثاً خاصاً للبنان في ربيع عام 1976، وجورج كمورتري جودلي الذي أصبح سفيراً في لبنان عام 1974. كانت السياسة العامة لكيسنجر تهدف إلى منع التوصل إلى تسوية شاملة من خلال إبرام سلسلة من الصفقات الثنائية بين إسرائيل والدول العربية مع تهميش حقوق الفلسطينيين إلى أجل غير مسمى، فضلاً عن سيادتهم. ولا تزال هذه الإستراتيجية الأميركية مُتّبعة حتى اليوم.

مع ذلك، سيكون من الضروري مراقبة كيفية تطور "العصيان" في ضوء الجدل القادم حول حزمة الدعم العسكري الطموحة لبايدن بقيمة 105 مليارات دولار لإسرائيل وأوكرانيا وتايوان والحدود الأميركية المكسيكية. اقتراح بايدن، الذي تم الإعلان عنه في خطابه في 19 أكتوبر، يوضح بإيجاز التوسع العالمي لإستراتيجية الإمبريالية الأميركية. قد يشكل الحجم الهائل للحزمة، التي تُخصص حوالي 14 مليار دولار منها لإسرائيل، تحدياً كبيراً وسط الكونغرس الأميركي الذي يعاني من انقسام شديد. في الواقع، خلف اختيار نظام بايدن لربط هذه الأمور بعضها ببعض، يكمن تصميم في فرض الدعم عبر عدد من الدوائر الانتخابية المتنافسة. على الرغم من وجود دعم كبير من الحزبَيْن لإسرائيل، وللمجمّع الصناعي العسكري، والهيمنة الأميركية العالمية، قد يواجه تمرير القانون تحديات بسبب عدم إحراز تقدم في أوكرانيا، والقضايا المحلية الملحّة، والتنافس الحزبي المطلق.

كما توضح الانقسامات في الكونغرس افتقاراً أوسع بكثير إلى الإجماع في السياسة الأميركية. ويتيح عدم الاتفاق بينهم فرصاً هامة لحركة التضامن الفلسطينية. في حين أن التشجيع لإسرائيل في حربها ضد "أطفال الظلام" العرب قد يكون شائعاً في الأماكن البعيدة والرغيدة، فإن هناك القليل من الرغبة بالتدخل الأميركي المباشر في الشرق الأوسط بعد الإخفاقات الأميركية المطوّلة في العراق وأفغانستان وليبيا. والجدير بالذكر أن هجوم إسرائيل الإبادي على الفلسطينيين في غزة دفع المزيد من أعضاء الجالية اليهودية الأميركية إلى التعبير عن انتقادات أقوى للسياسة الإسرائيلية من أي وقت مضى، ولا سيما بين جيل الشباب. إلى جانب AIPAC المتشددة والمتزمّتة، ومجموعات الضغط الصهيوني الليبرالية J Street، بدأ الشعور بمعاداة الصهيونية كقوة تتجاوز المشتبه بهم العاديين. لقد قام نشطاء في منظّمة الصوت اليهودي من أجل السلام Jewish Voice for Peace ومنظّمة If Not Now بتنظيم اعتصامات بارزة داخل وخارج مبنى الكابيتول والبيت الأبيض للمطالبة بوقف فوري لإطلاق النار. تمّ اعتقال ما لا يقل عن 300 مشارك (في هذه التظاهرات)، وبالغت منظمات صهيونية بارزة مثل رابطة مكافحة التشهير (Anti-Defamation League) بشكل متوقع في إدانتها هذه التظاهرات على أنها "معادية للسامية". حقيقة أن بعض المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين بمن فيهم العرب الأميركيون، انضموا إلى هذه المسيرات يمثل ذلك نقطة مضيئة واعدة في المشهد الكئيب اليوم، إذ إن التناقض بين هذه التحالفات الشعبية الجديدة والمتعددة الأعراق من ناحية، والمناورات الانتهازية للسياسيين الأميركيين الطموحين مثل حاكم كاليفورنيا جافين نيوسوم وزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر (المنكبّين على الولاء لإسرائيل بينما هي تقصف المستشفيات وتجوّع الأطفال) من ناحية أخرى، قد بلغ أقصاه.

لا تزال مسألة اتساع نطاق الحرب تربك الإستراتيجيين الأميركيين والمتعاطفين معهم. لم يقم أي طرف معنيّ بإزالته من على الطاولة. في خطابه الذي ألقاه في 19 تشرين الأول، أعلن بايدن أن القوات الأميركية لن تقاتل القوات الروسية في أوكرانيا أو في أي مكان آخر. لكنه لم يقدم الالتزام نفسه في ما يتعلق بإسرائيل. لذلك، لا يزال نزول الجنود الأميركيين إلى الميدان احتمالاً في فلسطين والمشرق. إلا أن نقل قوة كبيرة إلى موضع ما أكثر تعقيداً مما قد يبدو في الانطباع الأولي. إذ يجب اختيار القوات وإعدادها، وتأمين طرق مأمونة وفعّالة، ووضع مجموعة من الخطط، وتقييم وتقدير ردود الفعل المحتملة من الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، كما يجب اختيار اللحظة المناسبة والتبرير العام. فاللوجستيات الكبيرة التي ينطوي عليها الأمر ستكون أكثر صعوبة إذا كانت هناك حرب مستمرة. الأمر يحتاج إلى وقت، والوضع لا يستدعي (كل) ذلك بعد. نعم، يبدو أن إدارة بايدن تقوم بالمكائد التالية في الوقت الحالي: توجد حاملتا طائرات ومنظومة من السفن في شرق البحر الأبيض المتوسط؛ وتمّ إرسال 2000 من المارينز المعنيين بالتدخل السريع؛ وهبوط 45 طائرة من طائرات شحن المعدات، في حين أن الدعم الإضافي في البحر الأحمر والخليج جاهز للاستفادة منه. ستكون لأي تحركات أميركية مهمة تأثيرات غير متوقّعة على بعض أهم حلفاء الولايات المتحدة مثل مصر والسعودية والأردن والإمارات والبحرين. ولكن في هذه المرحلة، لا تتعلق جميع هذه المداولات إلا بالتفاصيل الفورية للأزمة القائمة. فهل سيؤدي حجم المشاكل – فعلية كانت أو محتملة – في نهاية المطاف إلى دفع الانتباه نحو معالجة الأسباب الجذرية للمعركة، أو هي حق الفلسطينيين في العودة، والاحتلال الإسرائيلي غير القانوني للأراضي والشعوب الفلسطينية والسورية واللبنانية؛ وحصار غزة؛ وهيكلية الفصل العنصري داخل إسرائيل؟ تاريخياً، لم يحدث التسارع إلى المفاوضات إلا على مشارف وقوع الحرب، وعلى الأخص بعد إظهار المبادرة العربية في حرب أكتوبر 1973. ولم تسفر هذه المفاوضات حتى الآن إلا عن مزيد من الهيمنة الإسرائيلية. وهذا الأمر، هل يمكن أن يتغيّر أم لا؟ هو سؤال أعادت الأحداث الأخيرة طرحه. والأمر المؤكد هو أن محاولة قمع القضية الفلسطينية وعزلها عن الساحة العربية الأوسع لم تسفر إلا عن انفجارات مميتة بشكل متزايد.

* محاضر في سياسة الشّرق الأوسط، SOAS، جامعة لندن



# أفق المعركة: تكثير «جبهات الصراع»

**ورد كاسوحة ***

ما تحاول الولايات المتحدة جرّ المنطقة إليه، عبر قيادة الموقف الذي يعبّر عنه «مجلس الحرب الصهيوني»، ليس الحفاظ على الوظيفة التي تمثّلها «إسرائيل» في الإقليم فقط، بل أيضاً منع الوظائف الجديدة التي أفضى إليها انهيار الإقليم وانتقال قيادته إلى الخليج، من التداعي، بدورها. فمسار التطبيع الذي قاد إلى إبرام اتفاقيات «أبراهام»، لم يكن ممكناً من دون إزالة الاعتراضات الجزئية، التي كانت تمثّلها بقايا النُظُم الجمهورية التي أطيح بها، أو أُضعفت إلى الحدّ الأقصى، في العشرية الأخيرة. حتى مسار مدريد الذي وافقت عليه هذه الدول، تحوّل بعد مسخه إلى اتفاقيتَي «أوسلو» و«وادي عربة»، ثمّ مبادرة السلام العربية في عام 2002، إلى عبءٍ على الواقع الجديد الذي أفضى إليه الانهياران السياسي والاقتصادي للإقليم. التصاعُد الذي كان يحدث في وحشية الاحتلال، مع كلّ جولة جديدة من القتال مع المقاومة، كان نتاج هذا التآكل في شرعية النظام العربي، لجهة موقفه من المسألة الفلسطينية بالمُجمَل. لكن ثمّة وجهٌ آخر لهذه الديناميّة، وهو نتاج الانهيار نفسه، وحصيلتُه تَقع على المقلب الآخر من المسألة. بمعنى أنّ استفادة المقاومة، سواء في فلسطين المحتلّة أو في لبنان، من تراخي وصاية النُظُم على القضية الفلسطينية، كانت كبيرة، ولكن ليس بما يكفي لحمايتها، أو حماية بيئتها الحاضنة، حين يزداد توحّش آلة الحرب الصهيونية، وتعود المعادلة لتضع المدنيين المعرّضين للإبادة في غزّة في مقابل الجرحى أو القتلى الإسرائيليين بصواريخ المقاومة على الجبهتين. هذا الأمر لا يقع على كاهل المقاومة، لأنها تقوم بواجبها على أكمل وجه، ولكنه يثير أسئلة حول السُبل المُتاحة لتعزيز المواجهة، عبر تفعيل آليات الحماية الشعبية، حتى مع النُظُم التي لا تقف تماماً في صفّها، إن لم تكن في مواجهتها أساساً.

### شبْك حماية البيئة الحاضنة

المطروح حالياً في ضوء التغطية الأميركية والغربية الكاملة للممارسات الإبادية للصهاينة في غزّة، ليس مدّ الجبهة التي تقف في صفّ المقاومة، إلى ما هو أبعد من «المحور»، بل توسيع هامش المناورة أمامها، في ظلّ الاختلال الكبير في ميزان القوى النظامي لمصلحة الغرب. وهذا عمل يقع في صُلب الإستراتيجية القتالية، إن لم نَقُل التكتيك أيضاً، لأنّ الاستفراد بالمدنيين الذين يمثّلون البيئة الحاضنة للمقاومة، وتجريفهم على النحو الإبادي الحالي، سيصعّب عليها لاحقاً عملية إعادة بناء القوّة حينما تنتهي الحرب ويعود الذراعان السياسي والمدني لها لأداء دورهما الطبيعي. هنا تبدأ، ليس فقط «المناورة»، بل أساساً «مركزية العلاقة» مع النُظُم العربية التي في إمكانها، عبر أدوار الوساطة أو تسهيل العمل الإغاثي، حفظ هذه البيئة جزئياً من «الاندثار». العلاقة هنا، بطبيعة الحال، لا تقوم على التحالف، كما هو الوضع مع حلفاء المقاومة، بل على تفعيل أدوار الوساطة، سواء عبر الاتصالات غير المباشرة أو عبر تسهيل العمل الإغاثي بين المعابر وسواها. ليس ثمّة تنازل بهذا المعنى، بل على العكس، ثمّة استفادة من الوظائف التي في إمكان النظام العربي تأديتها، لتخفيف العبء، ليس فقط عن البيئة الحاضنة، بل أيضاً عن المقاومة أثناء اشتباكها مع الاحتلال. وهذا يكتسب قيمة مُضاعَفة في الظروف غير الاعتيادية، أي حين يصل الاختلال في موازين القوى إلى حدّ وقوف المنظومة العسكرية الغربية بمُجملها إلى جانب الاحتلال. الحاجة إلى حماية المدنيين في هذه الحالة تصبح أكبر بكثير من ذي قبل، ولا تعود مجرّد عمل إنساني أو إغاثي تقوم به أطراف محايدة، بل تصبح امتداداً للمعركة نفسها، ولكن على الجانب اللوجستي الخاص بالبيئة الحاضنة أو بالمدنيين الذين يتعرّضون للحصار المُطبق والإبادة الكاملة. هذا لن يحدث على نطاق واسع إلا بالتنسيق مع النُظُم التي تدير المعابر، فهي وحدها التي تمتلك «الحقّ السيادي» بإقفال المعبر أو فتحه، وفي ظروف المعركة الحالية فإنّ الوضع هو الأكثر تعقيداً منذ سنوات.

### تعزيز الرقابة الشعبية على ادوار الوساطة

ثمّة معركة فعلية تُخاض حالياً على المسار الخاص بالمعابر، بما يجعلها «جبهة جديدة للحرب»، ولكن ليس بين المقاومة و«إسرائيل» هذه المرّة، بل بين الدولتين اللتين وقّعتا على أول اتفاقية سلام في المنطقة في كامب ديفيد. والحال أنّ المصلحة حالياً كبيرة في توسيع هذا الشرخ بين القاهرة وتل أبيب، لأنّ الوساطات التي كانت تقوم بها مصر في الجولات السابقة كانت دائماً مقيَّدة بالالتزامات الخاصة باتفاقية «كامب ديفيد». وحين كانت تُفضي الوساطة إلى إنهاء هذه الجولة أو تلك، عبر إبرام الهُدَن، والسياسية التي تجري عبرها الاتصالات، يبقى الأمر غالباً ضمن الهياكل الأمنية ولا يصل إلّا بصعوبة فائقة إلى المستوى الشعبي. بمعنى أنّ الرقابة الشعبية كانت غائبة في هذه الحقبة عن ديناميات الوساطة التي كانت تتولّاها مصر بين المقاومة و«إسرائيل».

والحال أنّ طبيعة الاصطفاف الغربي الحالي وراء «إسرائيل» قد غيّرت في هذه المعادلة قليلاً، ولكن ليس إلى حدّ جعلها في متناول الرقابة الجماهيرية تماماً. على أنّ التململ الشعبي الحاصل حالياً، بسبب هول الإبادة الحاصلة، هو في مصلحة، ليس فقط تحريك هذا الدور، إذ يصبح أقرب إلى الفلسطينيين منه إلى «إسرائيل»، بل أيضاً نقل الرقابة الشعبية إلى المستوى اللوجستي الذي كان دائماً حكراً على النُظُم المتعاقبة هناك. وهذا ما بدأ يَظهر، عبر إدراك شرائح متزايدة من المصريين لأهمية الدور المُناط بمعبر رفح، أثناء تصاعد الصراع، ولا سيّما حين يصل إلى هذا الحدّ من المأساة الإبادية، المصحوبة بحصار مُطبق على القطاع. جعْل هذه المسألة جزءاً من النقاش العام هناك لا يَضع ضغطاً على النظام للتراجع عن المسافة المتساوية التي يأخذها من الصراع فقط، بل يحسّن أيضاً في دور الوساطة نفسه، إذ تكون مُخرجاته متناسبة أكثر مع نتيجة المعركة، ولا سيّما إذا كانت لمصلحة المقاومة.

> الانزياحات الحاصلة حالياً في الإقليم، على ضوء الاصطفاف الغربي غير المسبوق وراء «إسرائيل» ستكون، على المدى البعيد، أي بعد انتهاء الحرب، في مصلحة أكثرية شعبية عربية فعلية، ومنحازة للمقاومة

### خاتمة

الانزياحات الحاصلة حالياً في الإقليم، على ضوء الاصطفاف الغربي غير المسبوق وراء «إسرائيل» ستكون، على المدى البعيد، أي بعد انتهاء الحرب، في مصلحة أكثرية شعبية عربية فعلية، ومنحازة للمقاومة المسلحة ضدّ الصهاينة. وهذا سينعكس بدوره على مسارات التنمية في المنطقة، لجهة تركّز الثروة والرساميل في الدول التي كانت تقود مسارات إدماج «إسرائيل» في الخارطة الاقتصادية المُعدّة للإقليم. ديناميات الصراع الآخذة في التشكّل لن تعيد الاصطفافات إلى موقعها الطبيعي فقط، لجهة التراجع عن مآلات انهيار الإقليم في العشرية الأخيرة، بل ستضع كذلك، في حال تقزّم موقع «إسرائيل» ودورها الوظيفي أكثر، أولويات مختلفة للمنطقة بمجملها، على الصعد كافّة، بما في ذلك الاقتصاد السياسي للتنمية نفسه. التراجُع عن مسارات التطبيع وإدماج «إسرائيل» في نطاق التنمية الإقليمية العربية يَعُدّ بمنزلة «تفصيل» في مثل هذا السياق، إذ إنّ المتغيّرات ستكون كثيرة، ولن تقتصر على «الدولة الصهيونية» وحدها، بل ستتعدّاها إلى مفهوم الهيمنة الرأسمالية ذاتِه، والذي تقع فكرة إنشاء «إسرائيل»، كأيان وظيفي، في صُلبه.

* كاتب سوري

# كنت ساذجة: جميعهم شركاء في الجريمة!

**تاليا عراوي***

قبل ما يقارب 20 عاماً، عملت مع الصليب الأحمر الدولي ومركز السيطرة على الأوبئة (CDC) في مجال «القانون الإنساني الدولي أثناء النزاعات المسلحة». على الرغم من قناعتي أن تنظيم الحروب كما لو كانت لعبة أمرٌ عبثي لأن الحرب من الأساس يجب ألا تكون، إلا أنني كنت ساذجة إلى حدّ تصديق أن تنظيمها ممكن.

القانون الدولي الإنساني هو مجموعة من القواعد التي تسعى، لأهداف إنسانية، إلى الحد من آثار النزاعات المسلّحة. تشكّل اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية جوهر القانون الإنساني الدولي. فهو يحمي الأشخاص الذين لا يشاركون، أو لم يعودوا يشاركون بشكل مباشر أو نشط في الأعمال العدائية، ويفرض قيوداً على وسائل الحرب وأساليبها. ويُعرف أيضاً باسم «قانون الحرب» أو «قانون النزاعات المسلّحة».

والمبادئ الأساسية لهذه القوانين هي:

-التمييز بين المدنيين والمقاتلين، أي إنه لا يجوز استهداف أيّ أحد إلا المقاتلين.

-حظر الهجمات ضد الأشخاص العاجزين عن القتال؛ أي عدم الهجوم على أي شخص خارج القتال (المرضى والجرحى وأسرى الحرب).

-حظر التسبب في معاناة لا داعي لها؛ يحظر التسبب بأذى كبير لا ضرورة له.

-مبدأ التكافؤ أو التناسب، وهو يحث على أن يكون الفعل ورد الفعل متكافئيْن لدى الطرفين المتنازعين.

-مبدأ الضرورة ومفاده أن اللجوء إلى الحرب مبرر فقط عند الضرورة ولا يعطي للقوات المسلحة الحرية في تجاهل الاعتبارات الإنسانية أياً كانت والقيام بما تريد.

-مبدأ الإنسانية، وكان غيابها أثناء معركة سولفرينو عام 1859 هو الفكرة المركزية التي ألهمت مؤسس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، هنري دونان، وينص المبدأ على أن جميع البشر لديهم القدرة على إظهار الاحترام والرعاية للجميع، حتى لأعدائهم. (كل هذه القواعد، بل وأكثر منها، وضعها النبي محمد قواعد للحرب). عملت في تطوير وتحرير السرديّات التي يتمحور حولها النقاش وسافرت إلى جنيف وحصلت على تدريب مكثّف، وسافرت مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى ماليزيا وإلى إيران لنشر القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف. علّمتها لطلابي في المدرسة وعلّمتها لطلابي في الجامعة، حتى إنني عملت مع طلابي وقمنا بتطوير أول لعبة لوحية من نوعها لتعليم القانون الدولي الإنساني، ما أثار دهشة اللجنة الدولية التي طلبت امتلاكها.

مع إعجابي بتلك الشابة الإنسانية من الماضي، التي بذلت قصارى جهدها للدفاع عن القانون الدولي الإنساني، أعتقد أنها كانت ساذجة، بل ساذجة للغاية. الآن، كوني متخصّصة في الأخلاقيات، أعرف دائماً عن مخاوفي من انتهاك هذه القوانين باستمرار وأصرّح في كل فرصة أنها كونها بدون مساءلة ومحاسبة، لا تتعدى حبراً على ورق. لقد أعربت عن ذلك عدة مرات لمنظّمة الصحة العالمية، واليونسكو، وغيرهما من هيئات دولية، ولكن صوتي ظل صوتاً وحيداً في البرية، قد تتفق معه ولكنه يبقى هباء منثوراً.

إنّ ما حدث، وال يزال يحدث، في غزة، هو أكثر من مجرد انتهاك صارخ للحد الأدنى من الإنسانية وقواعد الحرب. هذه الدولة المتوحّشة المدعومة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، تمتهن قتل الأولاد والرُضَّع والمدنيين، واستعمال الفسفور الأبيض المحظور عالمياً، واستهداف الكوادر الطبية، والصحافة، والمستشفيات، والكنائس والجوامع وسوى ذلك من أهداف محظورة.

كنت أؤمن أيضاً بالضمير وبمعنى العدالة. كنت أؤمن بالعزة والوحدة العربيتيْن. يا لها من معتقدات ساذجة وغبية.

إنّ إدانة الفصل العنصري، والتحدّث ضد الإبادة الجماعية ومذبحة الأرواح البريئة، كلام مثير للاشمئزاز عندما لا يكون مصحوباً بأفعال لوقف المذبحة. سيناريوهات يائسة لإراحة ضمير يحتضر أو هو ميت. محاولات عقيمة لاستغباء البشر وإرضاء القوى العظمى. ودم كل شهيد، حياً كان أو ميتاً، في قرابكم أنتم والجامعة العربية إلى يوم الدين.

نصف المواقف هي مواقف الخونة، وأنا كإنسان بسيط تافه يصرخ في وجوهكم: أنتم خونة، كلكم مجرمو حرب. أنا أتهمكم جميعاً!

* **المديرة المؤسّسة لـ«برنامج سليم الحص للأخلاقيات الأحيائية والاحتراف» في المركز الطبي لـ«الجامعة الأميركية في بيروت»**

طوفان الأقصى

## مواقفه النّقدية معروفة من الإمبراطورية الاستعمارية

# المكارثية الصهيونية تطارد جوزيف مسعد

**يتعرّض الأكاديمي الفلسطيني اليوم لحملة تهديدٍ ومحاولة قمع كلمته ورأيه والضغط لطرده من «جامعة كولومبيا»، بعد مقاله «مجرّد معركة أخرى أو حرب التّحرير الفلسطينية؟» عن عملية «طوفان الأقصى»، انشقاق تلميذة عملت سابقاً صانعة محتوى لدى «جيش» الاحتلال الإسرائيلي تدعى مايا بلاتيك، عريضةٌ بهدف الضغط على إدارة الجامعة لطرده**

تهاني نصّار

ليست هي المرّة الأولى التي يتعرّض فيها الأكاديمي الفلسطيني جوزيف مسعد (1963) إلى التهديد ومحاولة قمع كلمته ورأيه، وعلى الأغلب لن تكون الأخيرة. مع أحداث أيلول 2001 التي هزّت الغرب ومنحته الذريعة لتفاقم عنصريته تجاه العرب والمسلمين، كان الأستاذ المساعد في السياسة والفكر العربي في «جامعة كولومبيا» آنذاك يتحيّن فرصة تثبيته، فجاء الضغط على إدارة الجامعة من قبل مجموعات اللوبي الصهيوني للعدول عن ذلك، لكنّها لم تُحقّق مبتغاها. وفي عام 2004،

> **ما الذي يمكن ان تفعله الطارئات الشراعية الآلية في وجه اقوى الجيوش في العالم؟ يبدو انّ هناك الكثير في ايدي المقاومة (ج.م)**

أي بعد وفاة المفكّر الفلسطيني الأبرز إدوارد سعيد صاحب نظرية الاستشراق الذي كان أستاذ مسعد ثم زميله في الجامعة، قام عددٌ من الطلّاب الأجانب بالادّعاء أنّ الدكتور في العلوم السياسية يضغط عليهم لموقفهم المؤيّد للكيان الصهيوني. لم يتوقّف الأمر عند ذلك، بل اتّهموه أيضاً بمعاداة للسامية، ما أغرقه أكثر في دوّامة الأخطاء المحزمة في الغرب، وكان الهدف أن لا يولد أكاديميّ فلسطيني مؤثر في القضية الفلسطينية على خطى سعيد. لكنه تثبّت وبقي أستاذاً فيها بعدما جاء تحقيقٌ لجنة الجامعة بتبرئته من تلك التهمة.

يُعرف مسعد ابن مدينة يافا المولود في الأردن، الذي درس في أميركا اللاتينية قبل أن ينال الدكتوراه من إحدى أقدم الجامعات الأميركية التي تُعد صانعة قادة الرأي في العالم من سياسيين (أمثال الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما) وعلماء متميّزين (بينهم الكيميائي لويس إي بروز الحائز جائزة نوبل، وإيميليا إيرهارت أوّل رائدة في الطيران الأميركي)، بأنّه شخصية «إشكالية». والإشكالية هنا لا تأتي بمعناها اللغوي المجرّد: وجود اشتباه أو التباس في شيء أو أمر أو شخص، إنّما بمثابة صفة يطلقها الغرب على الشخصيات ذات النتاج المعرفي التي تقدم طروحات لا يستطيع «الأبيض» في الغرب «هضمها» (digest)، إذ إنّها هامة ومتقدّمة لكنها في الوقت نفسه لا تخدم مصالحه. يرى مسعد أنّ مصطلح معاداة السامية (antisemitism) الذي يعرّفه الغرب على أنّه العداء لليهود والتحيّز ضدهم، لا يقتصر على اليهود فقط، بل يشمل التنميط السلبي للعرب والمسلمين والتحيّز ضدّهم. وبالتالي، فإنّ اليهود أنفسهم قد يكونون يمارسون العداء للسامية في تعاملهم مع الفلسطينيين والعرب. وبالفعل إن نظرنا إلى السامية على أنها تعود في أصلها إلى العرق السامي ولغاته المتعددة من بينها البابلية والأشورية والكنعانية والعربية والعبرية، وتتبعنا أولى استخدامات المصطلح من قبل البيلوغرافر واحد مؤسسي اليهودية (غير المؤيدين للصهيونية) موريتز ستاينشنايدر (1816-1907)، فهو كان يطرح نقداً لنظرية تراتبية وطبقية الأعراق عند المؤرخ الفرنسي إرنست رينان، رافضاً فكرة أنّ العرق الآري يتفوّق على نظيره السامي من حيث الفهم والثقافة والمعرفة. أما استخدام الغرب للمصطلح منذ الهولوكوست، فقد انحصر في اضطهاد اليهود ومعاداتهم، ووظّف كسلاح مخيف تجاه كل من يحاول الإشارة إلى جرائم الصهيونية بحقّ الفلسطينيين أو حتى نقد سياسات الكيان العبري وأفراده. كما يرفض صاحب كتاب «ديمومة المسألة الفلسطينية: مقالات بحثية حول الصهيونية والفلسطينيين» (2006)، فكرة أنّ العرب متخلّفون وأنّ الأوروبيين هم المثقفون والمتحضّرون، ويصرّح بشجاعة أنّ الأوروبيين بنوا حضاراتهم من استعمار البلاد العربية والأفريقية، وأنّ الصهاينة فعلوا مثل ذلك واستطاعوا أن يتحوّلوا ديموغرافياً إلى أكثرية يهودية في فلسطين عبر التطهير العرقي والاحتلال.

قبل أن يتعرّف المتخصص في دراسات الشرق الأوسط جوزيف مسعد إلى إدوارد سعيد، قرأ كتابه «الاستشراق» (1978) فوجده صعباً ومعقّداً، لكنه حين درس تحت إشراف سعيد أصبح يقضي حوارات طويلة معه واستمر على ذلك حين أصبح زميله في التعليم. ويمكن القول إنّ ما يحدث اليوم مع أستاذ الفكر العربي من ضغط صهيوني لطرده من الجامعة على إثر مقال نشره بعنوان «مجرّد معركة أخرى (باللغة الإنكليزية) عن عملية «طوفان الأقصى»، ليس بالجديد أو المفاجئ. في عام 2000، تعرّض سعيد لحملات تشويه بوصفه «أستاذ الإرهاب»، وضغط الصهاينة على الأوروبيين مطالبين بطرده من «جامعة كولومبيا» بسبب انتشار صورة له وهو «يرمي حجراً على موقع إسرائيلي». في الحقيقة، كانت الصورة تلك تظهر سعيد وهو يرمي الحجر من دون إظهار وجهته، برافقه المؤرخ اللبناني والأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت فوّاز طرابلسي الذي وضّح أكثر من مرّة، زمان ومكان الصورة. كان الاثنان في زيارة إلى جنوب لبنان بعد تحريره من الاحتلال الصهيوني الذي استمرّ ثمانية عشر عاماً. يومها شاركا في رمي الحجارة على برج مراقبة كان تابعاً للجنود الصهاينة على مقربة من بوابة فاطمة، والتقط الصورة مصوّر في «وكالة الأنباء الفرنسية» ثم نشرتها «يونايتد برس» لتبدأ حملة مطالبة باستبعاد سعيد عن الجامعة والندوات والمؤتمرات التي كانت مقررة مسبقاً مع مؤسسات أكاديمية أخرى. الأمر ذاته يحدث مع جوزيف مسعد منذ أن نشر مقاله في اليوم التالي لإعلان عملية «طوفان الأقصى»، مرفقاً إياه بصور لمقاومي كتائب القسام (الجناح العسكري لحركة «حماس») خلال تنفيذهم للعملية. «ما الذي يمكن أن تفعله الطائرات الشراعية الآلية في وجه أقوى الجيوش في العالم؟ يبدو أنّ الكثير في أيدي المقاومة الفلسطينية المبتكرة، التي شنّت في وقت باكر من صباح يوم السبت هجوماً مفاجئاً على إسرائيل جواً وبراً وبحراً. وفي الواقع، كما تُظهر مقاطع الفيديو المذهلة، أصبحت هذه الطائرات الشراعية هي القوة الجوية للمقاومة الفلسطينية»، كتب مسعد على موقع «إلكترونيك انتفاضة» بكلام مباشر يصف العملية بـ«المذهلة» (stunning). الموقف لم يتحمّله الأوروبيون الصهاينة مطلقاً، وشنّوا عليه حملات ضغط تطالب بطرده وتضييق الفرص عليه، بدءاً من التوقيع على عريضة أنشأتها في 13 تشرين الأول (أكتوبر) تلميذة عملت سابقاً صانعة محتوى مع «جيش» الاحتلال الإسرائيلي تُدعى مايا بلاتيك التي تقول حسب موقع «ميدل إيست آي»: «يشعر الكثير من الطلاب أنهم غير آمنين في وجود أستاذ يدعم قتل المدنيين.» في المقابل، انقسمت المواقف في الجامعات الأميركية بين مؤيّد ومبرّر وداعم للإبادة التي يقوم بها العدو الصهيوني في غزة، وبين معارض للمحرقة الجديدة؛ أو النكبة الثانية.

بعد يومين من انتشار العريضة على وسائل الإعلام الرئيسية مثل «فوكس نيوز»، صدرت رسالة مفتوحة مضادّة باسم طلاب وخرّيجي وأساتذة «جامعة كولومبيا» وجامعات أخرى، تتضامن مع مسعد وتطالب بشجب العريضة لأنّها عمدت إلى النيل من سمعة الأستاذ الجامعي والتشهير به، كما أنه تعرّض إلى تهديدات بالقتل. وجاء فيها: «نشعر بقلق بالغ إزاء التهديدات العديدة الصادرة ضد حياة البروفيسور مسعد وحريته في التعبير الأكاديمي. نحن نعتبر أنّ هذه محاولات للحدّ من البحث الفكري وخنقه بشأن مسألة ذات أهمية أخلاقية وسياسية وفكرية هائلة لقسمنا وخارجه. إنّ الفشل في إدانة هذه الهجمات هو بمثابة التغاضي عن الكراهية والمضايقات التي نعارضها بشدة».

الجدير بالذكر أنّ التضييق على الأكاديميين المناصرين للقضية الفلسطينية أو أولئك الذين يقفون في صفّ الفلسطينيين بعد رؤيتهم للمجازر التي يرتكبها الاحتلال بحقّ أهل غزة منذ أسبوعين، يتمدّد بين الدول الغربية وبطال أيضاً الطلاب بحيث تعرّض طلاب «جامعة هارفارد» الذين وقّعوا على رسالة تحمّل مسؤولية الحرب والجرائم للكيان الصهيوني، إلى فضح معلوماتهم الشخصية وصورهم وأماكن إقامتهم. هذا المناخ السائد في الغرب تجاه الحرب دفع باتحاد أساتذة «الجامعة الأميركية» في بيروت إلى إصدار بيان بصفتهم تجمّعاً مستقلاً في الجامعة، أعربوا فيه عن «تضامنهم الكامل وغير المشروط مع الشعب الفلسطيني على خلفية الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني الآن في غزة من دون خوفٍ من أي محاسبة». وختم البيان بوقوفهم إلى جانب زملائهم من الأساتذة والطلاب في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في الغرب وفي فلسطين المحتلة «الذين يواجهون اعتداءات ومحاولات لتكميم أفواههم عبر اتهامهم بمعاداة السامية أو بنشر خطاب الكراهية لدى التعبير عن دعمهم للقضية الفلسطينية».

يستعمل الغرب الصهيوني الهوى- مصطلح معاداة السامية بكثرة لإخافة الفلسطينيين والعرب وغيرهم من الناشطين والصحافيين والأكاديميين حتى الغربيين منهم، فهي تهمة لا يستطيع الفرد التخلّص منها بسهولة وتُعد بمثابة إعلان لسحب الامتيازات الإنسانية والأكاديمية الممنوحة من قبل الأميركيين والأوروبيين للمستفيدين منها. هذا الأمر يأخذنا إلى نقد الفجوة بين النظرية والتطبيق، بين ادعاء الحرية والديمقراطية في الغرب وتطبيقها على أراضيهم ومواطنيهم قبل أي شعب آخر. يمكن مقاربة الفكرة لما فعلته دكتورة العلوم السياسية الأميركية سوزان باك-موريس حين كتبت مقالها «هيغل وهايتي» (2000) ثم كتاب «هيغل وهايتي والتاريخ العالمي» (2009) في نقد فكر فيلسوف المثالية الألمانية هيغل الذي يُعد أحد أهم الفلاسفة الألمان. حينها رأت سوزان في كتابها أن التناقض واضح بين الفكر والتطبيق لدى هيغل والغرب عموماً، فهو الذي نظر لمبدأ الحرية وجذورها في حقبة التنوير في أوروبا في القرنين السابع والثامن عشر، وجاءت أفكاره ونظرياته عن السيد والعبد والحرية نتيجة الهامه بثورة هايتي (1791) التي لم تكن ثورة خفية أو بعيدة عن التغطية الصحافية، لكنه تجاهلها بالكامل فبقيت نظرياته وفلسفته عن الحرية محصورة في إطار أوروبي عنصري، وخصوصاً في ظلّ المناهج الجامعية في العلوم الاجتماعية التي تدرّس فلسفة هيغل التي تتجنب أو تستثني التطرّق إلى تأثير ثورة هايتي ضد الرق والاستعمار. إذاً هذا هو الغرب، نظرياته وأفكاره قابلة للتطبيق إذا ما مورست وفقاً لشروطه وبناءً على مصالحه السياسية والاقتصادية، أما ان يحاول الفرد تطبيقها وفقاً للمنطق وحسب الحقائق الواقعية، فذلك أمر محرّمٌ، ولربما كفر بأصحاب الحضارة والعرق الأسمى.

يحرّض جوزيف مسعد بشجاعة أنّ الأوروبيين بنوا حضاراتهم من استعمار البلاد العربية والأفريقية. وأنّ الصهاينة فعلوا مثله ذلك

تظاهرة تضامنية مع فلسطين في بروكلين (سينسر بلات ــ أ ف ب)

## عريضة مضادّة: الحرية الأكاديمية مقدّسة

رداً على عريضة 13 أكتوبر، انطلقت عريضة مضادّة بعنوان «رسالة تضامنية مع حقّ البروفسور جوزيف مسعد بالحرية الأكاديمية» تدين الحملة على مسعد وتطالب رئيسة «جامعة كولومبيا» نعمت شفيق بـ «ضمان أمنه الجسدي وحريته الأكاديمية». ومن الموقعين عليها: جوديث باتلر، نعوم تشومسكي، ووائل حلاق. هنا نصّها: «في ضوء التهديدات والهجمات المستمرة بالقتل التي يتلقاها البروفيسور جوزيف مسعد بسبب مقالته «مجرد معركة أخرى أو حرب التحرير الفلسطينية»، نحن، الموقّعون أدناه، طلاب وخريجو «جامعة كولومبيا»، وأعضاء هيئة التدريس والمنتسبون والباحثون من خارج «جامعة كولومبيا»، نعبّر عن تضامننا الثابت مع البروفيسور مسعد، الذي أكسبه تعليمه وأبحاثه حول فلسطين والشرق الأوسط والجنوب العالمي على نطاق أوسع لأكثر من عقدين من الزمن. إعجابنا الثابت. نطلب من أعضاء هيئة التدريس الانضمام إلينا في مطالبة الرئيسة شفيق بضمان سلامته الجسدية وحريته الأكاديمية بشكل لا لبس فيه، وكذلك سلامة أعضاء هيئة التدريس والطلاب في جامعتنا على نطاق أوسع. ندين العريضة التحريضية والتشهيرية التي وُزّعت في 13 أكتوبر 2023 من قبل طالبة من «جامعة كولومبيا» ومنتسبة سابقة لـ «جيش الدفاع الإسرائيلي» تدعو إلى عزل البروفيسور مسعد من «جامعة كولومبيا» بسبب ممارسة حقّه في الحرية الأكاديمية. وقد عُمّمت هذه العريضة في سياق نشرت فيه وسائل الإعلام المهيمنة مثل «فوكس نيوز» و«جيروزاليم بوست» مقالات تحرّف آراء البروفيسور مسعد على أنها «تتغاضى عن الإرهاب وتدعمه»، ما أدى إلى زيادة الهجمات ضدّ حريته الأكاديمية وسلامته الشخصية. كما نشعر بقلق بالغ إزاء التهديدات العديدة بحقّ البروفيسور مسعد وحريته في التعبير الأكاديمي. نحن نعتبر هذه محاولات للحدّ من البحث الفكري وخنقه بشأن مسألة ذات أهمية أخلاقية وسياسية وفكرية هائلة لقسمنا وخارجه. إن الفشل في إدانة هذه الهجمات أو بمثابة التغاضي عن المضايقات، التي نعارضها بشدة. هذا هو الوقت الذي أصدرت فيه الجامعة دعوات لحماية حرية التعبير في الحرم الجامعي، كما هي الحال في رسالة إلكترونية بعثها العميد المؤقت دينيس ميتشل إلى مجتمع الحرم الجامعي في 12 أكتوبر 2023 مؤكداً فيها أنّ جامعتنا كانت دوماً منارة لحرية التعبير والحوار المفتوح، وتعزيز مجتمع متنوع وشامل حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء بحرية. حرية التعبير قيمة أساسية نعتزّ بها، تعزّز النمو الفكري والتفكير النقدي واستكشاف وجهات نظر مختلفة. نأسف لفشل الرئيسة شفيق في التواصل مع مجتمع كولومبيا المتنوّع بأكمله في بيانها العام الذي خلق مناخاً في الحرم الجامعي سمح لهذه التهديدات بالتكاثر، ما هدّد سلامة وأمن ورفاهية أعضاء هيئة التدريس والطلاب الذين أسهموا في ترسيخ سمعة الجامعة في دراسات الشرق الأوسط. إنّ الفشل في إظهار الاهتمام والالتزام تجاه مجتمع كولومبيا المتنوّع برمّته ـ وهو مجتمع يضم العرب والمسلمين واليهود المناهضين للصهيونية ومنتقدي السياسات الإسرائيلية التي تقمع الحرية الفلسطينية ـ لا يليق بمؤسسة رائدة في التعليم العالي. إننا ندين الرئيسة شفيق لإهمالها الواجب الأساسي الذي تدين به الجامعة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب في جامعة كولومبيا. نحن ننظر إلى إخفاقات الرئيسة شفيق كجزء لا يتجزأ من سجل الجامعة الحافل بإهمال حماية الحرية الأكاديمية في الحرم الجامعي، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بقسمنا الخاص بدراسات الشرق الأوسط. في عام 2004، كان الأساتذة جوزيف مسعد، وجورج صليبا وحميد دباشي موضوع فيلم وثائقي تشهيري بعنوان Columbia Unbecoming الذي كاد أن يكلف البروفيسور مسعد عمله في الجامعة وغرس ثقافة الخوف والانتقام في فصولنا الدراسية. نحن نعتقد أنّ إهمال جامعة كولومبيا هدّد المهمة الفكرية لقسمنا عبر تعزيز تزعزع البحث الأكاديمي والتعبير. إن الهجمات الحالية ضد البروفيسور مسعد هي استمرار لهذه المحاولات المستمرة منذ عقود لفرض الرقابة عليه وترهيبه بسبب أبحاثه الدقيقة حول فلسطين. يجب أيضاً وضع هذه الهجمات في السياق الأوسع للعنصرية الراسخة المتمثلة في كراهية الإسلام والعرب والفلسطينيين التي لا يزال قسمنا هدفاً لها، وقد فشلت الجامعة في إدانتها، ولا سيّما في ضوء الهجمات اللفظية والجسدية المستمرة ضد البالغين والأطفال الفلسطينيين والمسلمين والعرب في حرمنا الجامعي وفي جميع أنحاء العالم. ندعو «جامعة كولومبيا» والرئيسة شفيق للدفاع عن مجتمع كولومبيا من الهجمات المستمرة والمستقبلية على المهمة الفكرية لجامعتنا وإلى:

1. تحديد ومحاسبة الفرد (الأفراد) المسؤولين عن وضع التهديد بالقتل تحت باب مكتب البروفيسور مسعد. نطالب بمحاسبة الفرد (الأفراد) المسؤولين عن التحريض على العنف علناً، وإذا تم تحديده على أنه تابع لكولومبيا، فسيتم إنهاء عمله على الفور أو حظره من الحرم الجامعي.
2. فتح تحقيق شفّاف مع الأفراد الذين وجهوا تهديدات بالقتل إلى أرقام الهواتف الشخصية والعملية وعناوين البريد الإلكتروني للبروفيسور مسعد.
3. إصدار بيان على مستوى الجامعة يدعم بشكل لا لبس فيه حقّ البروفيسور مسعد في الحرية الأكاديمية على النحو المبيّن في بيان مهمة الجامعة، وضمان حماية أعضاء هيئة التدريس غير الدائمين في «جامعة كولومبيا» من الانتقام بسبب تعبيرهم عن دعمهم لتحرير الفلسطينيين و/ أو إدانتهم لهجمات الإبادة الجماعية الإسرائيلية على غزة؛ الاعتراف وإدانة أعمال العنف والخطابات المناهضة للعرب والفلسطينيين والمعادية للإسلام في الحرم الجامعي وإدانتها بشكل لا لبس فيه؛ وتأكيد التزام الجامعة تجاه طلبتها وأعضاء هيئة التدريس الفلسطينيين والعرب والمسلمين.

طوفان الأقصى

# الوكالات الأجنبية «تنسحب» من جنوب لبنان... «منعاً للإحراج»!

**بعدما فتحت القنوات العربية هواءها مباشرة لتغطية الاشتباكات الدائرة في جنوب لبنان تزامناً مع عملية «طوفان الأقصى»، بدأت تبحث في مسألة تخفيف عدد مراسليها. بينما سحبت وكالات الأنباء الأجنبية فريقها على نحو كامل ومعتمدةً على المراسلين المستقلّين، تجنّباً لاتهام إسرائيل في حال أي اعتداء طال الفريق الإعلامي**

حملة ضدّ «رويترز» بتهمة «تراكتها في قتل عصام عبدالله»

استهدف العدو الإسرائيلي مراسلة «الجزيرة» كارمن جوخدار

**زكية الديراني**

من تغطية مكثّفة إلى تغطية شبه عادية. تلك هي الخطة التي وضعتها القنوات العربية ووكالات الأخبار العالمية حالياً لمراسليها في لبنان المتمركزين في المناطق الحدودية. على أن تُطبَّق تلك الإستراتيجية قريباً عبر تعديل السياسة التحريرية في نقل الأحداث من المناطق في جنوب لبنان، حيث تتواصل الاشتباكات الدائرة بين المقاومة اللبنانية والعدو الإسرائيلي. هكذا، وضعت وسائل الإعلام العربية والأجنبية مخطّطاً جديداً لها، على أن يبدأ تطبيقه بعد مراقبة التطوّرات الميدانية في المناطق الجنوبية. وإثر المتابعة، ستُحدَّد كيفية الانتقال إلى الخطة الثانية.

في هذا السياق، تُلفت المعلومات لنا إلى أنّ القنوات العربية والأجنبية لا تزال تحافظ على عدد مراسليها الذين يغطّون الاشتباكات في تلك المناطق، بدءاً من اليوم الأول لعملية «طوفان الأقصى» التي انطلقت في 7 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي، حتى لحظة كتابة هذه السطور. لكن من المتوقع خفض عدد المراسلين، في حال لم تشهد الأيام القليلة المقبلة أيّ تطوّر بارز على الجبهة الجنوبية. وتشير المصادر إلى أن القنوات تفتح هواءها مباشرة لنقل الحدث من الجنوب، وتجنّد فريق عملها الذي يستقرّ هناك منذ أكثر من أسبوعين، ولكن هذه العملية باتت تكلّف الشاشات ميزانية مالية كبيرة. لذلك قد تبدّل خطّتها وياخذ فريقها استراحة قليلة، في حال لم تشهد المناطق المحاذية للشريط الحدودي أيّ تطوّر أمني خطير.

وتشير المعلومات إلى أنّ مكاتب القنوات العربية في بيروت، لا تزال تعتمد على مراسليها الثابتين الموزعين في مختلف المناطق الجنوبية، أبرزها «العربية» السعودية و«الجزيرة» القطرية و«الغد» المصرية و«التلفزيون العربي» القطري. كذلك الحال بالنسبة إلى الشاشات الأجنبية على رأسها CNN وغيرها، التي لا تزال تغطي الخبر من الجنوب، منذ الساعات الأولى للمعارك وتتابعها بكل تفاصيلها.

على الضفة نفسها، تلفت مصادر في وسائل إعلام أجنبية لنا إلى أن إدارة المحطات التلفزيونية، تعتبر أن تغطية الحدث في الجنوب لم يعد يحمل أيّ جديد، إذ يتكرّر الخبر نفسه من ناحية الرسالة الإعلامية ونقل الصورة. كما أن تلك التغطية تكلّف الشاشات ميزانية كبيرة لجهة إقامة الصحافيين وفتح الهواء مباشرة طوال النهار. لذلك، بدأت المحطات تبحث في مسألة تخفيف تغطيتها من تلك المناطق، وتحويلها من تغطية مكثفة إلى أخرى تقتصر على ريبورتاجات يومية، وبالتالي إطفاء هوائها المباشر. وتشير المعلومات إلى أنّ تلك الخطة تنطبق على القنوات جميعها، باستثناء «الجزيرة» القطرية التي تولي اهتماماً كبيراً للحدث الفلسطيني، وتربطه بالتطورات في الجنوب، خصوصاً أن فريق المحطة في بيروت، قد استهدفه العدو الإسرائيلي بقذيفة أثناء تواجده في منطقة علما الشعب (جنوب لبنان)، وادى إلى جرح المراسلة كارمن جوخدار والمصور إيلي براخيا.

في المقابل، توضح المعلومات لنا أن وكالات الأنباء العالمية من بينها «فرانس برس» و«رويترز» وغيرهما، سحبت مراسليها من المناطق الجنوبية، بعد ساعات قليلة على استهداف العدو الإسرائيلي في 13 تشرين الأول (أكتوبر) مجموعة من الإعلاميين، كانوا يتواجدون في منطقة علما الشعب (جنوب لبنان)، ما أدى إلى استشهاد المصوّر عصام عبدالله في «رويترز» وإصابة فريق «الجزيرة»، ومصوّر الفيديو في «فرانس برس» ديلان كولنز، والمصورة الفوتوغرافية لدى وكالة «فرانس برس» كريستينا عاصي التي لا تزال تتلقى علاجها في إحدى مستشفيات بيروت. هذا القرار رافقه عدد من التساؤلات حول تلك الخطوة، وعما إذا كانت مؤشراً سلبياً إلى تطورات قد تشهدها تلك المناطق في المدة القريبة المقبلة. تلفت المعلومات لنا إلى أنّه إثر تلك الجريمة التي ارتكبها العدو، قررت الوكالات في لبنان استدعاء موظفيها جميعهم من المناطق الحدودية، تحسّباً لأي جريمة ثانية قد يرتكبها العدو الذي لا يُعير للصحافة والإعلام والرأي العام أي أهمية. وتضيف المعلومات أن قرار الوكالات سيكون مؤقتاً، وهي خطوة تعتمدها أثناء تغطيتها لأخبار الحروب، بهدف تأمين سلامة فريقها الذي يعمل على الأرض. وتكشف المعلومات أن مصوّري «رويترز» ومراسليها في بيروت، يشعرون بالنقمة على وكالة الأنباء العالمية، بسبب طريقة تعاملها مع خبر استشهاد مصوّرها الشهيد عصام عبدالله. بعد ساعات قليلة على إعلان استشهاد المصوّر، أصدرت «رويترز» بياناً مخزياً، قائلة إنّ «عبدالله مصوّر التلفزيون لديها قُتل أثناء نقله للأحداث في بث مباشر»، على حد تعبيرها. وأشارت إلى أن الكاميرا كانت موجهة إلى جانب إحدى التلال عندما هزّها انفجار قوي وملأ الدخان الجو وسُمع صوت صراخ. لاحقاً، أصدرت «رويترز» بياناً آخر حفظاً لماء وجهها أمام الرأي العام، قائلة «مراسلها عصام عبدالله قُتل في جنوب لبنان بصواريخ استهدفتهم من الجانب الإسرائيلي، مع إصابة ستة صحافيين آخرين». لكن الأمر لم يمنع من إطلاق الصحافيين حملةً ضدّ «رويترز» متهمين إياها بأنها كانت «شريكة في قتل عصام». رغم أنّ «رويترز» و«فرانس برس» سحبتا فريق عملهما من المناطق الجنوبية، ولكنهما قررتا تغطية الأخبار بواسطة صحافيين «فريلانسر» (تعاقد حرّ) لتزويدهما بالأخبار والصور من الجنوب اللبناني. وتلفت المعلومات إلى أنّ تلك الخطوة، تجنّب الوكالتين أيّ إحراج في حال تعرّض فريقهما لأي اعتداء إسرائيلي، إذ يمكن لهما التحجّج بأنّ الصحافيين ليسوا موظفيهما بل يعملون على نحو مستقل. وتلفت المعلومات إلى أنّ الوكالتين تتنصلان من تحمّل المسؤولية في حال تعرض فريقهما لأي أذى، تخوفاً من إدانة العدو الإسرائيلي وتحميله أي مسؤولية، وهذا الأمر يتنافى مع سياسة الوكالتين المنحازتين للكيان العبري!

> **قررت «رويترز» و«وفرانس برس» الاعتماد على صحافيين «فريلانسر» لتزويدهما بالأخبار والصور من المناطق الحدودية**

**هل هو شخصيّة حقيقية؟ هل هو لبنانيٌّ فعلاً؟ وهل ما يقوله عن نفسه واقعياً؟ هذه الأسئلة وغيرها تبرز إلى الواجهة لدى متابعة نشاط هذا الصهيوني على السوشال ميديا. محتوى استفزازيّ وعنصريّ وفتنويّ، يبلغ ذروته في الحرب الإسرائيلية الحالية على غزّة. يتوجّه عبره إلى الجمهور العربي المطلوب منه عدم التفاعل معه!**

# «ذبذبات» المهرج الصهيوني: للسذّج فقط!

**عبد الرحمن جاسم**

خلال «طوفان الأقصى»، تحضر وسائل التواصل الاجتماعي بقوةٍ مع تلاشي وضعف الإعلام الكلاسيكي، ناهيك بدوره المنحاز إلى المسخ الإسرائيلي. منذ الساعات الأولى لبدء المعركة، ظهرت شخصيات من نوع إيدي كوهين الذي أثارت تغريداته اهتمام كثيرين، وخصوصاً الناشطين العرب الذي يتشاركونها لإظهار «قبح» الصهاينة. قبل ساعات من كتابة هذه السطور، نشر كوهين تعليقاً على X (تويتر سابقاً) أشار فيه إلى «اعتذار» صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية من جيش الاحتلال على اتّهامه بتدمير «مستشفى المعمداني» في غزّة، قائلاً بسخرية: «هه من سيصدّقهم الآن؟ العالم استيقظ». منشوره التالي كان ساخراً من الرئيس الجزائري عبد الحميد تبون، إذ أشار إليه بالاسم: «هل تبون بخير؟ غزّة خيراً للعرب. وينك يا تبو؟».

كثيرون تعرّفوا إلى كوهين خلال «طوفان الأقصى». الصهيوني الذي يدّعي أنّه إعلاميٌ وأستاذ جامعي وتستضيفه المواقع والمؤسسات الإعلامية الخليجية على أنه كذلك، ليس سوى عنصريٍّ موتور. لكنّ هذه الشخصية أقدم من الأحداث الأخيرة، سبق أن حقّقت ضجّة عبر كلامها العنصري الموجّه تحديداً إلى العرب والمقاومين، وبالتأكيد لكلّ من يعارضها. المؤسف طبعاً هو استضافته على مؤسسات عربية عدّة («العربية» و«الجزيرة» و«إيلاف» وسواها)، ومنحه مساحةً للتعبير عن رأيه، كما لو أنّ هذا الصهيوني يمثّل وجهة نظره الشخصية لا وجهة نظر كيان الاحتلال وأنّه مجرّد موظف لا أكثر ولا أقل.

بدأت شهرة كوهين عبر السوشال ميديا في عام 2012 مع مباشرة نشاطه على تويتر، ليذيع صيته تدريجاً، وخصوصاً أنه يعتمد على الاستفزاز لاستدراج ردود فعل من الجمهور العربي، أفاد كوهين من خوارزميات منصات السوشال ميديا، حيث يعتبر التفاعل (مهما كان شكله) إفادة وإنجازاً. هكذا، أضحت صفحاته أشبه بساحة «حرب» رفعت أسهمه وحوّلته إلى شخصية محورية يتابعها كثيرون، من بينهم مشاهير عرب. بعضهم يحاورونه، فيما يتابعه آخرون ضمن منطلق «اعرف عدوّك». يكفي فقط أن نشير إلى أنّ كوهين مثلاً يتابع قرابة الـ 1700 شخص، فيما يتابعه أكثر من 620 ألفاً، جلّهم من العرب. لكن لماذا؟

يشبه كوهين المعلّقين في رياضة المصارعة، المعروفين بـ color commentators. يضيف هؤلاء لمسة من عدم الواقعية والتحيّز والاستطراف المستفزّ. مثلاً، نشر أخيراً صورة للأرض التي سوّتها طائرات الاحتلال أرضاً في قطاع غزة المحاصر خلال الحرب الحالية، مع جملةٍ ساخرة: «الفلسطينيون: انتصرنا». منشور مقزّز حاز 279 إعجاباً وأكثر من 74 مشاركةً و1213 تعليقاً. ويُتابع في منشور آخر: «22 دولة عربية لا تقل، لا هيبة، لا نفوذ. لم يستطيعوا إدخال كيلو أرز إلى غزة. قمم فارغة. بيانات واستنكارات شديدة همهم. الله يرحمك يا قذافي على الأقل كنّا نضحك شوي». المشكلة أنّ كلامه قد يجذّب المواطن العربي البسيط، كما أنّه يرمي في الوقت نفسه إلى اللعب على وتر الفتن المذهبية والطائفية والانقسامات العربية وبثّ الضغائن عبر كلام شعبوي ضحل، يستهدف عبره ضعاف العقول من العرب أو غيرهم. هكذا، يتبارى هؤلاء إمّا لشتمه، أو لمشاركة المحتوى كالكويتية المطبّعة فجر السعيد. حتى إنّه يرفع من حدّة كلامه، قائلاً: «أردتم حرباً، فلتكن حرباً». أو يبدأ بإطلاق الأحكام، كما حصل حين قال: «العرب لم يتعلّموا من التاريخ الأمور الآتية: 1- إيران تريد احتلال وتدمير الدول العربية ولا تريد خيراً للعرب. 2- القادة الفلسطينيون غادرين وخونة. 3- الإسلام السياسي و«الجزيرة» يريدون إسقاط الأنظمة العربية». عبارات سرعان ما يتلقّفها الإعلام المتصهين، عربياً كان أم غربياً، ما يؤكّد أنّ إيدي ليس مجرّد «ناشط»، بل أكثر من ذلك بكثير. المستوظف الصهيوني هذا، لا يكفّ عن تلقّف الأخبار من الماكينة الصهيونية. على سبيل المثال، يشارك فيديو نشرته لورينا الخطيب، وهي أيضاً مستوظفة صهيونية عربية كانت تعمل رسمياً لحساب جيش الاحتلال كصانعة محتوى وناطقة باسمه. وأرفق كوهين المقطع المصوّر الفيديو بتعليق: «صدّق أو لا تصدّق... داعش حماس قتلوا امرأة محجّبة مسلمة. أقسم بالله العظيم أنا مذهول من وحشيّتهم تجاه المسلمين خاصة». إنّه أسلوب التجارة الإلكتروني. بتباهي كوهين بأصوله اللبنانية كلّما سنحت له الفرصة، وبأنّه «لوحق» من قبل حزب الله، هنا يأتي السؤال: هل إيدي لبناني أصلاً؟ لا إجابة حاسمة حول الأمر، إذ كلّ المعلومات حوله هي ما يقوله عن نفسه. وليس من الصعب على أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية التي يبدو أنّ كوهين أحد منتجاتها أن تقنعنا بها.

> **ينشر بوتيرة تغريدة في الدقيقة الواحدة**

تفاصيل كثيرة تظهر لنا بوضوح أنّ إيدي ليس فرداً، بل «نظام» إلكتروني قد تكون الوحدة 8200 (وحدة الهاسبارا) في جيش الاحتلال مسؤولة عن «ابتكاره»، إذ إنّه يُنتج ما وتيرته «تغريدة» كل دقيقة، إذا ما احتاج الكيان لذلك. كميّة المشاركات والتعليقات السريعة، تظهر أنّ هناك تفاعلاً عربياً بالتأكيد، لكن في الوقت نفسه ليس بهذه السرعة والقوّة. أخيراً، الهدف من كل هذا المقال عن كوهين هو التشديد على ضرورة عدم تفاعل الناشطين العرب معه، لأنّ التفاعل يزيد من ترويج السرديّة الصهيونية ونشرها بين العرب، وتلك تماماً هي إستراتيجية كوهين وخلفه إسرائيل.

## حذف فيديو المقابلة مع الرهينة المُفرج عنها

# ياسمين بورات تفضح «الحيوَنة» الإسرائيلية

أحدثت المقابلة التي أجراها المذيع الإسرائيلي أرييه يلوين مع مستوطنة من «كيبوتس بئيري» (مستعمرة زراعية في غلاف غزة) كانت محتجزة لدى «حماس» ضمن برنامج «هابوكر هزيه» على إذاعة «كان» الرسمية الإسرائيلية، هزّة في الإعلام الإسرائيلي. إذ كشفت ياسمين بورات أنّ المقاتلين الفلسطينيين عاملوها هي و«المدنيين الإسرائيليين الآخرين بطريقة إنسانية»، وأنّهم «كانوا يعتزمون اختطافنا إلى غزة... لا لقتلنا». وأضافت أنّ «قوات الأمن الإسرائيلية قتلت بلا شك عدداً كبيراً من الإسرائيليين» في أعقاب هجوم «حماس» في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي.

نُشرت المقابلة للمرّة الأولى في 15 تشرين الأوّل، من دون أن تكون حينها متاحة على موقع الإذاعة الإلكتروني أو النسخة الإلكترونية من «هابوكر هزيه» لذلك اليوم. لكن لاحقاً، حُمّل اللقاء كاملاً فيما ترجمه موقع «الانتفاضة الإلكترونية»، قبل أن تحدث عملية مسح ممنهجة للفيديو من منصات التواصل الاجتماعي كافة. هكذا، اختفت من برنامج «هابوكر هزيه»، وأزيلت تماماً من موقع «كان» الإلكتروني.

تتحدّى شهادة ياسمين بورات الرواية الإسرائيلية الرسمية حول ما حصل في السابع من تشرين الأوّل، داعيةً لإجراء تحقيق شامل ونزيه في ما حدث. ردّاً على سؤال جولان عمّا إذا كان أحد من «حماس» قد أساء معاملتها، قالت ياسمين: «لقد عاملونا بطريقة إنسانية للغاية... أعني بذلك أنّهم يحرسوننا. يعطوننا شيئاً للشرب بين حين وآخر. وعندما يرون أنّنا متوترون، يهدّئوننا. كان الأمر مخيفاً للغاية، لكن لم يعاملنا أحدٌ بعنف. ولحسن الحظ لم يحدث لي شيء مثل ما سمعته في وسائل الإعلام».

بعدها، تطرّقت بورات إلى خروجها من المنزل كرهينة مع أحد عناصر «حماس» لتتفاجأ برؤية خمسة أو ستة رهائن على الأرض في الخارج «مقتولين مثل الأغنام. بسبب إطلاق النار المتبادل» بين مقاتلي «حماس» وجيش الاحتلال. هنا، يسألها أريييه جولان: «الإرهابيون أطلقوا النار عليهم؟». فتُجيب: «لا، لقد قتلوا في تبادل إطلاق النار». ثم يتابع المحاور: «أطلقت قواتنا النار عليهم؟». فتردّ الضيفة: «من دون شك... لقد قضوا (جيش الاحتلال) على الجميع، بما في ذلك الرهائن».

وفي 20 من الشهر الحالي، نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في نسختها العبرية مقابلة مع رجل يدعى توفال كان يعيش في «كيبوتس بئيري». ونقلت عنه قوله إنّه «ليلة الإثنين، اتخذ القادة الميدانيون في الجيش الإسرائيلي قرارات صعبة، بما في ذلك قصف المنازل بجميع سكانها من أجل القضاء على الإرهابيين مع الرهائن... بعدها أكمل الجيش الاستيلاء على كيبوتس. كان الثمن باهظاً: قُتل ما لا يقل عن 112 شخصاً من البريئين».

> لكن لماذا تقتل إسرائيل مستوطنيها؟

## اختفت الحلقة من موقع «كان» الإلكتروني

> البحث عن الجواب يقودنا إلى توجيه «هانيبال» الذي يوسّع حدود كيفية «حماية» إسرائيل لجنودها. يعود البروتوكول إلى حقبة الثمانينيات، حين كانت إسرائيل في حاجة إلى إستراتيجية لردع اختطاف جنودها، فشرعت في صياغة بروتوكول مصمّم لمنع أسر الجنود الإسرائيليين من قبل قوات «العدو» بأيّ ثمن، ولو كان ذلك يعني تعريض حياة الأسرى للخطر. بكلمات أخرى: إسرائيل لا تتفاوض، ولن تسمح لجنودها بأن يصبحوا ورقة مساومة.

التوجيه ليس نظرياً، بل طُبّق في مناسبات عدّة. المثال الأكثر شهرةً وإثارة للجدل كان خلال الغزو الإسرائيلي لغزة عام 2014. عندما اعتُقد أنّ الملازم هدار غولدين وقع أسيراً لدى «حماس»، فعُلّقت قوّات الاحتلال البروتوكول، وكان الردّ عبارةً عن قصف مدفعي مكثّف وغارات جوية في محاولة لمنع الاختطاف. أجاز التوجيه بشكل أساسي قتل الجنود الإسرائيليين على يد رفاقهم لمنع أسرهم، لكن برأي القيادة هو أمر أساسي ورسالة إلى الخصوم، مفادها أن أسر جندي إسرائيلي لن يحقق أيّ ميزة استراتيجية، بل سيُطلق العنان لعاصفة من الانتقام. وفي عام 2016، خضع «الجيش» الإسرائيلي لعملية إعادة تقييم شاملة للبروتوكول. سعت النسخة المعدّلة إلى تحقيق توازن «أكثر إنسانية» بين ضرورات الأمن القومي و«الحياة البشرية»، لكن مع بروز شهادة ياسمين بورات وتوفال، من الواضح أنّ جيش الاحتلال عاد إلى استراتيجيته السابقة التي لا تابه لقتل الجنود والمستوطنين في سبيل حماية «فكرة إسرائيل» وبقائها في منطقة تنبذها.

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 25 تشرين الاول 2023 العدد 5044

## هوامش على دفتر «الطوفان»

# طوفان الأقصى: ماذا بعد؟

تدعو حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان، يوم السبت المقبل، إلى ندوةٍ رقميةٍ بعنوان «طوفان الأقصى وتداعياتها وأبعادها. وماذا بعد؟». النشاط الذي تحتضنه منصّة «زوم»، يجري بمشاركة المؤرّخ الفلسطيني أحمد الدبش (الصورة)، والكاتب الفلسطيني خالد بركات. أما مهمّة إدارة اللقاء الذي يُنقل عبر تقنية البثّ المباشر على صفحة CBSLLB على فايسبوك، فتتولّاها العضوة في الحملة رجاء جعفر.

**ندوة «طوفان الأقصى وتداعياتها وأبعادها. وماذا بعد؟»: السبت 28 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي. الساعة الثامنة مساءً. تطبيق «زوم» (رمز النشاط: 843 3616 7074. الرابط متوافر على موقعنا).**

# مشاهير فرنسا: أوقِفوا الحرب

في إطار استمرار الدعم العالمي للقضية الفلسطينية بعد الأحداث الدموية التي يشهدها قطاع غزة على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي على مدار الأيام الماضية، انضم إلى قائمة المطالبين بضرورة إيقاف ضرب النار الفوري في القطاع ووقف الانتهاكات المستمرة من الجانب الإسرائيلي، 93 من نجوم الفن والثقافة والرياضة الفرنسيين من بينهم جولييت بينوش (الصورة) وإيريك كانتونا وسامي بوعجيلة. وطالب هؤلاء في بيان بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح والسماح للمساعدات الإنسانية بالوصول إلى سكان غزة، إضافة إلى وقف انتهاكات القانون الدولي.

جاء ذلك بعد أيام على الرسالة التي بعثها نجوم هوليووديّون إلى الرئيس الأميركي جو بايدن يطالبون بوقف إطلاق النار في غزة، إلى جانب جمع تواقيع 3300 فنان ومثقّف بريطاني يطالبون حكومتهم بالتدخّل لـ «وقف القصف على غزّة وفك الحصار الممارس على القطاع من قبل قوات الاحتلال»، واصفين ما يجري بـ «الجريمة الإنسانية».

# أكتب اسمي على كفّي... وأصرخ

غداً الخميس، تنظّم «دار نلسن» و«مؤسسة عامل الدولية» و«جمعية بيت أطفال الصمود» نشاطاً أمام مبنى «الإسكوا» في بيروت، يتحدّث خلاله كلٌّ من: قاسم عينا، وسليمان بختي، وكامل مهنّا. وخلال اللقاء، سيكون المشاركون مدعوّين لكتابة أسمائهم على أكفّهم، تمثلاً بأطفال غزّة، قبل رفعها والهتاف: «أوقفوا المجزرة». ومما جاء في نص الدعوة: «أكتب اسمي مثلكم ومعكم لا ليعرفوننا بين القتلى والجرحى والأنقاض، بل لنلتقي معاً في استحقاق الحياة والوطن ومن أجل فلسطين».

**«أكتب اسمي على كفّي وأرفعها وأصرخ: أوقفوا المجزرة»: غداً الخميس. الساعة الحادية عشرة صباحاً. أمام مبنى «الإسكوا» (بيروت).**

# قراصنة المغرب: فلسطين عربية

تمكّن قراصنة إلكترونيّون مغاربة من اختراق شاشة «القناة 14» الإسرائيلية وبثّ رسائل مؤيدة لفلسطين عبر الشريط الإخباري الخاص الظاهر أمام المشاهدين. ووفقاً لمقطع فيديو متداول على السوشال ميديا، كتب هؤلاء شعارات مؤيّدة لفلسطين باللغة العربية، من بينها: «فلسطين حرّة وستبقى حرّة»، و«خيبر خيبر يا يهود». وأكدّوا أنّه «تم اختراقكم من المغرب».

وفي خطوة أكبر، تمكّن القراصنة من بثّ شعارات ضدّ إسرائيل عبر الشاشة الرئيسية، حيث كتبوا: «القدس عاصمة فلسطين». وتوجّهوا للإسرائيليين بالقول: «فلسطين عربية وستبقى عربية ولا مكان لكم في أراضيها».

## على بالي

**أسعد أبو خليك**

السفيرة الأميركيّة تحدّثت اليوم باسم الشعب اللبناني. بجدّ. هي قرّعت حماس وحزب الله على إرهابهما ونفت عنهما صفة المقاومة، وخصوصاً أنّ الحكومة الأميركيّة تُعدّ مرجعاً مرموقاً في المقاومة. وتنبع خبرة أميركا في المقاومة من إحراقها بالنابالم للمقاومة الفيتناميّة البطلة، والتي بالرغم من الحرق عادت وانتصرت وطردت أميركا من فيتنام، تماماً كما طُردت أميركا من لبنان وأفغانستان والعراق. لكنّ السفيرة قالت: نحن في الحكومة الأميركية نرفض، ثم «ويرفض الشعب اللبناني»، حرفياً. هذا جميلٌ جداً. عندنا سفيرةٌ أميركية تنطق باسم أميركا ولبنان معاً. ماذا لو كلّفنا السفيرة الأميركيّة بتسلّم منصب السفير اللبناني في واشنطن طالما هي مخوّلة من قبل الحكومة الأميركيّة للنّطق باسم الشعب اللبناني؟ هذا يوفّر على الخزينة. وبهذا، تسجّل السفيرة الأميركيّة سابقةً ديبلوماسيّة، كونها تنطق باسم شعبَين في خدمتها في العمل الديبلوماسي: تنطق باسم الحكومة التي أرسلتها وأيضاً باسم الشعب المُضيف لها. والحكومة الأميركيّة تمون لأنّ لها أفضالاً كبيرةً علينا، وخصوصاً بعدما حوّلت أمس شحنة سلاح ذخيرة مدفعيّة عيار 155 من أوكرانيا إلى إسرائيل. هذه هديّة من أميركا لأهل الجنوب، وعليه تستطيع السفيرة الأميركيّة أن تشكر بالنيابة عن الشعب اللبناني، الذي تنطق باسمه، الحكومة الأميركية التي أرسلت له قذائف مدفعيّة معدّة للاستعمال فوق رؤوس الآمنين. هل يا تُرى سيسمح السفير اللبناني في واشنطن لنفسه بالنّطق باسم الشعب الأميركي برمّته؟ لو فعل ذلك، نستطيع أن نجزم بأنّ المسؤول عن التعاطي معه في وزارة الخارجيّة (أي سكرتير مساعد نائب مساعد وزير الخارجيّة الأميركيّة لشؤون الشرق الأدنى) سيستدعيه ويقرّعه ويطلب منه مغادرة البلاد في غضون 24 ساعة، وإلّا وجد نفسه في صندوق شحنٍ في طريقه إلى معسكر غوانتنامو. طبعاً، لن يعترض أحدٌ على كلام السفيرة ولن يستدعيها عبدالله أبو حبيب ليقرّعها على وقاحة النطق باسم الشعب اللبناني، لأنّ ذلك يعكّر العلاقات بين لبنان وأميركا، وخصوصاً بعد شحنة قذائف المدفعيّة التي ستزور لبنان قريباً.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com